في تاريخ ليبيا المعاصر

الجالية اليهودية في إقليم برقة تحت الاستعمار الإيطالي

1911-1942



تأليف/ سليمان خطاب سويكر

امين قسم التاريخ بكلية الاداب والعلوم - جامعة قاريونس .المرج

منشورات مكتبة قورينا

بنغازي 2005 م

في تاريخ الجماعات اليهودية في ليبيا

الجالية اليهودية في إقليم برقة تحت الاستعمار الإيطالي

1911 - 1942

تأليف

أستاذ سليمان خطاب سويكر

عضو هيئة تدريس جامعة قار يونس

منشورات مكتبة قورينا - بنغازي - 2005

الكتاب : الجاليـة اليهوديـة في إقليـم برقـة
تحت الاستعمار الإيطالي 1911 1942م
المؤلف : أ. سليمان خطاب سويكر
الطبعة : الأولي 2005 م
الناشر : مكتبة قورينا - بنغازي - ليبيا

الرقم الدولي الموحد (ردمك)
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد
دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا
هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509
بريد مصـور: 9097073
بريد إلكتروني : nat-lib-libya@hotmail.com
رقم الإيـداع : ردمك ISBN 9959-834-00-X

إلى روح والدي

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ ميلاد المقرحي الحاصل على الدكتوراة من جامعة واشنطن بالولايات المتحدة، وأستاذ التاريخ الحديث بقسم التاريخ جامعة قاريونس لما لمسته فيه من الحرص والمتابعة العلمية الدقيقة رغم انشغالاته العلمية، كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ عبدالله علي إبراهيم الحاصل على الدكتوراة من جامعة يوتا بالولايات المتحدة أستاذ التاريخ الحديث بقسم التاريخ جامعة قاريونس، والأستاذ الدكتور/ محمد عبدالله العزاوى الحاصل على الدكتوراة من جامعة أكس بور فانس بفرنسا، ومعاون عميد كلية الآداب جامعة البصرة سابقًا.

كما أنني مقر بالفضل للأستاذ الدكتور / أحمد الصادق الجهاني أمين قسم العقوبات والإجراءات الجنائية بكلية القانون جامعة قاريونس وأستاذ غير مقيم بجامعات روما وبولونيا وبيزا بإيطاليا وخبير بالمحكمة الدولية بالأمم المتحدة ورئيس الوفد الليبى الدائم بها الذي حباني بكرمه وأعطاني من وقته الثمين دونما حدود فساعدني في ترجمة الوثائق الإيطالية وذلل أمامي العديد من الصعاب.

كما أتقدم بالشكر للآنسة / باسكوالينا جوجيو Pasqualina Giorgio أستاذ اللغة الإيطالية بجمعية حياة إيطالية فى بنغازى Associazione Vita Italiana a Bengasi والأخ على بن ارحيم، والأخ مراد الهوني ، والأخت أمينة التومى أمينة قسم المطبوعات الليبيبة بالمكتبة المركزية بجامعة قاريونس، وآخرين لا يتسع المجال لذكرهم أتقدم بالشكر والتقدير.

المحتويات

الفصل الرابع
الحياة الدينية والاجتماعية

الفصل الخامس
التعليم الديني والنشاط الصهيوني وأثرهما على مسيرة الطائفة

فهرس الصور والأشكال

فهـــرس الجـــداول

الجـــدول رقم الصفحة

المقدمة

كانت الطائفة اليهودية فى برقة تشكل جزءًا من البناء الاجتماعي للمجتمع، وتعتمد على البناء الأكبر للمجتمع فى تحقيق مكاسب لصالحها، وتعمل على تحقيق أهداف فوق إقليمية. ولهذا فإن دراسة تاريخ الطائفة اليهودية تمثل دراسة فئة من المجتمع الليبي، أسهمت في التشكيل الثقافى والاجتماعي والاقتصادي وكان لها امتدادها السياسي والثقافي خارج المجتمع، وكانت تعمل على تحقيق أهداف تتعارض مع أمانى غالبية سكان المجتمع الذى تعيش فيه وتستمد منه القوة الاقتصادية لتحقيق طموحاتها السياسية. كما أن واقع الطائفة اليهودية واقع مركب، لا يمكن فهمه بشكل أقرب للحقيقة إلا على أساس دراسة كل العناصر التى تشكل هذا الوضع وتؤثر فيه. فاليهود أتبا ع ديانة تختلف عن ديانة المجتمع الرئيسية، تضفى عليهم ثقافة دينية وتراثية وتاريخية من وجهة نظر دينية، تتطلب منهم ممارسات دينية واجتماعية تجعلهم يختلفون عن باقى أعضاء المجتمع، فى الوقت الذي يحافظون على علاقاتهم التبادلية مع المجتمع، ويزاولون أعمالهم التجارية، ويسعون إلى تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال البناء الكلى للمجتمع المحيط بهم.

من ناحية أخرى كانت الطائفة اليهودية فى ليبيا عمومًا هدفا للحركة الصهيونية العالمية، باعتبارهم يهوداً، ومن ثم كانت تسعي لإخراجهم من مجتمعهم عن طريق جملة من الأساليب التي تنمى فيهم الإحساس بالغربة والخوف من البلد الذى يعيشون فيه، وإضافة إلى ذلك وجدت السلطات الاستعمارية الإيطالية فى الطائفة اليهودية عاملاً مهماً، سعت إلى توظيفه توظيفًا جيداً لخدمة الأهداف الاستعمارية.

ومن أجل فهم هذا الواقع فإننا لا نتبع منهجًا ينطلق من مسلمات نحاول تطويع كل الأحداث لتأكيدها، وإغفال الأحداث التي لا تدعمها، أي أننا لا نستبعد شيئا من عناصر الواقع، لأن قصر دراسة الموضوع على جانب واحد يؤدي إلى إعطاء صورة منقوصة عن حياة الطائفة. كما أننا لن نعمد إلى الرد على حجج الكتاب اليهود

ومغالطاتهم بشأن معاناة اليهود واضطهادهم بشكل مباشر، لأن ذلك يجعلنا أكثر تقيداً في طرح الموضوع، ويجعل العمل ردة فعل لا تتعدى حدود ما طرحه هؤلاء الكتّاب من موضوعات، ويصبح العمل مقدمة لمرافعة لا تنتهي ضد هؤلاء الكتّاب، تستغرق جهودنا العلمية في إطار وضعه هؤلاء لنا، ولا نتعدى حدوده.

كما أننا لا نصف هذه الدراسة بأنها وجهة نظر عربية، لأن ذلك يتضمن إيحاء بأنها عمل مشحون بمشاعر العداء والتحامل ضد اليهود، نتيجة لشعورنا بما حاق بإخواننا في فلسطين، الأمر الذى ينزع عنها صفة الموضوعية، يهدر الجهد المبذول، ويجعلها وجهة نظر طرف من أطراف النزاع، وليست دراسة علمية. وهو أمر حرصنا جهد الطاقة على ألا نقع فيه. ولو كانت وجهة نظر عربية لكان لها منهج آخر غير ما تم اتباعه خلال هذه الدراسة. وخلاصة القول إن هذه الدراسة هي وجهة نظر علمية متواضعة تثري النقاش حول هذا الموضوع، ولعلها تكون فاتحة لدراسات أخرى أكثر عمقاً.

يتناول الفصل الأول حياة الطائفة اليهودية في العهد العثماني الثاني (1835 - 1911) الذي تزامن مع بداية عهد الإصلاحات في الدولة العثمانية؛ تلك الإصلاحات التي كانت بداية سياسية جديدة تجاه أفراد الطوائف غير الإسلامية. وسنتابع المراسيم التي صدرت بخصوص الملل غير الإسلامية، كما نناقش أثر معاهدات الامتيازات الأجنبية، ونظام الحماية على علاقة اليهود بالدولة العثمانية والدول الأجنبية. كما نتعرض لمحاولات الدول الأوروبية توظيف اليهود في برقة لخدمة مصالحها الاستعمارية، عن طريق طرح بعض المشاريع لتوطين اليهود في الإقليم.

وفي الفصل الثاني نتحدث عن علاقة اليهود بالسلطات الإيطالية، وموقفهم من الاحتلال الإيطالي، والنظام الداخلي لمؤسسة الطائفة وأسلوب الإدارة وطريقة انتخاب أعضاء مجلس الطائفة، والمهام التي توكل إليهم والصلاحيات الممنوحة لهم، وطريقة تعيين الحاخامات وكل ما يتصل بإدارة مؤسسات الطائفة.

أما الفصل الثالث فيتناول النظام المالي لمؤسسة الطائفة من خلال دراسة مصادر الدخل وأوجه الصرف. كما نتعرف نمط التجارة اليهودية، ومدى فائدتها للبناء الاقتصادي، وذلك من خلال رصد الحرف والمهن التي اشتغل بها اليهود.

وفي الفصل الرابع ندرس الحياة الدينية، والمعتقدات الخرافية كالسحر والممارسات السحرية، ونتناول أماكن العبادة، وما تحويه من مقتنيات، وما تتكون منه، ونحاول معرفة ما تمثله هذه المحتويات من رموز، لها قيم عقائدية. ونعرض للصلاة والصيام والأعياد المرتبطة بالنواحي الدينية والتاريخية، وما تمثله هذه المناسبات من محطات تنمي الوعي اليهودي داخل مجتمع الطائفة. كما نناقش الحياة الأسرية من خلال دراسة مراسم الزواج والميلاد والختان والمأتم وما يصاحبها من مظاهر تتضمن عناصر عقائدية تجعل من الصعب على اليهود الاندماج في مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

وفي الفصل الخامس ندرس التعليم الديني، وما يطرحه من أفكار، وما يسعى لتحقيقه من مقاصد. ثم نتابع النشاط الصهيوني في المنطقة وأثره على مسيرة حياة الطائفة، وذلك من خلال التعريف بنادي هرتزل الصهيوني، ومؤسسة حاييم وايزمان، ونشاط المؤسسات الصهيونية الأخرى فى أوساط الطائفة. كما نتعرف على موقف الحكومة الإيطالية من النشاط الصهيوني، وأثره على سياسة الحكومة الإيطالية تجاه اليهود.

الفصل الأول

أوضاع اليهود منذ عام 1839 حتى 1911

استقدم البطالمةُ اليهودَ إلى إقليم قورينائية (برقة) حوالي سنة 322 ق.م. ومنذ ذلك التاريخ استطاع اليهود بمساعدة البطالمة احتلال مراكز بارزة في المجتمع البطلمي، كالخدمة في الجيش ، وحفظ النظام، وحراسة الحدود. وقد استمر هذا الوضع في الإقليم خلال العصر الروماني، إذ ساند اليهود الرومان في صراعهم مع البطالمة، وظلوا يسيطرون على التجارة والجندية. إلا أن العلاقات بين اليهود والرومان لم تستمر ودية، فقد حدث انقلاب في هذه العلاقة سنة 38 م، في عهد الإمبراطور **جايوس كاليجولا**، إثر وقوف الحاكم الروماني مع الإغريق في صراعهم مع اليهود في مدينة الإسكندرية. ومن هنا بدأت سلسلة من الثورات التي قام بها اليهود في الإقليم. كما أن العديد من اليهود فروا من فلسطين إلى الإقليم عقب حركة الشغب اليهودية فى فلسطين سنة 66 م، واستطاعوا أن يقودوا حركة تمرد ضد الرومان. وعندما دخل القائد الروماني **تيتوس** فلسطين سنة 70 م، دمر الهيكل، وأسر اليهود، فوضع بذلك حداً للعلاقة الودية التي كانت قائمة بينهم وبين الرومان، وقد أجبرهم على دفع الجزية لمعبد الإله چوبتير، بدلاً من إرسالها إلى الهيكل فى فلسطين. وقد تأثر الإقليم بهذه الأحداث، إذ قامت جماعة من اليهود بتجنيد أبناء جلدتهم ضد الرومان، وبذلك نشبت حركة الشغب اليهودية الكبرى في أنحاء متفرقة من الإقليم سنة 115 م. وقد اندلعت هذه الحركة في البداية في مدينة قوريني، ثم انتشرت في أنحاء متفرقة من الإقليم وخارجه. وقد ارتكب اليهود أبشع الجرائم ضد الرومان والإغريق، حيث بلغ عدد القتلى مائتين وعشرين ألفاً. ولم تنته تلك الحركة إلا عندما أرسل الإمبراطور تراجان (53 - 117)م أحد قواده، وهو توربو Turbo، الذي استطاع القضاء على التمرد سنة 117 م، واضطر اليهود إلى الاتجاه إلى جنوب الصحراء، فوصلوا نهر النيجر، واتجه قسم منهم إلى الغرب، فوصل جبال أطلس. وبذلك انتهت فترة استمرت حوالي قرنين من الزمن، خدم خلالها اليهود البطالمة

والرومان[1]. وانصرف اليهود إلى أمور التجارة خلال العصر البيزنطي، فتركز وجودهم في المدن والمراكز التجارية. وعندما خضع الإقليم للحكم الإسلامى سنة 21 هـ (641م)، تحول مبدأ لا إكراه في الدين إلى واقع معيش، فسمح لليهود بالعيش في ظل الحكم الإسلامي، مقابل دفع الجزية، وتركوا احراراً في اتباع قوانينهم وتقاليدهم، واستطاعوا أن يمارسوا أعمالهم التجارية في كثير من مدن الإقليم، مثل طليمثة، ودرنة، وبعض المناطق الأخرى[2]. واستمرت أوضاع اليهود حتى منتصف القرن التاسع عشر، حسب النظام الذي وضعه الإسلام لأهل الذمة، إلى أن بدأت الدولة العثمانية منذ سنة 1839م في تطبيق سياسة الإصلاح.

أولاً: أوضاع اليهود فى ضوء الإصلاحات العثمانية 1839 - 1911:

تزامنت السيطرة العثمانية على ولاية طرابلس الغرب وبرقة في عهدها الثاني (1835 - 1911) مع بداية عهد الإصلاحات في الدولة العثمانية؛ تلك الإصلاحات التي اقتضتها الظروف الدولية والداخلية على حد سواء، وكان الهدف منها إحكام السيطرة على رعايا الدولة العثمانية.

تتمثل أول بوادر الإصلاح التى نجد فيها ذكراً لليهود في مرسوم للسلطان محمود الثانى (1808 - 1839) يعود إلى سنة 1830، يقول: «أنا أمير بين رعيتى، المسلمين في المساجد، والمسيحيين في الكنائس، واليهود في المعابد، لا يوجد فرق بينهم بأي شكل، وهم متساوون، وجميعهم بالفعل أبنائي»[3]. ثم يأتي بعد ذلك فرمان الكلخانة

---

1 – حول مجئ اليهود للمنطقة وعلاقاتهم بالبطالمة والرومان وحركات الشغب التي قاموا بها في الإقليم، انظر : الطيب محمد حمادي، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، (بنغازى، منشورات جامعة قاريونس، 1994).

2 – أبو الفدا، تقويم البلدان (باريس، 1840)، ص 149.

3 - Karal, Enverziya,"**non-muslim representatives in the constitutional assembly 1876 - 1877**". **Christians and Jews in the ottoman empire**, edited by Benjamin Brande and Bernard Lewis. Volume1 (New York, Holms meier publishers 1982) p. 322.

(1839) الذي نص على صيانة حقوق الملل، وحماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم[4]. وألغت الدولة العثمانية القوانين التي كانت تلزم اليهود بارتداء ملابس تختلف عن ملابس المسلمين، وسمحت لهم بالإقامة أينما شاؤوا[5]. وفي إطار هذه النوايا الإصلاحية شيد اليهود في بنغازي سنة 1848 معبداً يهودياً بشارع المهدوي، بمبادرة وعناية اليهودي رحمين فرحون أحد سكان المدينة[6]، وذلك بعد الحصول على موافقة الحكومة العثمانية، حيث كانت الموافقات على بناء الكنائس والمعابد تصدر عن الإدارة المركزية[7].

كما كانت الاوامر التي تخص تعيين الحاخام باشي الذي يتولى الاشراف على القضايا الدينية للطائفة اليهوية ويمثلها تصدر من السلطان العثماني[8].

وقد عين الوالي محمد أمين (1842 - 1847) الحاخام يعقوب ميمون رئيساً للطائفة اليهودية في الولاية، ومنحه مقعداً في مجلس الولاية. كان هذا تغيراً عن الوضع السابق، حيث كان مجلس الولاية لا يضم ممثلاً عن اليهود. وقد عززت الحكومة المركزية قرار محمد أمين هذا بفرمان سلطاني في سنة 1847[9].

---

4 – محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، (بيروت، دار العلم للملايين، 1960)، ص 255.

5 – صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850 - 1950، ترجمة جمال الرفاعي (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1995)، ص 292.

6 – فرانشيسكو رفيري، الوقائع التاريخية البرقاوية: تاريخ برقة الكرونولوجي 1551 – 1911، ترجمة: إبراهيم المهدوي، مخطوط، ص 69.

7 – محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة في العهد العثمانى الثانى (بيروت، دار الحوار العربى الأوروبي، 1994)، ص 69..

8 - Hirschberg, H. A **history of jews in north africa,** Vol. 2 (Leiden E. J. Brill 1981). P. 176.

9 - Goldberg Harvey, "Communal Organiazation of the Jews of Tripolitania during the late ottoman period", Jews among muslims commmunities in the Precolonial meddle east, edited by Shlomo Deshen and Walter Zenner (London, Macmillan press, 1996) p. 148.

أما في برقة فقد كان اليهود يخضعون للحاخام الأكبر الذي يتولى الإشراف على الأمور الدينية (10)، ويقوم الحاخام الأكبر الذي تعينه الحكومة بدور الوسيط بين الحكومة والطائفة، ويتولى جمع ضريبة الرؤوس التي تفرضها الدولة العثمانية على رعاياها من غير المسلمين. وكان يفرض العقوبات الدينية، ويرسل للسجن كل من يخالف الأوامر، أو يرفض دفع حصته من ضريبة الرؤوس(11).

لم يمض على خط كلخانة عقدان من الزمن حتى صدر الخط السلطاني لسنة 1856 الذى نص على أن الرعايا العثمانيين يمكن قبولهم في الخدمة الحكومية، ولهم الحق في دخول المدارس الحكومية العسكرية والمدنية (12). وكلمة رعايا هنا تعني غير المسلمين (13). وأبقى هذا المرسوم على الصلاحيات الممنوحة لرؤساء الدين، وجعل القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية لأبناء الطائفة ترجع إلى المجالس الروحانية، أما الأمور المتعلقة بالمعابد وشؤون المدارس فترجع إلى المجالس الجسمانية (14). وفي عهد الوالي محمود نديم (1860 - 1867) أعيدت صياغة قانون الجريمة والجزاء والتجارة، وأصبح القضاة (الحاخامات) يتلقون رواتبهم من الحكومة والباشا، ولم يعد القاضي يحتفظ بمقعده في مجلس الولاية، كما كان في السابق(15). وقد كان لهذه القوانين الجديدة تأثيرها على القيادات الدينية اليهودية، حيث أنها أدت إلى تقلص هيمنتهم الدينية في ظل سيادة القانون التجاري والنظام الضريبي

10- فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثمانى، ترجمة: خليفة التليسى (طرابلس، دار الفرجانى، 1971) ص 22.

11 - Hirschbrg, **History of the jews in north africa** ,p.175.

12 - Karal, Enverziya."non-muslim representatives in the constitutional assembly" p. 30.

13- ساطع الحصرى، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط 2 (بيروت، دار العلم للملايين، 1960)، ص 89.

14- المرجع السابق، ص 90.

15 - Goldberg Harvey, Communal Organization of the Jews of Tripolitania during the late ottoman period",p.148.

الجديد. وفي إطار سياسة الإصلاحات نص قانون الولايات لسنة 1864 على أن مجالس البلديات يتكون نصفها من غير المسلمين [16].

. على أية حال كان أهم إصلاح تحصل عليه اليهود صدور لائحة تنظيم شؤون الطائفة اليهودية في 1865/3/21، إذ أعطيت لهم الكثير من الصلاحيات، مثل حق رئيس الحاخامات في تمثيلهم أمام السلطان[17]. إلا أن المنازعات بين الأثرياء من العلمانيين والحاخامات حالت دون تطبيق هذه اللائحة، الأمر الذي أكد قوة التيار العلماني داخل الطائفة[18]. وفي هذا السياق منحت القيادات العلمانية حق مراقبة جميع المؤسسات التي يسيطر عليها رجال الدين، كالمدارس والمستشفيات والجمعيات الخيرية[19]. كما نص الدستور العثماني على أن كل رعايا الدولة متساوون أمام القانون، مع تولي مجالس الطوائف إدارة الشؤون الدينية والأحوال الشخصية[20]. وأنشئت المحاكم الدينية للطوائف غير الإسلامية التي تولت النظر في قضايا الأحوال الشخصية[21].

نتج عن هذه الإصلاحات تطور نظام التعليم، فتأسست مدرسة «يجديل تورا‌ة» في بنغازي، وهي مؤسسة تعليمية اتبع في إدارتها الأسلوب الحديث في التعليم، حيث اشترط على المعلمين بها ضرورة الحصول على شهادات تؤهلهم لذلك، وأدخلت بعض

16- عبدالله على إبراهيم، «مجلس الإدارة فى ليبيا فى العهد العثمانى»، مجلة البحوث التاريخية، السنة 2، العدد 1، يناير1980 (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالى، 1980)، ص18 .

17 - Renzo de Felice, cbrei in un paese arabo (Bologna, società editrice il Mulino, 1978), p. 19.

18- عبد العزيز نوار، «الإصلاح فى الإمبراطورية العثمانية 1856 -1876»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 15 (القاهرة، الجمعية التاريخية المصرية، 1969)، ص 273.

19- بول رودمون، «فترة التنظيمات 1839 - 1878»، تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثانى، ترجمة: بشير السباعى، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1993)، ص 123.

20 - الدستور العثمانى، نقلا عن ساطع الحصرى، البلاد العربية والدولة العثمانية، ص 299.

21 - عبد العزيز عيد الشناوى، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء 3، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1983)، ص1166 .

المواد الدراسية لتعليم المهن والحرف واللغات الأجنبية. إلا أن الحاخامات دخلوا في صراع مع المشرفين على هذه المؤسسة قصد الحد من الاتجاه العلماني في التعليم[22]. كما عملت في مجال التعليم مدرسة «تلمود توراة» [23] ، وهي مدرسة دينية ملحقة بالمعبد اليهودي فى بنغازي، يديرها الحاخام [24]. وقد أسس هذه المدرسة مجموعة من يهود بنغازي أمثال إليا جويلي وهاي تشوبا وفرجون دانا[25]. وكان ينفق على هذه المدرسة من عوائد الضرائب المفروضة على اللحم، وضريبة يفرضها المعبد، وتدفع عوائدها كرواتب للمدرسين الدينيين، وفي إعالة طلاب الدراسات الدينية [26]. وإلى جانب هذه المؤسسات التعليمية كانت هناك جمعية داود في كل من بنغازي والمرج، وهي جمعية تعمل من أجل الرفع من المستوى الثقافي والاجتماعي لليهود والارتقاء بهم إلى مستوى الحياة الأوروبية، وتعمل في الوقت ذاته علي تقوية النفوذ اليهودي في الإقليم[27]. وهكذا نجد أن هذه المؤسسات تحاول ربط اليهود بالتراث الديني اليهودي، وإذكاء روح الخصوصية لديهم، والحيلولة دون ذوبانهم في المجتمع المحيط بهم.

علاقة اليهود بأهل الإقليم:

يرجع وجود اليهود فى الإقليم إلى فترات قديمة، الأمر الذى أدى بهم إلى اقتباس الكثير من العادات والمظاهر العربية، حتى أن مدرسة «تلمود توراة» كانت تدرس

22– صموئيل آتينجر، اليهود فى البلدان الإسلامية 1850 - 1950، ص 308.

23 - Renzo de Felice, ebrei in un paese arabo, p. 28.

24 – محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثماني الثانى، ص 247.

25 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa (philadelphia, the jewish publication society of America 1927) p. 78-88.

26 - Hirschberg, H. A history of the jews in North Africa ,p.176.

27 – خليفة محمد سالم الأحول، الجالية اليهودية فى ولاية طرابلس الغرب 1864 -1911، قسم التاريخ، جامعة الفاتح، 1985، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 224.

مقرراتها باللغة العربية، حيث استعملت الحروف العبرية فى كتابة اللهجة المحلية (28).
وباستثناء بعض العائلات فى بنغازى التى كانت تشبه يهود إيطاليا من حيث طريقة ارتداء الملابس وطرق المعيشة والخصائص الجسمانية (29) فإن اليهود فى الإقليم كانوا عربا فى الظاهر، حتي أن الرحالة يجدون صعوبة بالغة في التعرف على اليهودى من بين العرب (30)، كما أن يهود الإقليم لم يكونوا يقيمون داخل «الحارة»، كما كان سائدًا فى أماكن أخرى مثل طرابلس، بل كانت منازلهم منتشرة بين منازل المسلمين (31). ففى بنغازي أقاموا فى محلتيّ الدراوى والوحيشى (32). ومن التأثيرات الإسلامية على يهود الإقليم أنهم كانوا يحرمون لعب القمار، فقد جاء فى تشريع للطائفة، يرجع تاريخه إلى سنة 1840، أن اليهود تعاهدوا على عدم التسامح مع أى نوع من أنواع القمار، وقد التزموا بهذا العهد. وهذا خلافا لكافة الطوائف اليهودية في الشمال الأفريقى التى كان لعب القمار سائدًا بين أفرادها (33) .

وقد كانت ممارسة الربا من أهم العوامل التى ألقت بظلالها على العلاقة بين اليهود والعرب، فقد استحوذ اليهود على نظام القروض الربوية، وبخاصة تلك القروض الصغيرة فى المناطق الداخلية، التى كانت أكثر صعوبة على المقترضين، حيث وصلت نسبة الفائدة فى مثل هذة القروض إلى 90%، فى حين كانت النسبة فى القروض الكبيرة تصل إلى 60% (34).

---

28 - Renzo de Felice,Ebrei in un paese arabo, p. 28.

29 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 77.

30 - Renzo de Felice,Ebrei in un paese arabo, p. 28.

31 – فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى، ص 13 -14.

32 – محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص 193.

33 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 77.

34 - Renzo de Felice,Ebrei in un paese arabo, p. 27- 28.

وقد اهتم اليهود بالنشاط الربوى، فكانت عقود الربا تسجل فى المعبد اليهودى، وترسل نسخة منها إلى المحكمة الحاخامية. وكان المعبد يتحصل على فوائد مالية من النشاط الربوى[35] وقد أفرز الربا بعض المشاكل، كالحجز على أملاك المدينين [36]. وبشكل عام سارت العلاقة بين العرب واليهود سيراً حسنًا، فنعم اليهود بالسلام والاستقرار فى ظل المجتمع الليبى، ولم تنجح محاولات الأطراف الأخرى فى إذكاء نار العداوة بين الطرفين. ولنا فى موقف نائب القنصل الإنجليزى فى بنغازى خير مثال على تلك المحاولات، حيث دفع هذا النائب اليهود سنة 1860، للتحرش بالعرب والدخول معهم فى مشاجرات، استخدمت فيها العصى والحجارة. ولكن بفضل جهود أعيان المدينة تم احتواء هذة الأزمة المفتعلة[37].

وعند البحث فى علاقة اليهود بأهل الاقليم، لا بد أن نولى شيئا من الاهتمام لعلاقتهم بالحركة السنوسية، باعتبار أن هذه الحركة شكلت منذ منتصف القرن التاسع عشر قوة دينية واقتصادية وسياسية فى الإقليم. ولن نمضى بعيداً في الحديث عن هذه الحركة التى هي فى جوهرها دعوة للعودة بالإسلام إلى نقائه الاول، مع الأخذ من العلم الحديث ما نفع. وقد عاملت هذة الحركة اليهود والتجار اليهود الذين يمارسون التجارة مع الدواخل، يذهبون إلى أقاليم الصحراء، بكل تسامح واحترام بخلاف التجار المسيحيين الذين كانوا يلقون غير ذلك[38]. وقد عملت الحركة في سبيل تنشيط بلدة المرج تجاريا على إسكان بعض التجار اليهود فيها. كما كانت الزوايا السنوسية تقوم باستضافة التجاراليهود[39]. ولعل السبب في معاملة الحركة السنوسية لليهود على خلاف ما عاملت به التجار المسيحيين، يرجع إلى أن

35- خليفة محمد سالم الأحول، الجالية اليهودية فى ولاية طرابلس الغرب 1864 -1911، ص 278..

36 - المرجع السابق، ص 282..

37 - محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص 278.

38 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 80.

39 - المرجع السابق، ص 82 .

السنوسيين كانوا ينظرون إلى التجار المسيحيين على أنهم رعايا دول مسيحية، احتلت أقاليم من العالم الإسلامى، كالجزائر وتونس ومصر. أما اليهود فلم تكن لهم في تلك الفترة مطامع فى العالم الإسلامى، على الأقل من وجهة نظر الحركة السنوسية.

ملامح النشاط التجارى والضرائب:

نعنى بالضرائب هنا تلك التى تعود فوائدها إلى الطائفة اليهودية، وهى ضرائب تخص اليهود، وتحكمها تشريعات الطائفة، ولا علاقة لها بالنظام الضريبى العام في الدولة. وكان من أهم هذه الضرائب ضريبة «الكاشير» (اللحم الحلال)، ففى تشريع طائفى يعود إلى سنة 1760 فرضت ضرائب على ذبح الحيوانات، ينفق عائدها على مصاريف التعليم الدينى[40]. وقد نظم الحاخام إلياهو حازان [1874- 1888] الذى عينته الدولة العثمانية حاخام باشى فى الولاية، تمشيا مع سياسة الإصلاح فى احتواء مؤسسات الطائفة اليهودية[41]، نظم عملية جمع هذه الضريبة، حيث أكد على ضرورة وجود عقد يحدد فيه الملتزم بجمع هذه الضريبة قيمتها سلفاً، يدفعها للطائفة[42]، يقدر عائد هذه الضريبة فى بداية القرن العشرين فى بنغازى وحدها بحوالي 500 فرنك شهريا[43]. وألزم تشريع آخر للطائفة كل يهودى يستورد سلعا من أوروبا أو من بلدان المغرب العربي أن يدفع للطائفة عند وصول السلع 30% من قيمتها، وحددت عقوبة لمن يخالف هذا التشريع تتمثل فى الحرمان من الحقوق الدينية، حيث يحرم عليه دخول المعبد، بل قد يحرم أيضاً من الإنتماء إلى الطائفة[44].

ويمكن إجمال مصادر دخل الطائفة فى الأوجه التالية:

ضريبة اللحم الحلال (الكاشير) – ضريبة الواردات التجارية – ضريبة بيع السلع

40 - Hirschberg, A history of the jews in north africa, p.176.

41 – المرجع السابق، ص 182-181.

42 – المرجع السابق، ص 178.

43 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 78.

44 - Hirschberg, A History of the jews in north africa,p.177.

الطقوسية في المعابد – التبرعات[45] – ضرائب دفن الموتى[46]. وكان يدفع من عائد هذه الضرائب لتغطية ضريبة البدل العسكري للسلطة العثمانية، وكذلك مصاريف المعابد، ومساعدة الفقراء اليهود، ومصاريف طلبة مدرسة تلمود توراة الدينية، ومصاريف الحاخامات[47]. أما بالنسبة للضرائب التى كان علي اليهود أن يدفعوها للدولة العثمانية فكانت كل الضرائب المفروضة على رعايا الدولة[*]، بالإضافة إلى ضريبة البدل العسكرى التى كانت تفرض على غير المسلمين فقط. ولهذا كان على الحرفيين والصاغة وصناع الأحذية [48]، والباعة الجائلين الذين يجوبون مدن الإقليم وأطرافه[49] دفع ما علي هذه الأنشطة من ضرائب.

بالرغم من أن النشاط التجارى قد أخذ، منذ منتصف القرن التاسع عشر، يتجه نحو سيطرة القنصليات الأجنبية ومندوبيها[50]، فإن اليهود استطاعوا أن يجدوا لأنفسهم مكانًا بارزًا فى النشاط التجارى مع بلدان الصحراء، وموانئ البحر المتوسط، بل إنهم تحصلوا على حقوق احتكار بعض السلع فى بعض الأوقات، فقد استطاع يهود بنغازى الحصول على حق احتكار تجارة ريش النعام الرائجة، حيث كانوا يصدرونه إلى ليفورنو بإيطاليا، ومرسيليا بفرنسا، بثلاثة أضعاف ثمنه الأصلى[51]. وكانوا يوردون خيوط الحرير الصينى من طريق مرسيليا والموانئ

45 - Renzo de Felice,ebrei in un paese arabo, p.42.

46 - Goldberg Harvey, "Communal Organization of the Jews of Tripolitania during the late ottoman period", p.140.

47 - Renzo de Felice, ebrei in un paese arabo, p. 42.

* حول موضوع الضرائب العثمانية فى الولاية انظر: الصالحين الخفيفي، النظام الضريبى فى ولاية طرابلس الغرب 1835 -1911، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 1994، رسالة ماجستير غير منشورة.

48 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 77.

49 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 20.

50 – صموئيل أتينجر، اليهود فى البلدان الإسلامية 1850 -1950، ص 185.

51 – ماريون جونسون، «تجارة ريش النعام فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر»، مجلة البحوث التاريخية، السنة 3، العدد1، يناير 1981، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،1981) ص 148.

الإيطالية [52] وقد ساعد على رواج ريش النعام في منتصف القرن التاسع عشر أن السلطات الفرنسية منعت توريد بضائع الصحراء إلى الجزائر، فتحولت طرق التجارة إلى طرابلس ومراكش وعندما تعرضت طريق فزان للاضطرابات التى حدثت فى منتصف القرن التاسع عشر تحولت طرق التجارة إلى موانئ برقة[53] كما تحصل اليهود على عقود امتياز استغلال نباتات الخروب والجدارى والفوة والعفص والحذبة، وهى نباتات لها قيمتها الاقتصادية والعلاجية[54].

وهكذا لم تكن فى طريق اليهود أية موانع تعوق ممارستهم للنشاط التجارى. ومن جانبهم لم يدخروا جهدا فى سبيل احتكار جزء كبير من النشاط التجاري، الأمر الذى أدخلهم فى منافسة مع التجار المسيحيين الذين كانوا ينافسونهم فى هذا المجال. ولهذا سعت كل طائفة لتقويض أسس المكانة التجارية للطائفة الأخرى، وأصبح الصدام والتحرشات بين الطرفين منذ الستينيات من القرن التاسع عشر أمرا ملحوظا[55]. ويذكر لنا الأب روفيرى حادثة تصادم بين المسيحيين واليهود فى بنغازى، فيقول: «فى أبريل 1862، بينما كان الميسحيون قد اجتمعوا يوم الخميس المقدس لأداء قداس الصلاة، بمناسبة الأسبوع المقدس فى الكنيسة الرئيسية بمدينة بنغازى كان اليهود فى المدينة يسخرون من آلام المسيح عليه السلام، حيث اختار التعساء اليهود يهودياً ليمثل شخصية المسيح المصلوب فوضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك وتم تغطية جسده بقطعة قماش بيضاء بعد غمسها بالدم، قبل اقتياده فى حارة اليهود وشوارع المدينة للاستهزاء والسخرية، ولما فرغ المسيحيون من تأدية القداس فى الكنيسة هاجموا الحارة بعد أن علموا بالإهانة الموجهة ضد الديانة

52- بروشين، تاريخ ليبيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية)، ص 38.

53 – ماريون جونسون، «تجارة ريش النعام فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر» ص 147.

54 – محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص 430.

55 – صموئل أتينجر، اليهود فى البلدان الإسلامية 1850 -1950، ص 324.

المسيحية وتم إضرام النار في بعض مساكن اليهود»[56]. ويقدم هذا الحادث دليلا على مدى التنافس المسيحي اليهودي على الأعمال التجارية التي كان العرب المسلمون لا يولونها كثير اهتمام، سيما أن أعمال الطائفتين قد شملت أنشطة يأنف العربي منها، كالصرافة والربا. وبشكل عام لم تكن هناك مضايقات أو موانع أمام اليهود من جانب العرب، طالما أن اليهودي يمارس أعماله بعيدا عن إزعاج الآخرين كما استفاد اليهود من المراسيم السلطانية الهادفة إلى إصلاح الدولة، حيث أقاموا المعابد والمدارس والمؤسسات الخيرية، بهدف جعل الطائفة أكثر تماسكاً. وبالرغم من أن أهداف الدولة العثمانية من هذه الإصلاحات كان ربط اليهود مباشرة بالسلطة العثمانية، وذلك عن طريق تقليص دور القيادات الدينية اليهودية المهيمنة على أفراد الطائفة، إلا أن هذه الإصلاحات لم تحل دون اندفاع اليهود للانضواء تحت مظلة الحماية الأجنبية.

ثانياً : علاقة اليهود بممثلي الدول الأجنبية:

سمح ما عرف بنظام الامتيازات في الدولة العثمانية لليهود بالارتباط بممثلي الدول الأجنبية في أقاليم الدولة العثمانية. وقد كانت هذه الامتيازات في بدايتها عبارة عن عهد أو أمان يصبغه السلطان العثماني على أهل مدينة أو قرية، ويعني ضمان أمن التجار الأجانب في أشخاصهم وأموالهم، وحق التوصية بممتلكاتهم وتنظيم شؤونهم الدينية، واستثناءهم من الخضوع للشريعة الإسلامية، ومن التقاضي أمام قضاة مسلمين . ثم أعطيت صلاحيات الفصل في القضايا التي يكون احد أطرافها من غير المسلمين للقناصل، وأصبح حضور المترجم، وعدم تجاوز المحكمة ما هو مسجل في سجل القاضي، أسساً لا تصلح المحاكمة بدونها[57] . وجرت العادة

56- فرانشيسكو رفيري، الوقائع التاريخية البرقاوية، ص 75.

57 - بول ماساي، الوضع الدولي لطرابلس الغرب: نصوص المعاهدات الليبية الفرنسية في نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: محمد مفتاح العلاقي (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991) ص 22-23.

على أن من يتحصل من رعايا الدولة العثمانية على جنسية دولة مسيحية يتمتع بهذه الحقوق والامتيازات[58]. وبدأت هذه الامتيازات تأخذ شكلاً آخر عندما أعطيت فرنسا حق رعاية التجار الأوروبيين سنة 1535، حيث منح رعايا الدول الأجنبية الحق فى الاتصال بالموانئ العثمانية والرسو فيها والتجارة تحت العلم الفرنسى[59]. ثم تحصلت بريطانيا على امتيازات مشابهة سنة 1658، وعينت فى 25 من الشهر السادس من السنة نفسها صموبل توكر Samuele ToKer قنصلا لها فى طرابلس الغرب[60]. ومع بداية العهد العثمانى الثانى ازداد تأثير القناصل ونوابهم ومواطنيهم، حيث كان هؤلاء قادرين على ممارسة الضغط على الولاة من خلال القنوات الدبلوماسية، بواسطة سفرائهم فى إسطنبول، الذين كانوا يضمنون صدور تعليمات مناسبة لصالح رعاياهم[61]. كما ازداد عدد الممثلين الدبلوماسيين مع زيادة حركة التبادل التجارى، وزيادة أهمية الأسواق فى الأقاليم العثمانية، حيث عينت سردينيا أنسالدى Ansaldi [1861 - 1864] قنصلاً لها فى طرابلس ليرعى مصالح بلاده، وكان قد عهد برعايتها منذ أمد بعيد إلى القنصلية الفرنسية فى طرابلس[62]. وفى إطار سعى اليهود للحصول على الحماية الإنجليزية يذكر الرحالة جيمس هاملتون أنه أثناء زيارته لبنغازى لم تتوقف مناورات اليهود طوال فترة وجوده بالمدينة، بغية الحصول على الحماية الإنجليزية. ويذكر أن أحد أفراد الطائفة يعمل وسيطاً لنائب القنصل الإنجليزى[63]. ويبدو أن اليهود كانوا يعرفون جيداً أن

58- المرجع السابق، ص 24.

59 - محمد مصطفى بازامة، الدبلوماسية الليبية فى القرن الثامن عشر (بنغازي، مكتبة قورينا، د.ت.) ص 21.

60 - كوستانزيو برنيا، طرابلس من 1510 -1850، ترجمة: خليفة التليسي، (مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1985)، ص 156.

61 - Hirschberg, A History of the jews in north africa, p.172.

62 - شارل فيرو، *الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالى*، ترجمة: *محمد الوافى*، ط3، (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1994)، ص 497.

63 - جيمس هاملتون، جولات فى شمال أفريقيا، ترجمة: المبروك الصويعي (طرابلس، دار الفرجان، د. ت.)، ص 38.

بريطانيا وممثليها يستطيعون أكثر من غيرهم توفير العديد من المزايا لهم، كما أنها تستطيع أن تتدخل وتعترض على إجراءات الحكومة العثمانية. وتؤكد لنا تدخلات واعتراضات نائب القنصل الإنجليزى فى بنغازى على إجراءات الحكومة مدى نفوذه وقوته. ففى 1852 أرسلت الإدارة العثمانية فى بنغازى رسالة إلى نائب القنصل الإنجليزى بشأن تسديد ديون رعاياه من اليهود المستحقة عليهم من الرسوم الجمركية إلى صندوق الأموال الأميرية. ولم يهتم نائب القنصل بهذه الرسالة، رغم أن الإدارة العثمانية كررت الطلب نفسه. وكان واضحاً أن الحكومة عاجزة عن فعل أى شئ، تجاه تعنت نائب القنصل الإنجليزى. وقد دفع هذا الأمر قائمقام بنغازى محمد بهرام إلى أن يشكو هذا النائب إلى الإدارة العثمانية فى طرابلس، وطلب السعى لدى وزارة الخارجية العثمانية لاستبداله. وكدليل آخر على قوة نفوذه أصبح هذا القنصل يعطى الحماية الإنجليزية لمن يشاء من رعايا الدولة العثمانية، ويعفى هؤلاء من دفع الضرائب للحكومة المحلية. وكان يتزعم نواب قناصل الدول الأخرى كفرنسا وتوسكانيا(64). ومما يدل على مدى تسلط نواب القناصل الإنجليز أنه عقب حادثة التصادم بين اليهود والمسيحيين فى بنغازى سنة 1861 قبضت السلطات العثمانية على اليهود المشاغبين فتدخل نائب القنصل الإنجليزى، وأطلق سراحهم، بحجة أنهم رعايا دولته(65). ولهذا كان اليهود يفضلون الحصول على الحماية الإنجيلزية، ما دام الممثل الإنجليزى قويا، ويستطيع أن يمارس الضغط على الإدارة المحلية، من أجل الحصول على المزيد من المزايا لرعاياه. وهذا يختلف بالطبع كثيراً عن الانضواء تحت حماية دولة ضعيفة لا تستطيع أن توفر لهم تلك المزايا، ويكونون عرضة لإرجاعهم لتبعية الدولة العثمانية فى أى وقت، كما حدث مع رعايا دولة توسكانيا من اليهود؛ فقد استطاعت السلطة العثمانية إرجاع اليهود من رعايا

64- رسالة من قائمقام بنغازى إلى الإدارة العثمانية فى طرابلس (نقلا عن بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى، ص 118-119.

65 – المرجع السابق، ص 164.

توسكانيا إلى تبعيتها، عقب قرار أصدرته بهذا الخصوص سنة 1852[66]. إلا أن ذلك لا يعنى أن كل اليهود الذين طلبوا الحماية الأجنبية دخلوا فى رعايا بريطانيا فى كل الأوقات، بل إن هناك العديد من اليهود كانوا تحت حماية دول أخرى، وكانت زيادة الطلب علي حماية دولة ما ترتبط بمدى نشاط تلك الدولة في المنطقة، ومدى قدرتها على ممارسة الضغط عل الإدارة العثمانية. ولهذا نجد أن الشخص الواحد كان يتأرجح بين حماية هذه الدولة أو تلك. وقد ارتبط حوالى عشرون يهوديا بنشاط مصرف هانس الألمانى، ودخلوا من ثم تحت حماية ألمانيا[67]. كما دخل عدد من اليهود فى حماية النمسا – المجر[68]. وقدد استطاع قنصل النمسا – المجر أرنستو لابى، أحد يهود ليفورنو، والحاصل على الحماية الإنجليزية، أن يلعب دوراً مهمًا فى حماية ورعاية مصالح يهود برقة[69]، خاصة أنه كان صاحب شركات تجارية، ولها ارتباطات بمصالح الدول الكبرى وأنشطتها التجارية فى الولاية. فبعد أن عين قائمًا بأعمال قنصل النمسا – المجر فى 1880/8/17، عين قنصلاً لبلجيكا، ثم أصبح بعد ذلك قائما بأعمال الوكالة القنصلية الألمانية[70]. وبالرغم من أن اليهود كانت لهم روابط تاريخية بإيطاليا، حيث إن بعض أفراد الطائفة اليهودية فى بنغازى كانوا من أصل إيطالى، وكانت تربطهم علاقات تجارية مع الموانئ الإيطالية، إلا أن إيطاليا لم تكن فى تلك الفترة قادرة على ممارسة الضغط على الحكومة العثمانية، سيما أنها كانت مقسمة إلى دويلات صغيرة لا حول لها ولا قوة. ولكن مع تصاعد الاتجاه الإيطالى نحو احتلال ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر، وما صاحب ذلك من زيادة

66 – المرجع السابق، ص 118.

67 – جوزيف كاكيا، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى 1835 - 1911، ترجمة: يوسف العسلى، (طرابلس،1946)، ص 114.

68 – فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى، 1835-1911، ص 26.

69 – خليفة الأحول، الجالية اليهودية فى ولاية طرابلس الغرب 1864 -1911، ص 379.

70 – المرجع السابق، ص 378.

النشاط التجارى، اتجه اليهود نحو تأييد إيطاليا، وطلب حمايتها أكثر من طلبهم لحماية أية دولة أخرى[71]. كما دخل العديد من اليهود في حماية أسبانيا وتجنس البعض الآخر بالجنسية الفرنسية[72].

وعلى أية حال يبدو أن الحقوق التى تحصل عليها اليهود كغيرهم من الطوائف، من خلال الإصلاحات العثمانية، لم تمثل بديلا عن الانخراط فى حماية الدولة الأجنبية، فقد كان المتمتع بالحماية الأجنبية يحصل على حرية السكن والمتجر وعدم التعرض لتفتيش سجلاته التجارية، وعدم خضوعه للقضاء المحلى، والاعتراض على أحكام المحاكم، هذا بالإضافة إلى ازدواجية الجنسية، إذ لا تسقط الجنسية العثمانية عن الذين يدخلون تحت حماية الدولة الأجنبية[73]، كما أن المصارف الأجنبية كالمصرف التجارى الإيطالى ومصرف هانس الألمانى، كانت توفر أموالا للمرابين اليهود[74]. وتشير المصادر التاريخية إلى أنه في الحالات التى يتعرض فيها اليهود للكوارث وحوادث الإفلاس يتم تعويضهم، وذلك عن طريق ضغط الدول الأجنبية على الدولة العثمانية. ومثال ذلك حادثة الحريق الذى شب فى السوق البلدى ببنغازى فى 1907، وأتى على متاجر اليهود وغيرهم، فقد تم تعويض التجار اليهود الحاصلين على الجنسية الفرنسية والإيطالية عن خسائرهم، فى حين لم يتلق رعايا الدولة العثمانية سوى الإهمال والتجاهل[75]. من ناحية أخرى كانت القنصليات تقوم برعاية حقوق رعاياها، فكانت تشرف على عقود الدين، وتحرص على توثيقها، وتساعدهم على تحصيل ديونهم، وتشجعهم على التوسع في الاقتراض[76]. كما أن

---

71 - Rachel Simon , The social economic role of the tripolitanian jews in the late ottoman period " Communitee juives des marges sahariennes du maghreb, edit. par Mechel Abitbd. (jerusalem, I'uninversitè Hebraique, 1982) p.324.

72 – جوزيف كاكيا، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى 1835 - 1911، ص 114.

73 – وثيقة رقم 166، ملف رقم 12، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية.

74 – جوزيف كاكيا، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى 1835 - 1911، ص 94.

75 - Nahum Slouschz, Travels in North Africa, p. 78.

الدخول في الحماية الأجنبية كان يعفى الفرد من دفع كثير من الضرائب كضريبة الدخل التى كانت تشكل عبئًا كبيرًا على اليهود، لأنهم من طبقة التجار ومن ثم فقد كان عليهم الالتزام بدفع ما على أنشطتهم التجارية من ضرائب[77].

كما كان المحتمى بالدول الأجنبية يعفى من دفع ضريبة الميناء[78] وضريبة البدل العسكرى، حيث كان اليهود وحدهم هم الذين يدفعون هذه الضريبة نظرًا لعدم وجود رعايا عثمانيين فى الولاية من ملة أخرى، وكانت هذه الضريبة تفرض على أهل الذمة الذين لا يحق لهم الدخول فى نظام التجنيد العثمانى[79] . ومع انتشار مبدأ الحماية ودخول العديد من اليهود تحت حماية الدول الأجنبية صار المبلغ المحصل من هذه الضريبة ينقص بدرجة كبيرة حتى أنه بلغ فى سنة 1895 مائة وتسعين ليرة فى كل إقليم برقة[80].

وهكذا نرى أن اتجاه اليهود نحو طلب الحماية الأجنبية كان محصلة لعوامل جذب من طرف الدول الأوروبية، أكثر من كونه نتيجة لعامل طرد من جانب الدولة العثمانية. وفى هذا السياق لم يدخر اليهود جهدًا فى إدخال أبنائهم فى المدارس الأجنبية التى أخذت فى نهاية القرن التاسع عشر تنتشر فى الولاية، هادفة إلى نشر الثقافة الأجنبية، وذلك لإيجاد ركيزة بشرية يمكن الاستناد إليها فى ممارسة الضغط على الحكومة المحلية. وسواء أكان اليهود يعرفون مقاصد هذه المؤسسات أم لا، فإنهم لم يجدوا غضاضة فى الانخراط فيها، لاسيما أنهم وجدوا فى المدارس الأجنبية وسيلة لتعلم لغة أجنبية، وفرصة للاتصال بالعالم الخارجى. ولذلك نجد أن الطلاب اليهود شكلوا أغلبية فى المدرسة الفرنسية الملحقة بالكنيسة الكاثوليكية فى

---

76 – خليفة محمد سالم الأحول، الجالية اليهودية فى ولاية طرابلس الغرب 1864 -1911، ص 278.

77 – جوزيف كاكيا، ليبيا أثناء العهد العثمانى الثانى 1835 - 1911، ص 93.

78 – المرجع السابق، ص 113.

79 – كان مقدار ضريبة البدل العسكرى (30) قرشا عن كل شخص قادر على حمل السلاح.

80 – الصالحين الخفيفى، النظام الضريبى بولاية طرابلس الغرب، ص 49.

بنغازى التى يتولى رعايتها نائب القنصل الفرنسى. كما مثل الطلاب اليهود أغلبية طلاب المدرسة الإيطالية فى بنغازى[81]. ولا شك أن هذا الارتباط بقناصل الدول الأجنبية والمؤسسات التعليمية التابعة لهم قد وفر لليهود فرصا أكبر للاتصال بالمنظمات اليهودية الدولية.

اتصال اليهود بالمنظمات اليهودية العالمية:

من المنظمات التى كان ليهود الإقليم اتصال بها منظمة الاتحاد الإسرائيلى العالمى Alliance Israelite Universelle، التى افتتحت فى نهاية القرن التاسع عشر فرعا لها فى برقة[82]. وقد أسس هذه المنظمة فى باريس سنة 1860 مجموعة من اليهود الفرنسيين، وتتلخص فلسفتها فى لفت أنظار العالم إلى تحرير اليهود، حسب رأيهم، وتقديم الدعم المادى والمعنوى للمحتاجين منهم، وحث الممثلين الدبلوماسيين للدول الأجنبية على التدخل لدى السلطات المحلية لصالح اليهود. وكان هذا الاتحاد يزود الدول الأوروبية بالتقارير المفصلة عن أحوال اليهود[83].

وبالرغم من أن لائحة هذا الاتحاد تستبعد التدخل فى الشؤون الاقتصادية والتجارية، إلا أن فرعه فى بنغازى كان يصر على ضرورة التدخل فى هذه النواحى[84]. وإذا نظرنا إلى أهداف الاتحاد بعيدة المدى، فإننا نجدها ترمى إلى أبعد مما هو معلن، من تقديم العون لليهود الفقراء ومساعدتهم فى رفع مستوى معيشتهم. وقد دأب مراسلو الاتحاد على تناول الأحداث التى من شأنها أن تثير الرأى العام العالمى وتدفعه للتعاطف مع اليهود والعمل لصالحهم، وذلك عن طريق انتقاء بعض الأحداث وتهويلها. وفى هذا السياق يذكر أحد مراسلى الاتحاد فى

81 – محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص 425.

82 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 23.

83 - Dumont Paul, "Jewish Communities in Turkey during the last decades of the nineteenth century in the light of the archives of the alliance israelite universell" Christians and Jews in the ottoman empire, p. 209.

84 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 42.

تقرير للإدارة العامة فى باريس الحادثة التالية: « قام العرب بتدمير معبد يهودى، وقاموا بسرقة قطع الجلد التى دونت عليها التعاليم. وفى اليوم التالى ذهل اليهود عندما شاهدوا عربياً يقود حماراً بسرج مصنوع من ذلك الجلد المدون عليه التوراة» [85]. لا شك أن هذا التقرير وما شابهه من تقارير أخرى يأتى منسجما مع أهدافه فى تصوير معاناة اليهود واضطهادهم وتدنيس مقدساتهم. وكانت تلك مقدمة لا بد منها لمرحلة ستليها، وهى مرحلة العمل على تخليص هؤلاء المضطهدين من المعاناة التى يلاقونها. عن طريق تهجيرهم إلى فلسطين (*).

وخلاصة القول إن تقارير مراسلى الاتحاد الإسرائيلى العالمى كانت تدور حول الجوانب التى تزعم أنها تجسد معاناة اليهود واضطهادهم كفقرهم وجهلهم وقذارة أحيائهم ومعاناة شيوخهم وأطفالهم. بيد أن هذه الصورة يصعب التوفيق بينها وبين ما مر بنا فى الصفحات السابقة التى أظهرت إلى أى مدى كان اليهود يلعبون دوراً ملحوظاً فى التجارة مع بلدان الصحراء وموانئ البحر المتوسط، وكيف كان أولادهم ينتسبون إلى المدارس الأجنبية دون أية قيود. ومن الملفت للنظر أن تقارير هذا الاتحاد قد شكلت مصدراً مضللاً لكتابات المؤلفين الأجانب الذين كتبوا عن يهود الدولة العثمانية، ومن هؤلاء المؤلف الإيطالى رنزيو دى فليشى الذى اعتمد فى كتابه «اليهود فى ليبيا»، وخاصة فى الفصل الأول منه، على تقارير هذا الاتحاد، ونجده يركن إلى هذه التقارير عند إصدار أحكامه على تعرض اليهود في إقليم برقة للإكراه على اعتناق الدين الإسلامى، وسوء المعاملة والرمى بالحجارة والتهديد. وهذه كلها افتراءات لم يكن لها أى أساس من الصحة. وجدير بالذكر أنه لا توجد أية إشارة إلى مثل هذه الأشياء فى أى مصدر آخر غير تقارير مراسلى الاتحاد الإسرائيلى العالمى. ودى فليشى نفسه يقول فى هذا الصدد إنه من الصعب إثبات ذلك من خلال

85 – المرجع السابق، ص 21..

* كان الاتحاد يرسل مبعوثين إلى فلسطين، وذلك لشراء الأراضى لتكون نواة المستعمرات اليهودية. وقد افتتح سنة 1870 مدرسة بالقرب من يافا عرفت باسم (مكفل إسرائيل) أى (أمل إسرائيل).

الوثائق والكتابات الأخرى المعاصرة لتلك الفترة، وأنه اعتمد تماما على هذه التقارير فى أحكامه السابقة[86]. وكان أسلوب تصوير معاناة اليهود هذا بديلا عن سياسة الاتهام بمعاداة السامية التى لم تكن لتجد لها مبررا فى البلاد العربية.

من ناحية أخرى كان ليهود برقة علاقات قوية مع المنظمة اليهودية الإقليمية Jewish Territorial Organization التى يرمز لها بالحروف J.T.O حيث كانت لهم اتصالات مع هذه المنظمة العاملة من لندن فى بداية القرن العشرين. ومما يدل على قوة تلك الروابط أن التجار اليهود فى بنغازى أرسلوا عقب حادث الحريق الذى التهم السوق البلدى سنة 1907 نداء إلى هذه المنظمة يطلبون فيه العمل على تعويضهم عن خسائرهم. وجاء فى هذا النداء: «لا توجد حلول لتلك المعاناة. لذلك نترك أنفسنا لرحمة الرب ورحمتكم. إخواننا الأعزاء نترك أنفسنا لمساعدتكم وحمايتكم. نأمل أن تستجيبوا لندائنا»[87]. وبالفعل تم تعويض هؤلاء التجار اليهود عن خسائرهم[88].

كما كان للطائفة اليهودية روابط واتصالات مع المنظمة الصهيونية في فيينا[89] التى تأسست 1873، بهدف الدفاع عن الحقوق المدنية للجماعات اليهودية، وتنمية مجتمعاهتم من خلال التعليم. وكانت هذه المنظمة تعمل من باريس، ثم انفصلت، وكونت منظمة مستقلة في ڤيينا [90]. وهكذا لم يكن اليهود فى برقة بمنأى عن الحركات والنشاطات اليهودية العالمية.

---

86 – المرجع السابق، ص 32.

87 – المرجع السابق، ص 37.

88 - Nahum Slouschz, Travels in north Africa, p. 78.

89 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 37.

90 – عبد الوهاب محمد المسيرى، اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 4 (القاهرة، دارالشروق، 1999)، ص 293.

علاقة اليهود بمصرف روما:

تأسس مصرف روما في1880/3/9 في مدينة لاتسيو Lazio بإيطاليا. وبعد سنة 1900 بدأ في افتتاح فروع له خارج إيطاليا. فافتتح فرعاً في طرابلس سنة 1907 ثم في بنغازي ودرنة وطبرق والسلوم[91]. وقد بدا واضحاً منذ البداية مدى تغلغل اليهود في إدارة ونشاط هذا المصرف في ليبيا، فكان أغلبية مستخدميه من اليهود[92]، كما أن أعوانه في الأسواق كانوا من اليهود أيضاً. وخير دليل على مدى تغلغل اليهود في هذا المصرف أن إدارته تراجعت عن قراراها الذي ألزمت بموجبه اليهود بالعمل يوم السبت، بعد أن بدأ اليهود في سحب أموالهم من المصرف، احتجاجا على هذا القرار[93].

وبالرغم من أن المصرف يعمل في مجال الإقراض إلا أنه لم يقض على دور المرابين اليهود، بل أتاح لهم فرصا أكبر لزيادة نشاطاتهم، ذلك أن المصرف لم يكن يقبل الرهونات التي تقل عن خمسة فرنكات[94]، ما جعل اللجوء إلى المرابين اليهود في القروض الصغيرة أمراً لا مفر منه. وكان هذا النوع من القروض صعباً على المقترضين، حيث كانت الفوائد التي يتقاضاها المرابي اليهودي تصل إلى نسبة 90% [95]. وكان المرابون اليهود يودعون ما رهن لديهم في المصرف للحصول على السيولة اللازمة للاستمرار في عملية الإقراض بالربا. وهكذا أصبح المصرف ممولاً للمرابين اليهود[96].

---

91 – عقيل البربار، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث (فاليتا، منشورات ELGA ,1982)، ص101-112.

92 - Simon , "socio Economic role of the Tripolitanian jews in the late ottoman period " p. 323.

93 – أنريكو آفنياتو، العلاقات العربية الإيطالية، ترجمة: عمر الباروني (طرابلس، مركز الجهاد الليبية للدراسات التاريخية 1980)، ص 161.

94 – صموئيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850 -1950، ص 296.

95 – فرانشيسكو مالجيري، الحرب الليبية 1911 -1912، ترجمة: وهبي البوري (طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1987)، ص 23.

96 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 17.

أما بالنسبة للقروض الكبيرة التي تزيد عن خمسة فرنكات فقد مثل المصرف بديلا أفضل عن المرابين اليهود، حيث كان المصرف يتقاضى نسبة أرباح قدرها 9% فى حين كان المرابى اليهودى يتقاضى 60%[97] . وهكذا أتاح المصرف للمرابين اليهود فرصة لزيادة نشاطهم، وذلك عن طريق توفير المال اللازم للتوسع فى الإقراض بالربا. وقد انعكس ذلك على وضع اليهود المادى، فشيد المتعاونون مع مصرف روما فى برقة معبداً جديداً فى بنغازى اتسم بالفخامة، واستطاعوا أن ينفقوا عليه ببذخ[98] .

وتكشف علاقة اليهود بمصرف روما عن موقفهم تجاه التمهيد الإيطالى لاحتلال ليبيا، إذ اتفقت مصالحهم مع مصالح المصرف، ومن ثم فقد كانوا حريصين على تأمين ورعاية نشاط المصرف، حتى لو كان ذلك عن طريق الغزو والاحتلال.

وقد أحدث ارتباط اليهود بممثلى الدول الأجنبية وبمؤسساتها العاملة فى ليبيـا، والاحتماء بممثليها العديد من المشاكل للإدارة العثمانية فى برقة، كان من أهمها إحداث إرباك للإدارة العثمانية جعلها تعجز فى بعض الأحيان عن اتخاذ أى إجراء تجاه رعايا الدول الأجنبية من اليهود فى الإقليم. وقد نتج ذلك عما يلى:

1 - دخول نواب القناصل فى منازعات مع الإدارة العثمانية فى برقة بخصوص رعاياهم من اليهود. وتشير الوثائق التاريخية إلى العديد من المنازعات بهذا الشأن مع فرنسا وتوسكانيا[99].

2 - عمل هؤلاء جواسيس للدول الأجنبية التى تحميهم على حساب مصلحة البلد والإدارة العثمانية صاحبة السيادة[100].

3- تواطؤ ممثلو الدول الأجنبية مع رعاياهم فى الإخلال بالنظام وعرقلة إجراءات الحكومة[101].

---

97 - فرانشيسكوا مالجيرى، الحرب الليبية 1911-1912،ص23 .

98 - محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص452

99 - وثيقة رقم34، ملف رقم 1 ، ملف القناصل،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

100- وثيقة رقم45، ملف رقم 1 ، ملف القناصل،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

4 – عجز الحكومة العثمانية عن ممارسة أى نوع من السلطة على رعايا الدول الأجنبية من اليهود، حتى أن الإجراء الوحيد الذى كانت الإدارة العثمانية تستطيع اتخاذه هو مناشدة الحكومة المركزية فى إسطنبول من أجل استبدال بعض ممثلى الدول الأوروبية[102]. كما حدث أكثر من مرة مع فرنسا وبريطانيا، حيث عجزت الحكومة عن إيجاد وسيلة للتفاهم مع ممثلى هذه الدول بخصوص رعاياهم من اليهود[103].

5– مارس اليهود عملية فرض الأسعار على العرب فى الإقليم. وتشير إحدى الوثائق إلى أن اليهود وضعوا للحلفا ثمنا زهيدا، عند شرائها من العرب. وتبين الوثيقة نفسها مدى عجز الإدارة العثمانية فى برقة عن تأمين حقوق العرب أمام تسلط رعايا الدول الأجنبية من اليهود[104].

6– شكل اليهود عنصرا مؤيدا لإيطاليا قبل احتلالها ليبيا، وذلك نتيجة ارتباطهم بالنشاط الاقتصادى والتعليمى الإيطالى[105].

جهود الإدارة العثمانية للحد من الآثار السلبية لنظام الحماية الأجنبية:

أصبحت الحكومة العثمانية فى غاية الحرج أمام رعاياها الذين لم تستطع أن تدفع عنهم تسلط ممثلى الدول الأجنبية ورعاياهم. الأمر الذى دفع الحكومة إلى اتخاذ عدة إجراءات بهدف الحد من آثار هذه الظاهرة التى اتسم بها النظام الإدارى العثمانى، وهى:

101– وثيقة رقم 51، ملف رقم 1، ملف القناصل،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

102– وثيقة رقم 120، ملف رقم 4، ملف القناصل،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

103– وثيقة رقم 73، ملف رقم 2، ملف القناصل،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

104– رسالة من متصرف بنغازى إلى مركز الولاية فى طرابلس بشأن تجار الحلفا من اليهود، نقلا عن محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة فى العهد العثمانى الثانى، ص 348-349.

105 - Simon , "Socio Economic role of the tripolitanian jews in the late ottoman period " p. 324.

1- أصدرت السلطة العثمانية في برقة قرارا قصرت بموجبه حق بيع بعض المنتجات، مثل الصوف والدهن والحيوانات وجلودها والحبوب، كالشعير والقمح، على رعايا الدولة العثمانية دون غيرهم(106).

2- وللحد من ظاهرة ادعاء بعض الأشخاص التمتع بالحماية الأجنبية في أي وقت يشاؤون، وما أحدثه ذلك من إرباك، أصدر خليل باشا قرارا طلب فيه من نواب القناصل تقديم كشوف بأسماء رعاياهم(107).

3- عينت الدولة العثمانية بعد تأسيس وظيفة الحاخام باشي في الدولة العثمانية الحاخام إلياهو حازان [1874 -1888] حاخام باشي في الولاية(108).

4- أسست الدولة العثمانية في طرابلس صحيفة الدردنيل سنة 1911، وهي صحيفة خاصة باليهود، يحررها أفرايم تشوبه(109)، ولها مراسلون من بنغازي ودرنة(110).

5- وصلت الإجراءات العثمانية أحيانًا إلى طرد اليهود من الولاية، خاصة أولئك الذين ثبت أن لهم نشاطات معادية للسيادة العثمانية(111).

ثالثاً: محاولات توطين اليهود في برقة:

شكلت برقة موضوعا مزعجا للسلطات العثمانية منذ منتصف القرن التاسع عشر، وذلك لخصوبة أرضها وقلة عدد سكانها وعدم رسوخ السيادة العثمانية عليها بشكل قوي (*). نظرا لتمرد قبائلها على السلطة العثمانية، وكذلك لاشتمالها على الحركة

106- محمد مصطفى بازامة، تاريخ برقة في العهد العثماني الثاني، ص 41.

107- المرجع السابق، ص 191.

108 - Godberg Harvey, "Communal Organization of the Jews of Tripolitania during the late ottoman period", p. 151

109- فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ص 157.

110- خليفة الأحول، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب 1864 -1911، ص 257.

111- وثيقة رقم 44، ملف رقم 1، ملف اليهود،(طرابلس، دار المحفوظات التاريخية).

* من أجل ترسيخ السيادة العثمانية على المنطقة فصلت برقة عن طرابلس إدارياً ومالياً، وربطت بالباب العالي مباشرة 1863/9، ثم رجعت في1872/2/7 تابعة لطرابلس. وفي عام 1888 ربطت مرة أخرى بإسطنبول.

السنوسية التى كانت علاقة الدولة العثمانية بها تتسم بالحذر والاستمالة. وكذلك لما شهدته المنطقة من قدوم العديد من الرحالة المستكشفين الأوروبيين (*) الذين كانت اسطنبول ترى فيهم طلائع غزو أجنبى محتمل يقتطع الجزء الأخير من جناح الدولة العثمانية فى أفريقيا. ولم تكن هذه المخاوف ضرباً من الهواجس البعيدة عن الحقيقة، فقد دعا الرحالة الألماني غيرهارد رولفس Gerhard Rolfs فى الفترة 1873 - 1874 إلى أهمية استعمار ألمانيا لإقليم برقة ووضع خطة بهذا الغرض لكونت فيمارا، إلا أن هذا الاقتراح اصطدم بعلاقات ألمانيا الحسنة مع الدولة العثمانية. صاحبة السيادة على الإقليم من ناحية، ومن ناحية أخرى مع الأطماع الاستعمارية الإيطالية. لكن حماسة رولفس لهذا المشروع دفعته إلى تقديم اقتراح آخر يقضى بدعوة الشعب الألماني للهجرة إلى برقة وذلك بعد أن اتضح له عدم تقبل الحكومة الألمانية لاقتراحه بشكل رسمى. وقد جاء هذا الاقتراح الأخير على شكل مقال نشر فى جريدة كولونيال Kolonsch Zeitung الألمانية، وأرسل رولفس نسخة منه إلى المستشار الألمانى. وبالرغم مما ممثلته هذه المقترحات من إغراء للطموحات الاستعمارية الألمانية، إلا أنه لم يكتب لها النجاح، وذلك لعدم استعداد الحكومة الألمانية للتضحية بعلاقاتها الجيدة مع الدولة العثمانية فى تلك الفترة، لهذا لم تجد دعوات رولفس لاستعمار برقة بشكل صريح طريقها إلى حيز التنفيذ. ولكن رولفس تقدم باقتراح آخر، رآه كفيلا بتغليف الأطماع الألمانية، يقضى بأن يرحل اليهود الألمان إلى برقة. بعث رولفس بهذا الاقتراح إلى رئيس الرابطة الاستعمارية فى برلين، الأمير هوهن لانديبروغ بتاريخ 1890/9/25، وقد حث الرابطة الاستعمارية على العمل من أجل تحقيق هذا المشروع، وذلك نظرا لاحتمال قيام جهات أخرى، كالاتحاد اليهودى العالمى، بتبنى نفس المشروع. وأوضح أن اليهود سيعملون لصالح

* بلغت هذه الرحلات حوالى 40 رحلة. انظر مورى، الرحالة والكشف الجغرافى فى ليبيا، ترجمة خليفة التليسي.

ألمانيا، وأن هذا المشروع أكثر قابلية للتنفيذ، نظرا لعلاقة ألمانيا الطيبة مع الدولة العثمانية(112).

. أما بالنسبة لاهتمام اليهود بإقليم برقة فإنه يعود إلى بدايات القرن التاسع عشر، حين قام الدكتور ديلا شيلا Paolo della cella برحلتين إلى المنطقة في الفترة 1816 - 1817 اهتم خلالهما بأوضاع الطائفة اليهودية فى ليبيا، لاسيما فى المنطقة الشرقية(113). ومنذ منتصف القرن التاسع عشر توالت رحلات الاستطلاع الاستعمارى، أو ما يسمي بالرحلات الاستكشافية. وقد وفرت هذه الرحلات معلومات وافرة عن الإقليم، دفعت هارى جونسن، قنصل بريطانيا فى تونس، فى نهاية القرن التاسع عشر إلى أن يقترح على المنظمة اليهودية الإقليمية فى لندن إمكانية استيطان اليهود فى إقليم برقة(114). وفى بداية القرن العشرين وجه المحامى اليهودى جينو الركاح نداء لليهود المضطهدين - حسب رأيه - فى العالم لاستيطان برقة، قبل قدوم بعثة الاستيطان بخمس سنوات(115). وقد شكلت هذه المعلومات والدعوات لاستيطان اليهود فى برقة أساساً لجهود ناحوم سلوش (*) الذى قام بعدة جولات فى المنطقة بدأها منذ سنة 1906، وقد زادت جهود سلوش دفعا إلى الأمام، وذلك بعد أن تمكن

112- رسالة من رولفس إلى رئيس الرابطة الاستعمارية الألمانية، نقلا عن رولفس، رحلة عبر أفريقيا1865-1967، ترجمة: عماد الدين غانم، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدرسات التاريخية، 1996)ص 20.

113 - Gabriele Raccah, Lunario Ebraico Libico, (livorno, 1938) p. 452 نقلا عن خليف الأحول.

114- المرجع السابق، ص 8.

115- إسرائيل زانجويل، مقدمة تاريخية وسياسية «مشروع الاستيطان اليهودى فى برقة، إشراف جريجوري، ترجمة: الهادي أبو لقمة، خالد الشاوي (بنغازى، مكتبة قورنيا، 1975)، ص ص21-22.

* ناحوم سلوش 1872- غير معروف: يهودي فرنسي، أستاذ بجامعة السربون، عضو فى أكاديمية الآداب والوثائق الفرنسية، مهتم بتاريخ الجماعات اليهودية فى الشمال الأفريقي. له العديد من المقالات عن اليهود فى ليبيا، نشر أغلبها فى مجلة العالم الإسلامى بفرنسا-Revue du monde musulman. له أيضا كتاب بالعبرية عنوانه (جولة بالديارالليبية).

من جس موقف الدولة العثمانية تجاه هذا الأمر، حيث وجد أقصى ما يمكن من التعاون من جانب الوالى العثماني رجب باشا [1906 - 1908] الذى وصفه سلوش بأنه صديق حميم للشعب اليهودى. كما وجد فى إدارة الولاية شخصية أخرى أعانته على مهامه تلك هى شخصية اليهودى يعقوب كريجر مترجم الوالى رجب باشا[116]، الذى أبدى كامل استعداده لتقديم كافة الخدمات لبنى دينه. وتشير الوثائق التاريخية إلى مراسلات تمت بين مترجم رجب باشا والمنظمة اليهودية الإقليمية بلندن، بشأن التنسيق من أجل إنجاح مشروع استيطان اليهود فى برقة [117].

عندما اطمأن سلوش إلى تأييد رجب باشا للمشروع، وكذلك ما أبداه يعقوب، بعث برسالة فى الشهر الثانى من سنة 1907 إلى رئيس المنظمة اليهودية الإقليمية بلندن[118]. وبعد أن أصبح المشروع واضح المعالم عقدت لجنة المنظمة العزم على الشروع فى عملية الاستيطان، إلا أن أحد أعضاء المنظمة، هو اللورد روتشيلد، نصح بضرورة إيفاد لجنة علمية تدرس إمكانات الإقليم[119]. استجابت المنظمة لهذا الاقتراح، وشكلت لجنة من كل من جروجورى، وهو أستاذ الجيولوجيا بجامعة جلاسكو ورئيس قسم الجيولوجيا بالجمعية البريطانية والمهندس ماهيوان دان ومدلتون والمهندس الزراعى جان تروتز والطبيب أدر، والمستشرق الفرنس ناحوم سلوش[120].

116- المرجع السابق، ص 28..

117- عبد السلام أدهم، وثائق تاريخ ليبيا الحديث (بنغازى، الجامعة الليبية، 1974)، ص 227.

118- إسرائيل زانجويل، «مقدمة تاريخية وسياسية»، ص 20.

119- المرجع السابق، ص 28.

120- جريجوري، «التقرير عن الحملة الاستكشافية لبرقة سنة 1908»، مشروع الاستيطان اليهودى فى برقة، ص 47.

وفى الوقت الذى كانت اللجنة العلمية تستعد فيه لمباشرة عملها قام رئيس المنظمة اليهودية الإقليمية إسرائيل زانجويل بالتمهيد للمشروع فى البلاط العثمانى، وذلك عن طريق الاتصال بالدكتور ارمينوس فامبرى (*) الذى يصفه زانجويل بأنه الأب الروحى لحركة الشباب الأتراك. وقد أبدى هذا الرجل استعداده لمساعدة قومه اليهود فى مشروعهم هذا الذى رآه عمليا أكثر من طموح هرتزل نحو فلسطين(121). ولكن زانجويل أرجأ أمر طرح المشروع على السلطان عبد الحميد الثانى إلى حين الاطلاع على نتائج أعمال البعثة العلمية التى تتولى الذهاب إلى الإقليم(122). وقد خلصت اللجنة التي زارت المنطقة فى الفترة من 6/22 إلى 1908/8/28 إلى عدم ملاءمة المنطقة للاستيطان الزراعي، نظرا لقلة مياهها، وأشارت إلى ملاءمة الإقليم للنشاط الرعوى(123). ومن ثم فقد تم التصويت بالإجماع على عدم اتخاذ أى إجراء بالنسبة للاستيطان فى برقة(124). ويمكن إجمال الأسباب التى أدت إلى فشل المشروع فيما يلى:

1- الأطماع الإيطالية والألمانية والفرنسية وتداعى الدولة العثمانية جعلت المشهد السياسى فى الشمال الأفريقى غير واضح. وقد عبر عن ذلك أحد أعضاء المنظمة الإقليمية اللورد روتشيلد، عندما عرض عليه المشروع بقوله: «نظراً للحالة غير المستقرة فى شمال أفريقيا يجب عدم اتخاذ أية خطوات تتعلق

---

* لقد اتصل به قبل زانجويل هرتزل لنفس الهدف. ولكن فيما يخص فلسطين، وقال عنه عندما قابله لأول مرة فى 1900/7/17: «هذا اليهودي المجري الأعرج العجوز الذي يبلغ من العمر 70عاما، والذى لا يعرف ما إذا كان تركيا أم إنجليزيا، يكتب الألمانية، ويتكلم 12لغة، يتقنها كلها نفس الإتقان. وقد دان بخمس ديانات، وخدم فى اثنتين منها كقسيس، ثم تحول إلى ملحد». وفى ثقة أخبر فامبرى هرتزل أنه عميل سرى لكل من تركيا وبريطانيا، وأنه كان صديقا للسلطان عبد الحميد الثانى. وقد دان بالإسلام ليدخل فى خدمة العثمانين، ودان بالبروتستانتية ليصبح أستاذاً للغات الشرقية بجامعة بودابست. وكان أبوه من اليهود الأرثوذكس في المجر.

121- إسرائيل زانجويل، «مقدمة تاريخية سياسية»، ص 29.

122- المرجع السابق، ص 31

123- جريجوري، «رسالة توضيحية»، مشروع الاستيطان اليهودى فى برقة، ص 162.

124- إسرائيل زانجويل، «مقدمة تاريخية وسياسية»، ص 36.

بالمشروع اليهودى حالياً»[125].

2- الانقلاب العثمانى فى 1908 الذى حدث أثناء وجود لجنة الاستيطان اليهودى بالجبل الأخضر، ربما يكون قد عزز آمال اليهود فى الحصول على فلسطين، لاسيما أن رجب باشا صديق الشعب اليهودى - حسب تعبير ناحوم سلوش - تولى عقب هذا الانقلاب منصب وزير الحربية فى مجلس الوزراء، وقد كانت المنظمة اليهودية الإقليمية تعلق آمالاً كبيرة على جماعة الانقلاب العثمانى، حيث يقول رئيس المنظمة إسرائيل زانجويل : « من يدرى فقد تتحقق المشروعات السياسية اليهودية على يد الشبان الأتراك»[126].

3- عدم وجود حوافز تاريخية فى إقليم برقة تستطيع أن تتفاعل معها الدعاية اليهودية، كتلك التى توجد فى فلسطين. وقد سعت المنظمة، فى سبيل معالجة ذلك، إلى أن توكل هذه المهمة إلى المستشرق الفرنسى ناحوم سلوش الذى رافق البعثة وأعد تقريراً عن اليهود واليهودية فى برقة القديمة[127].

4- الخوف من مقاومة سكان الإقليم العرب، فقد ذكر جريجورى فى التقرير العام عن أعمال البعثة أن العرب يستطيعون في حالة الطوارئ، بعد اتصالهم بالواحات الجنوبية مركز الحركة السنوسية، توفير مائة ألف بندقية[128]. كما تبددت آمال المنظمة اليهودية الإقليمية فى أن توفر الحكومة العثمانية أمن المستوطنين اليهود الذين سبق أن تعهدت به. وقد أدركت البعثة أثناء وجودها فى الإقليم عدم رسوخ السيادة العثمانية بشكل قوى على القبائل[129].

125- المرجع السابق،ص 27.

126- المرجع السابق،ص 32.

127- ناحوم سلوش، «اليهود واليهودية فى برقة القديمة»، مشروع الاستيطان اليهودى فى برقة، ص 164.

128-جريجوري، «التقرير عن الحملة الاستكشافية لبرقة»، ص 38-39.

129- إسرائيل زانجويل، «مقدمة تاريخية وسياسية»، ص 38-39.

الفصل الثانى

علاقة الطائفة اليهودية بالسلطات الإيطالية

في هذا الفصل سندرس موضوع علاقة اليهود بالسلطات الإيطالية من خلال التعرف على موقفهم من الاحتلال الإيطالي والدور الذي قاموا به في تسهيل عملية الاحتلال، كما سنقدم وصفاً للبنية التنظيمية أو الهيكل الإداري للطائفة اليهودية بغية التعريف بالدور الوظيفي الذي تؤديه هذه الإدارة بالنسبة لأعضائها من اليهود، وكذلك الدور الذي تؤديه بالنسبة للسلطات الإيطالية. كما نناقش السياسة الإيطالية تجاه دمج اليهود في النسيج الحضاري الإيطالي، ونتعرف على مراحل هذه السياسة، ونقف على فلسفة كل مرحلة من هذه المراحل، مركزين على العوامل الجوهرية في صياغة فكرة طلينة اليهود التي ترجمتها السلطات الإيطالية في شكل لوائح وقوانين.

أولا: موقف اليهود من الاحتلال الإيطالي:

تحدثنا في الفصل السابق عن ارتباط اليهود بممثلي الدول الأوروبية، ورأينا كيف أن إيطاليا منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كانت الدولة صاحبة النفوذ المميز في المنطقة، وتمكنت من ربط النشاط التجاري في المنطقة بالمؤسسات التجارية الإيطالية، وذلك عن طريق سياسة التغلغل السلمي. وقد مثل اليهود الركيزة البشرية والأداة لتنفيذ هذه السياسة، الأمر الذي جعل العلاقة بين الحكومة الإيطالية واليهود حين وقع الغزو ناضجة تماماً. وعندما بدأت عملية الغزو طلب اليهود الإيطاليون من اليهود الليبيين أن يتعاونوا مع القوات الإيطالية. وجاء ذلك في شكل دعوات في الصحف، كصحيفة اللواء الإسرائيلي Il Vessillio Israelitico التي دعت اليهود في عددها الصادر في 1911/10 إلى التعاون مع الجيش الإيطالي وجاء في هذه الدعوة: «يا يهود ليبيا.. انهضوا.. عليكم أن تتقدموا برؤوس مرتفعة وبقلوب صافية على طول ممرات التقدم في ظل ألوية إيطاليا.. يا يهود ليبيا.. امنحوا الكثير من البركات لأعلام إيطاليا المقدسة» (1). ولكن يهود

1 - Latts, "Tripoli Italiana" Il vessillio Israelitico anno 59, Ottobre 1911, p. 2.

بنغازى لم يمنحوا البركات لأعلام إيطاليا وحسب بل ذهب بهم الأمر إلى حد الاشتراك الفعلى فى عملية الغزو، حيث قام الأخوان هارون وافرايم خلفون، وهما من صناع السفن فى بنغازى بتقديم المراسى الطافية وزوارق القطر أثناء إنزال القوات إلى البر، كما ساعد اليهود قوات الغزو فى النزول إلى البر فى الزويتينة. وعمل جوزيف أيوب يورون، وهو من أعيان الطائفة اليهودية في بنغازي، مع آخرين من أعضاء الطائفة مع الجنود الإيطاليين الذين نزلوا إلى البر، فكانوا يقودنهم إلى المواقع البعيدة عن الساحل، ويتصلون بقادة المجاهدين فى الداخل لإقناعهم بالعدول عن المقاومة والاستسلام للحكومة الإيطالية وإلقاء السلاح[2]. كما أن دعوة صحيفة اللواء الإسرائيلى ليهود ليبيا أن يمنحوا البركات لأعلام إيطاليا وجدت استجابة قوية لدى الطائفة اليهودية فى بنغازى، حيث قامت النساء اليهوديات بصنع العلم الإيطالى بأيديهن، وذلك طبقاً لتقاليد منح البركة لعلم إيطاليا. وقد أهدت هؤلاء النسوة العلم الإيطالى لقنصل إيطاليا فى بنغازى فى 1912/6/10، كتعبير عن الرضا عن الاحتلال، وكمظهر من مظاهر الترحيب بالسلطة الجديدة[3]. وقد دأبت الصحافة اليهودية على تغذية انحياز اليهود إلى جانب السلطة الإيطالية، وذلك باستغلال بعض الحوادث الصغيرة لتوظيفها فى استدرار عطف الحكومة، وحملها على تقديم ضمانات وتعهدات لصالح الطائفة اليهودية فى الإقليم، وكانت تلك الحوادث عبارة عن إشاعات حول اضطهاد وتعقب اليهود فى إقليم برقة، خلال شهر يوليو من عام 1912[4]، وقد استغلت تلك الإشاعات على نطاق واسع فى تصوير معاناة اليهود حتى أن رئيس تحرير صحيفة اللواء الإسرائيلى بيروتشو سرفى Perruccio Servi بعث برسالة إلى جوليتى رئيس الوزراء الإيطالى يطالب فيها

---

2 - Levi Bianchini Achille, "L'italianità degli Israeliti di Bengasi", Il vessillio Israelitico anno. 60,1912,p.3.

3 - Gabriele Racch, "Lunario ebraico Libico" 452 نقلا عن خليفة الأحول ص.

4 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.49.

بضرورة تخليص اليهود فى برقة من الاضطهاد والمضايقة. ومع أن جوليتى قد رد على الادعاءات اليهودية فى هذا الصدد، مفندا هذه المزاعم، إلا أن رسالة صحيفة اللواء الإسرائيلى قد حققت بعض النتائج لمصلحة اليهود، إذ أن جوليتى قد أكد فى رده على أن اليهود فى هذه المواقع الجديدة سيكونون تحت حماية إيطاليا ومؤسساتها الديمقراطية[5]. وهكذا حرص اليهود الإيطاليون على التأكيد على أن اليهود فى هذه المنطقة يعانون من الاضطهاد وأن مسألة تحريرهم يجب أن تحتل الأولوية فى الإجراءات الاستعمارية، وذلك بتوضيح أن تحريرهم من استعباد واضطهاد العرب لهم سيجعلهم ينحازون إلى إيطاليا، ويقودهم ذلك إلى التطبع الكامل بالطابع الإيطالى في كافة مناحى الحياة[6]. وقد طلب اليهود الإيطاليون من الحاخام الأكبر للطائفة أن يوجه كل أفراد الطائفة نحو الاندماج الكامل فى النظام الإيطالى الجديد[7]. وقد كان لهذه الدعوة ما يساندها إذ كانت الإدارة المدنية والعسكرية بحاجة إلى استغلال وتوظيف شبكة العمل اليهودية لتلبية الحاجة الآنية الماسة لتوطيد الاحتلال[8]. وقد جنت السلطات الإيطالية الكثير من الفوائد من وراء ذلك، حيث خدم اليهود كمترجمين مع الجيش، وفى المؤسسات التى أنشأها الإيطاليون عقب الاحتلال واستطاع التجار اليهود توجيه السوق المحلى نحو تمويل قوات الاحتلال، وبناء المنشآت العسكرية والمدنية[9]. وقد أوكلت مهمة تموين قوات الاحتلال وتوفير وسائل النقل الساحلى للإخوة هارون وأفرايم خلفون، وهما من أصحاب المؤسسات الاقتصادية المهمة في بنغازي[10].

5 - "Uno lettera dell' on. Giolitti al Il vessillio Israelitico, anno. 60, Agosto 1912, p. 1.

6 - "Alberto Monastero, "Relazione finale del commissario straordinario governativo, Agosto 1929", Archivio Storico, Novembre 1911, p.4.

7 - Latts, "Gli Ebrei di Libia", II Ivessillio Isralitiico anno 60, November 1911, p.4.

8 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.37.

9 - Lettera da Afraiam Khalfon al Commandante delle Forse Italiane, Bengasi 23.12.1911.

10 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.78.

وقد آتت مبادرة اليهود بالتعاون مع السلطات الإيطالية، بهدف نيل مكانة مميزة لدى الإيطاليين، تمكنهم من لعب دور الوسيط بينهم وبين العرب، ثمارها، فمنحت الحكومة اليهود فى المستعمرة وضعاً مميزاً ونظاماً إدارياً خاصاً بهم.

ثانيا: البنية التنظيمية للطائفة اليهودية:

حرص اليهود حرصا شديداً على حث السلطات الإيطالية على مراعاة خصوصيتهم الدينية، فكانوا أشبه بدولة داخل الدولة، من حيث أنه كانت لهم إدارتهم الخاصة والمستقلة عن الإدارة الإيطالية. ولذا فقد كان لا بد من الوقوف بشئ من التأنى على طبيعة هذه الإدارة، وأهم أجهزتها، ونظام عملها وذلك بهدف التعرف بالجهات والمؤسسات العاملة تحت مظلة الطائفة .

تتكون الطائفة اليهودية من كل الأشخاص التابعين للديانة اليهودية فى إقليم برقة وتشمل نشاطات مجلس الطائفة الموجود فى بنغازى كل مناطق الإقليم الأخرى حسب التحديد الإيطالى للإقليم. ولم تكن توجد مجالس إدارة للطائفة فى باقى المدن، بالرغم من وجود اليهود فى أكثرها[11] بل كان يوجد فقط «الحاخام» الذى يقوم بالوظائف الدينية[12].

ومن هنا فقد كان مجلس الطائفة الوحيد، الذي يوجد فى بنغازى، هو الذى يدير جميع أمور اليهود فى الإقليم، وهو التنظيم الرئيس لهم المعترف به من قبل الحكومة الإيطالية. وقد أجازت الحكومة الإيطالية فى الوقت نفسه إنشاء مجالس طائفية لليهود فى المدن الأخرى، ولكن بشرط أن يتم ذلك بناء على طلب أغلبية القاطنين فى المنطقة المراد إنشاء مجلس طائفى بها، وأن يصدر بإنشائه مرسوم ملكى يجيزه ويحدد الرقعة الجغرافية التى يجوز له أن يمارس نشاطاته فيها.

11 - Governo della Cirenaica, “Regio decreto 28 giugno 1928, n. 1673, norme per il funzionamento delle comunità israelitiche della Tripolitania e la Cirenaica”, Bollettino Ufficiale n. 8, Agosto 1928,p 463.

12 - Verbale Riunione della comunità Ebraica,Bengasi 12.8.1916.

ويختص المجلس الطائفى فى بنغازى بتحقيق الأهداف التالية:

* إشباع حاجات أفراد الطائفة المعنوية، عن طريق توفير أماكن للعبادة أو مدارس للتعليم أو توزيع الصدقات على الفقراء اليهود.
* الإشراف على المؤسسات الخاصة باليهود، ما لم تكن هذه المؤسسات قد أوكلت إداراتها إلى جهات أخرى.
* تأدية الوظائف والخدمات العامة التى تناط بها من قبل الحكومة الإيطالية .

ولمجلس الطائفة الحق فى إصدار أحكام وقوانين ولوائح وتعليمات تحدد طبيعة عمل كل المؤسسات التابعة للطائفة[13].

ويتكون مجلس الطائفة من تسعة أعضاء[14]، من بينهم الحاخام الأكبر الذى تكون مهمته استشارية فقط، حيث يتولى شرح الأمور الدينية التى يشكل أمرها على أعضاء المجلس. ويتم اختيار الأعضاء عن طريق الانتخاب الذى يحق لكل يهودى فى الإقليم المشاركة فيه بشرط أن يكون حاصلاً على الجنسية الليبية أو الإيطالية وأن يكون قد أتم 21 سنة وأن تكون لدية القدرة على القراءة والكتابة باللغة الإيطالية كما يتمتع بحق الانتخاب أولئك الذين يدفعون ضريبة لا تقل عن 25 ليرة لصندوق الطائفة أو خريجو المدرسة الحاخامية أو المدارس المتوسطة أو ما يعادلها. ويحرم من حق التصويت كل شخص محكوم عليه بالحرمان من الحقوق الدينية، وكذلك التجار الذين أعلنوا أفلاسهم، طالما أن إفلاسهم مازال مستمرا وقت الانتخابات، أو الذين صدرت بحقهم أحكام قضائية أو وضعووا تحت المراقبة[15] وكذلك الأشخاص الذين يمارسون مهمة بمقابل لصالح الطائفة، خاصة أولئك الذين يعملون في مجال

13 - Governo della Cirenaica, "Norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 464.

14 - Verbale Riunione della comunità Ebraica per la distribuzione delle missioni.

15 - Governo della Cirenaica, "Norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 464.

المحاسبة وإعداد الميزانية الخاصة بالطائفة، وكذلك الذين بينهم وبين مجلس الطائفة خصومة قائمة وقت الانتخابات[16].

ويجوز لكل من يتمتع بحق الانتخاب أن يكون عضواً فى مجلس إدارة الطائفة وتشرف على إجراء الانتخابات لجنة مختصة تقوم بمراجعة قوائم الناخبين، وتعلق نسخة من القوائم الانتخابية لمدة خمسة عشر يوماً فى مدخل مبنى هيئة الطائفة، كما تودع نسخة منها فى أرشيف الطائفة، وتعلق نسخ أخرى فى مداخل المعابد الرئيسة. ومن حق كل من تتوفر فيه شروط الانتخاب أن يتظلم أو يطعن فى هذه القوائم أمام مجلس الطائفة، بهدف تعديلها، وله الحق أيضاً فى حالة عدم النظر من جانب هيئة الطائفة فى الطعن المقدم أن يلجأ إلى الحكومة الإيطالية، حيث يقدم شكواه إلى الحاكم العام الذى يفصل فى الموضوع بصورة نهائية[17]. ويكون للحاكم العام حق إلغاء ترشيح شخص أو أكثر من قائمة الانتخاب، سواء أكان ذلك لأسباب تخص النظام العام، أو لأسباب أخرى يراها. ويكون هذا القرار ملزماً ما لم ير وزير المستعمرات غير ذلك. والمدة القانونية للمجلس تقررها الطائفة حسبما ترى، إلا أنها كانت تتراوح بين سنتين وأربع سنوات. وعند انتهاء المدة القانونية للمجلس يجب عليه أن يحدد تاريخ ومكان إجراء الانتخابات الجديدة، ويبين أماكن الاقتراع. ويستمر المجلس فى القيام بالمهام المناطة به إلى حين انتخاب مجلس جديد، ويحدد الشروط الواجب أخذها فى الاعتبار عند التصويت[18].

ولكى نعطى صورة أدق عن العملية الانتخابية نأخذ على سبيل المثال انتخابات سنة 1926؛ فقد تم تشكيل لجنة الانتخاب من قبل الحاخام الأكبر خموس فلاح ومردخاى بوداريد وشيكال نعيم وسيتريو داويد وريناتو تشوبا خموس. وكان هؤلاء

16- المرجع السابق، ص 465.

17- المرجع السابق، ص 467.

18 - Governo della Cirenaica, "Norme per le comunità israelitiche della Libia, Bengasi", P. 465.

يشكلون مجلس الطائفة المنحل. وقد جاء تشكيل اللجنة الانتخابية كالتالى: خلف الله ناحوم رئيسا ويوسف جينالى عضوا، ورفائيل عقيب عضوا[19]. وبعد إجراء عملية الاقتراع والتصويت تم إيداع محضر نتائج التصويت عند مسؤول خزنية الطائفة ليون كوهين الذى تعهد بحفظ الأوراق دون أن يطلع عليها أحد إلى حين فرز الأصوات. ووضعت الأوراق فى الخزينة، بعد أن تم وضعها فى ظرف مغلق بالشمع الأحمر وختمت بختم الطائفة المعتمد من الحكومة، والذى يحوزه الحاخام الأكبر خموس فلاح. وحضر عملية إيداع الأوراق فى الخزينة كل من الحاخام الأكبر خموس فلاح وليون كوهين وألفونسو ناحوم وأبراموا. وعندما جاء موعد فرز الأصوات اجتمع مجلس الطائفة برئاسة خموس فلاح للبدء فى سحب قائمة الانتخابات من خزينة ليون كوهين، ثم نقلت القوائم الانتخابية إلى مقر المعبد الجديد بشارع المهدوي وبحضور الجمهور بدأت عملية إعلان نتائج الانتخابات التى كانت على النحو التالى:

جدول رقم 1

الترتيب	الاسم	عدد الأصوات	الترتيب	الاسم	عدد الأصوات
1	إليا فرحون	318	2	رناتو أتشويه	300
3	إليا جويلي	254	4	صمويل الغزيل	234
5	مردخاي بدرايد	186	6	ليون كوهين	176
7	إفرايم خلفون	149	8	سالمون نحاس	109
9	هارون خلفون	99	10	إيمانويل لابي	91
11	جوزيف براملي	85	12	زاكينو حبيب	85
13	يوسف يارون	74	14	ليون أربيب	64
15	شالوم الغزيل	62	16	سيمون عتيل	57
17	سامي نعيم	53	18	بينتو	47

19 - Verbale Riunione della comunità Ebraica per elezione comunità Ebraica. 3.1.1926.

الترتيب	الاســم	عدد الأصوات	الترتيب	الاســم	عدد الأصوات
19	يــوســف جــنــاح	39	20	مــوشــيــه بارون	36
21	راحــمين تيــتــو	31	22	مـــاتيي آيتـــا	30
23	الربي خاموس فلاح	28	24	ڤـــيـــتـــور يانا	26
25	ڤـيـتـوريو ناحـوم	25	26	أنجلو نـعـــيـم	27
27	مـــوشـي تموم	22	28	نـيـنوا شـــوبـا	21
29	شـــالوم الغـــزيل	20	30	يوسف مـــيــمـــو	20

(20)

وبالنظر إلى مجلس الطائفة يتكون من تسعة أعضاء فقد تم اختيار المجموعة الآتية لتشكل أعضاء مجلس الطائفة : إليا فرحون وريناتو تشوبه وإليا جويدا وصاموييل الغزيل ومردخاى بن ديفيد وليون كوهين وأفرايم خلفون وهارون خلفون وريناتو سكو. ووزعت المهام عليهم على النحو التالى:

1- **إليا فرحون:** رئيس مجلس الطائفة. وهو الممثل الرسمى للطائفة اليهودية فى الإقليم، والمسؤول عنها أمام الحكومة الإيطالية ويشرف على كل ما يتعلق بأمور الطائفة وله صلاحيات تفتيش مكاتب وأرشيف الطائفة وكل ما لا يتعارض مع اختصاصات الأعضاء الآخرين.

2- **إليا جويدا:** نائب الرئيس ويشرف على لجنة تلمود توراه[21]، وهى مؤسسة دينية تعليمية، رئيسها إليا حنيلى، ومقرها شارع المهدوي[22]. وهو المسؤول عن خدم المعبد (الشماشم)، وكذلك الإشراف على مؤسسة بيكو حكيم، وهى مؤسسة تعنى بمعالجة المرضى اليهود الفقراء، حسب التقاليد والأعراف اليهودية، ورئيسها

20 - Verbale Riunione della comunità Ebraica per elezione comunità Ebraica. 6.1.1926.

21 - Verbale Riunione della comunità Ebraica per distribuzione delle misssioni.31-1-1926

22 - Statistiche della comunità ebraica,Bengasi 1926. 31.1.1926.

ريناتو تشويه، ومقرها شارع عصمان، كما يتولى تحصيل ضرائب الكابا، وهى الضريبة التى تدفع لإعانة مؤسسة تلمود توراه التعليمية .

3- **أفراييم خلفون:** مهمته إعداد الميزانية وتفتيش ومراقبة الحسابات المالية بصورة دورية والإشراف على كافة الأمور المالية والخاصة بالطائفة.

4- **صامويل الغزيل:** يتولى الإشراف على الأماكن المقدسة، وإدارة المعبد الرئيس، ومقر اجتماع المجلس الطائفي.

5- **هارون خلفون:** رئيس لجنة الحلوقاة، وهى لجنة مهمتها تقديم المساعدات المالية ليهود فلسطين الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى توفير القمح لعيد الفصح اليهودى، وتوزيع الصدقات على الفقراء، وكذلك الإشراف على المساعدات المالية الاستثنائية.

6- **ليون كوهين:** يتولى أمور الخزينة المالية، وصرف النفقات العادية الشهرية والأسبوعية. أما الدفعات الاستثنائية التى تزيد على 300 ليرة فتستوجب طرح الموضوع على مجلس الطائفة وأخذ الموافقة على ذلك، ويسجل الأموال الداخلة إلى صندوق الطائفة والخارجة منه.

7- **مردخاي بن ديفيد:** مسؤول عن العلاقة مع النادى العبرى (النادى الصهيونى) ورئيس خدمات بيت هيرة[23]، وهى مؤسسة خيرية رئيسها مردخاى لاى، ومقرها سوق الظلام، وطبيعة نشاطها الإعانة على تكاليف الدفن والجنائز للموتى الفقراء[24].

8- **سالمونى ميفوس:** مسؤول عن رعاية الأيتام وإدارة أموالهم حتى سن الثامنة عشرة.

---

23 - Verbale Riunione della comunità ebraica per elezione Comunita Ebraica 31.1.1926.

24 - Statistiche della comunità ebraica,Bengasi 1926.

9- **رناتو سكو:** يتولى الإشراف على كافة أمور مؤسسة بير كوهو ليم، وهى مؤسسة تختص بإسعاف وعلاج المرضى الفقراء[25].

وهكذا فإن مجلس الطائفة يتم اختياره من قبل أعضاء الطائفة بحرية تامة. وبعد التنظيمات التى أدخلت على نظام الطائفة أصبح رئيس الطائفة يرشح رئيسا ونائبا لرئيس المجلس، خلفا له، بالتعاون مع الحاكم العام. هذا بالإضافة إلى صلاحية إلغاء واعتماد وظيفة الحاخام الأكبر، وكذلك وظيفة المدير الإداري وأمين صندوق الطائفة، واعتماد اللوائح التى تنظم تقديم الخدمات العامة وتحديد الرواتب الشهرية، واعتماد الميزانية التقديرية وميزان المراجعة وتحديد وتعيين مندوبى الطائفة الذين يمثلون المجلس لدي الجهات والطوائف الأخرى، حسب القوانين السارية فى المستعمرة[26].

أما بالنسبة لآلية عمل المجلس فإنها كالآتى: ترسل الدعوة للاجتماع لكل عضو بواسطة رسالة رسمية تحوى الدعوة للاجتماع وتاريخ وساعة ومكان الجلسة، وغالباً ما يكون مقر الاجتماع المعبد الرئيس، كما تتضمن الدعوة جدول الأعمال المراد طرحه للنقاش. وكانت جلسات المجلس أسبوعية. ويجوز عقد اجتماع غير عادى فى الأسبوع نفسه[27]. ثم أصبحت الجلسات شهرية منذ سنة 1928[28]. ويجوز عقد اجتماع بناء على طلب الرئيس، أو طلب ثلاثة على الأقل من أعضاء المجلس، شريطة وجود دواع تستوجب عقد هذا الاجتماع الطارئ[29]. وجميع أعمال مجلس الطائفة

25 - Verbale Riunione della comunità Ebraica per distribuzione delle missioni.

26 - Governo della Cirenaica, "Norme per le comunità Israelitiche della Libia, Bengasi", P.6.

27 - Verbale Riunione della comunità Ebraic Bengasi per ordinamento interno della comunità.

28 - Governo della Cirenaica, "norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 465

29 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi per ordinamento interno della comunità, 26.2.1926.

سرية، وتحفظ قرارات ومحاضر ودعوات الاجتماع وجداول الأعمال فى أمانة سر المجلس. ولا يجوز الاطلاع عليها إلا لأعضاء المجلس. وقرارات المجلس لا تصبح نافذة إلا بعد التصديق عليها من قبل كافة أعضائه(30). ويجوز للرئيس أن يكلف أحد أعضاء المجلس بدراسة مسألة ما تكون غير واضحة عند عرضها للنقاش ليقوم بدراستها، وتقديم تقرير شامل عنها، حتى يتسنى للمجلس اتخاذ القرار المناسب حيالها(31). ويجوز للعضو المكلف بدراسة مشكلة ما أن يستعين بأى عضو من أعضاء المجلس أو من خارجه من ذوي الاختصاص، ويعطى الشخص المستعان به من خارج المجلس مكافأة مالية يقررها المجلس إذا طالت فترة العمل فى الموضوع المكلف به(32). إلا أن الاختيار من خارج المجلس آثار تحفظ بعض أعضائه الذين استطاعوا أن يقيدوا هذه العملية بضرورة موافقة المجلس على هذا الاختيار ليكون نافذا(33). وعند الضرورة لمجلس الطائفة الحق فى تشكيل لجان من عدة أعضاء لغرض حل المنازعات والمصالحة بين المتخاصمين ودعم أواصر الصداقة والتعاون والتآلف بين أعضاء الطائفة. وللتأكيد على حسن سير أعمال المجلس، فإن لائحة العمل الداخلى تشدد على رفض الغياب، فاعتبر الغياب لثلاث مرات متتالية عن اجتماعات المجلس استقالة من الوظيفة، ويحل محل العضو المستقيل العضو الذى حصل على الترتيب التالى له مباشرة، وذلك بالرجوع إلى مستندات الانتخابات. والأعضاء ملزمون بتعريف أعضاء الطائفة بأسمائهم ووظائفهم فى المجلس، وذلك بنشر هذه المعلومات على مداخل المعابد(34). ويتابع المجلس سير النشاطات والمهام

30 - Verbale riunione della comunità Ebraica Bengasi per ordinamento interno della 27.3.1926.

31 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi per ordinamento interno della comunità, 23.1.1927.

32 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi per ordinamento interno della comunità, 27.1.1927.

33 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi 31.1.1926.

34 - VerbaleRiunione della comunità Ebraica Bengasi 24.9.1923.

الموكلة إلى الأعضاء بشكل دوري حيث يقدم كل عضو تقريرًا كل شهرين عن السير العادى للأعمال التى كلف بها ويقترح البدائل المناسبة لتطوير مستوى أداء العمل. ويجوز لأعضاء المجلس أن يقترحوا مناقشة أى مشكلة من خارج جدول الأعمال شريطة الموافقة على ذلك من قبل الأعضاء(35).

تنبثق عن مجلس الطائفة لجنة مالية تختص بالأمور المالية والاقتصادية وتتكون من رئيس المجلس ونائب الرئيس وعدد من الأعضاء يعينهم المجلس بحيث لا يقل الأعضاء عن ثلث المجلس، أو عضوين كحد أدنى. وعند تساوى الأصوات بشأن أية مسألة يرجح الجانب الذى منه الرئيس، الذى هو فى الوقت ذاته رئيس الطائفة.

وتتلخص مهام اللجنة فى اتخاذ القرارات التى من شأنها المحافظة على ممتلكات وثروة الطائفة، ولها كذلك حق اتخاذ الإجراءات التى يختص بها المجلس أصلاً، والتى تخص إدارة الثروة والإجراءات التى تتعلق باستثمارها وحمايتها، سواء كان ذلك بمقابل أو بدونه. كما لها أن تنظر فى عقود الإيجار التى تزيد مدتها على تسع سنوات(36).

ويشكل أدق فإن اللجنة تختص بإعداد قوائم الممولين والمساهمين فى ميزانية الطائفة، وإعداد مشروع الميزانية التقديرية وميزان المراجعة والإشراف على طريقة تسجيل ما يتم الحصول عليه وكيفية صرفه. كما تشترك فى دعوة مجلس الطائفة للانعقاد وتقرير شروط تعيين الحاخام الأكبر والمدير الإدارى وأمين الصندوق. كما تختص بتعيين وفصل وتأديب الموظفين العاملين فى إدارة الطائفة، والتحقيق فى المخالفات والاختلاسات التى تقع على ميزانية الطائفة وأموالها، وكذلك تعيين اللجان المختصة عند الحاجة. وهكذا فإن مهام هذه اللجنة هى حراسة وإدارة أموال

35 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi 12.7.1925.

36 - Governo della Cirenaica, " norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 466.

الطائفة[37]. ولم يكن لهذه اللجنة وجود قبل عام 1928، فقد أحدثتها التشريعات الإيطالية، تمشيا مع سياسة الرقابة على الأمور المالية للطائفة[38].

وترتبط بمجلس الطائفة الهيئة الحاخامية التي يرأسها الحاخام الأكبر، وتتكون من ثلاثة حاخامات كحد أدنى. وتعرف هذه الهيئة لدى يهود الإقليم بـ «بيت الدين»، ولها في كل مدينة يوجد بها يهود ممثل أو حاخام يقدم الخدمات الدينية لأبناء ملته[39]. وتشترط الحكومة الإيطالية في الحاخام الأكبر الذي مقره في بنغازي، أن يكون مواطنا إيطاليا أصيلا metropolitano، وأن يكون حائزا على مؤهل علمي ديني مناسب في الديانة اليهودية. ويقوم الحاخام الأكبر بالإشراف على أمور العقيدة، كما يتمتع بصلاحيات الإشراف على التعليم الديني، ويحضر جلسات المجلس واللجنة، وذلك لشرح ما يتعسر فهمه من الأمور الدينية، ووجوده داخل هذه اللجان هو استشاري فقط[40]. كما يرجع إليه الحاكم العام في المسائل الخاصة بالطائفة والمتعلقة بأمور الشريعة اليهودية، ورأيه أساسي في تعيين قضاة المحكمة الحاخامية، حيث لا يعتد بتعيين هؤلاء من قبل الحكومة الإيطالية إلا بعد تصديق الحاخام الأكبر على ذلك. وعند تعيين الحاخام الأكبر يحلف يمين الولاء لإيطاليا أمام الحاكم العام[41]. ولا يخضع تعيين الحاخام الأكبر لشروط الحكومة الإيطالية وحسب، بل يخضع أيضا لشروط الحاخامية العليا بفرنسا (Firenze)، حيث يتعين عند تعيينه أن يأخذ رأيها. ولكي يكون الشخص المرشح مقبولاً لا بد له من الحصول على ثلثي أصوات أعضاء لجنة الحاخامية العليا. هذا بالنسبة لترشيح شخص واحد، أما إذا كان الترشيح عن طريق المفاضلة بين عدة أشخاص، فإن ذلك يتم

37- المرجع السابق، ص 467.

38 - Verbale Riunione della comunità Ebraica Bengasi 31.1.1926.

39 - Tribunale Rabbinico di Bengasi, dal 1930 - 1934, sentenze.

40 - Governo della Cirenaica, " Norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 468.

41 - Verbale Riunione della comunità Ebraica,Bengasi 7.3.1916.

تحت إشـراف لجنـة مكونة من ثلاثة أعضـاء، اثنان منهم بدرجـة حـاخـام حـائز على الحـاخـامـيـة العليـا، ويتم اخـتـيـار رئيس اللجنة من قـبل مـجلس الطـائفـة، وتخـتـار المستشارية الحاخامية العليا عضـوا آخـر، ويعــين العضـو الثالث من قبل رئيس اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية[42].

أما الموظفون من غير المنتخبين فيعينهم مجلس الطائفة، حيث يعين المجلس المدير الإدارى بأغلبية مطلقة. ويشترط في من يتولى هذه الوظيفة أن يكون مواطنـًا إيطاليـًا أصـيـلا، وألا يقـل عـمـره عن 21 سنة وأن يكون حـسن السـيـرة والسلوك الأخـلاقى والسـيـاسـى، وأن يكون من مـعتنقى الديـانة اليهودية، وأن يكون حاصـلاً على الشـهـادة الإعدادية أو مـا يعادلها وتكون وظيفته منحصـرة فى إدارة وتسيير الأعمال الإدارية، وله أن يحضـر جلسات مجلس الطائفة، وصـوته داخل المجلس استشارى فقط، ويقوم بتحرير وحفظ محـاضـر جلسات مـجلس الطـائفـة، كمـا يقوم بإعداد قـوائم الملتزمين بتسديد المساهمات، ويحـرر التوكيلات ورسائل تمثيل الطائفة لدى الجهات الأخرى، ويساعد رئيس المجلس فى الإشراف على مكاتب الطائفة[43].

وهكذا يتـضـح لنـا من خـلال الوصـف السـابق للبنيـة التنظيـمـيـة لإدارة الطـائفـة ومؤسسـاتها طريقة تعيين كبار موظفيها والمهام المسندة إليهم. ويظهر جليـًا من هذا النظام أن الطائفة كانت تمثل بالفعل دولة داخل الدولة، وأن أوضـاعها أبعد مـا تكون عن واقع المجمـوعة الدينية التى ترزح تحت وطأة الإدارة الاستـعـمـارية. وقد أتاحت هذه المؤسـسـات، بما تمتعت به مـن دقـة التنظيم، والاسـتـقـلال عن السلطة الإيطاليـة تحت حجة مـراعـاة الخصوصية الدينية، أتاحت لليهود مزاولة أنشطتهم الاقتـصـادية والاجتماعية والسياسية والدينية بقدر وافر من الحرية. وتجدر الإشـارة هنا إلى أنه

42 – قاعدة انتخاب الحاخام الأكبر، ترجمة: مفتاح العلاقى، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطائفة اليهودية.

43 - Governo della Cirenaica, "Norme per il funzionamento delle comunità israelitiche ", p. 468.

إذا كانت الخصوصية الدينية تستدعى هذا القدر من الحرية والاستقلال، فلماذا لم تفعل الخصوصية الدينية للمسلمين الشئ نفسه؟ ألم يكن من الواجب مراعاتها أيضا عند طرح مبدأ خصوصية الأديان؟ من ناحية أخرى فإن الإيطاليين الذين كانوا يفاخرون بحضارتهم، ولم يكونوا يقبلون بأقل من فرضها على رعاياهم، لم يروا فى طريقة حياة اليهود ما يشجع على تركهم بعيدا عن سياسة الطلينة.

ثالثا: سياسة الحكومة الإيطالية نحو طلينة الطائفة اليهودية:

بالرغم مما أبداه اليهود من تأييد ومساندة للقوات الإيطالية، وما أعربوا عنه من التقبل والترحيب بالإيطاليين فإن الحكومة الإيطالية واجهت منذ البداية مشكلة إدارة أمور الطائفة اليهودية من جهة، ومشكلة موقعهم من النسيج الحضارى الإيطالى من جهة أخرى. وقد تم حل المشكلة الأولى عن طريق إعطاء الطائفة نظاما مستقلا عن النظام الإدارى العام للمستعمرة. أما المشكلة الثانية فقد عالجتها السلطات الإيطالية بأسلوب فيه كثير من الحذر والتقلب وعدم الوضوح. ففى بداية الغزو أصدرت الحكومة فى 1912/3/10 قرارا أبقت فيه على الأسس التنظيمية للطائفة التى كانت سائدة فى العهد العثمانى[44]. وفى 1913/4/20 أصدرت قراراً آخر تركت بموجبه للمحكمة الحاخامية سلطات واسعة بخصوص التقاضى بين اليهود، بشرط أن تكون القوانين المطبقة لا تتعارض مع روح القانون الإيطالى، وذلك بشأن الخصومات والوضع المدنى والعائلي ومسائل الميراث[45] أما قوانين سنة 1916 فقد أسندت أمر العدل إلى المحكمة الحاخامية في بنغازي، أخذ بذلك الوضع المدني وقانون الأحوال الشخصية والممارسات الدينية للطائفة. أما بالنسبة لليهود الذين هم مواطنون إيطاليون أو اليهود الأجانب فإن المحكمة الحاخامية فى بنغازى لها فقط السلطة فيما يخص إقامة الشعائر الدينية[46].

44 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.34.

45 – المرجع السابق، ص 37.

46 - Giornale d 'Israel, 17 Aprile 1917, p3.

يتضح من العرض السابق أن الحكومة الإيطالية قد أخذت تعمل على تقليص دور المحاكم الحاخامية، ووضعها في وضع ينسجم مع روح القانون الإيطالي. وفي هذه الإجراءات رأى مفاده أن القانون اليهودى المستمد من الديانة اليهودية والتراث اليهودى لا يتناسب مع الوضع الجديد الذى تريد إيطاليا فرضه، استناداً إلى الرسالة الحضارية التى تضطلع بها حسب مزاعم فلسفتها الاستعمارية. وبالرغم من ذلك حاول أحد الكتاب الإيطاليين اليهود أن يضع يهود برقة على نفس مستوى يهود إيطاليا، وأن يوائم بين الالتزام الدينى لهؤلاء والانفتاح الحضارى على النظم الإيطالية، وأن يرسم لهم صورة فيها كثير من المبالغة والتزييف، حيث يقول: «إن يهود برقة متدينون جداً، ولكنهم فى الوقت نفسه راغبون فى أن يتقدموا، واعون باحتياجات الحياة المدنية الحديثة، شديدو التوق للحضارة الإيطالية، ومتشوقون لتحسين أحوالهم الفكرية. وقد أرسلوا أبناءهم عقب التحرير (الاحتلال) إلى المدارس الإيطالية. والعديد منهم له علاقات وثيقة مع إيطاليا. إن علاقة اليهود مع العرب كانت متوترة تقليدياً، مع أنها ظاهرياً كانت جيدة بسبب العلاقات التجارية المستمرة. ولم يكن هناك أى تمازج يهودى إسلامى، بالرغم من اتصالهم المستمر. وإن سوء نية العرب أصيلة وعميقة لا يمكن تجاوزها. وإن ذلك نابع من تباين عرقى ودينى وتراثى وجد له مرتعاً جديداً فى الانفتاح اليهودى الذى أظهره اليهود نحو الإيطاليين اليهود من أبناء جلدتهم، والذين كانوا دائما عناصر مخلصة لأى حكومة، وهم بذلك يشكلون واقعاً مميزاً أبعدهم عن السكان العرب المحليين»[47]. لا يجد الكاتب غضاضة فى أن يعلن أن اليهود تعاونوا مع الاحتلال الإيطالى الذى يطلق عليه «التحرير» وأن يشير إلى أن علاقة اليهود بالبلد الذى عاشوا فيه علاقة نفعية مستمدة من كون الأخير يشكل سوقا للأول.

ومهما يكن من أمر فإن الوصف السابق يمثل وجهة نظر اليهود الإيطاليين الذين يحاولون تقديم صورة جيدة لوضع إخوانهم فى ليبيا. ولعل هذا الوصف يصلح مدخلا لمناقشة مدى تقبل اليهود للاندماج فى الثقافة الإيطالية، وكذلك سياسة

47 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.75.

إيطاليا نحو طلينة اليهود. ونورد هنا حادثتين يمكن اتخاذهما دليلاً على مدى تباين وجهات نظر الطائفة اليهودية نحو مسألة الإذابة فى الثقافة الإيطالية. ففى افتتاح المعبد اليهودى فى بنغازى 1914 أعطى المفتاح الذهبى لتابوت الرب بصورة رمزية إلى ممثل الحاكم الإيطالى. وفى الكلمة التى ألقيت بالمناسبة تم مدح إيطاليا باعتبارها الوطن الأم، ووصف المتحدث الاحتلال الإيطالى بأنه خلاص لشعب إسرائيل المقهور الذى يعانى من الاضطهاد والتعصب. وتم التأكيد على عظمة روما القديمة وعلى التواجد اليهودى فى الإقليم فى التاريخ القديم. وكانت فقرات هذا الحفل تمثل وجهة نظر اليهود الداعين إلى الاندماج والتكيف مع الوضع الجديد، ومن وجهة أخرى عكس هذا الحفل معارضة اليهود المحافظين للانتماء الكلى لإيطاليا، فقد رأى هؤلاء أن يهود برقة هم حملة التوارة ولا يرضون عن انتماءهم لإسرائيل بديلاً.

وإن عبارة إيطاليا الوطن الأم شعار غير مرغوب فيه وغير مقبول. وإن الرومان هم الذين دمروا الوطن الأم لليهود فى قورينائية. ولم تقتصر ردود الأفعال على هذا الحادث على برقة فقط بل امتد النقاش بين الطرفين إلى اليهود فى إيطاليا، فقد أخذ الحديث عن الموضوع اتجاهين: اتجاه ينظر إلى الإيطاليين باعتبارهم المخلصين لهم من العرب، ومن ثم فإن إيطاليا هي الوطن الأم. واتجاه آخر ينظر إلى أن الإيطاليين هم أحفاد الرومان الذين دمروا وطن اليهود فى برقة، وأن فلسطين هى الوطن الأصلى لليهود(48).

أما الحادث الثانى فيتمثل فى إصدار قرار حرمان اثنين من الشبان اليهود من قبل المحكمة الحاخامية للعبهم البلياردو فى خمارة أوروبية(49). وقد دأبت المحكمة الحاخامية على إصدار عقوبات صارمة ضد المخالفين للتراث اليهودي والآخذين بأساليب الإيطاليين الحديثة، فكانت العقوبات تصل إلى الحرمان من الحقوق الدينية

48 - Giornale di Sttimana Israelitica, 9-16 Ottobre 1914, p3.

49 - Tribunale Rabbinico di Bengasi, dal 1916 -1917, sentenze.

كالصلاة في المعبد والدفن في مقابر اليهود، كذلك الحرمان من الانتماء للطائفة[50].

ومن جانبها عالجت الحكومة الإيطالية مسألة اليهود كجزء من السياسة الإيطالية تجاه العرب الليبيين فى المنطقة. ففى القانون الأساسى لبرقة لسنة 1919 وضع اليهود على قدم المساواة مع العرب فى الحقوق والواجبات[51]، وأسند إلى المحكمة الحاخامية مهمة تحديد هوية اليهود في المنطقة، وفتح القانون الأساسى أمامهم الطريق لتولى الوظائف المدنية والعسكرية، ومنحهم حق تولى الوظائف العليا فى إيطاليا، وحق إدارة تعليمهم الخاص[52]، وكذلك الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية والمواريث والمناسك الدينية. أما بالنسبة للأمور المدنية فقد خضعت للقانون المدنى الإيطالى[53]. ومنحوا حق المشاركة فى إعداد القوائم الانتخابية فيما يخص انتخابات مجلس نواب برقة[54]. وعندما افتتح مجلس نواب برقة فى1920/4/30 [55] ضم ممثلا عن الطائفة اليهودية، وشغل هذا المنصب رئيس الطائفة إليا فارحون، وهو شخصية كانت له علاقة وثيقة مع إيطاليا منذ سنة 1899، حيث كان يرأس وكالة بنغازى للملاحة (شركة ملاحة فلوريو روبلتينو Compagnia di Navigazione Flo-rio Rubattini) وأحد مؤسسى فرع جمعية دانتى إليجيرى ببنغازى، ومدير التخفيضات فى مصرف إيطاليا. وقد استطاع اليهود فى ظل هذه الظروف أن

50 - Tribunale Rabbinico di Bengasi, dal 1916-1934, sentenze.

51 - Governo della Cirenaica, "Legge Fondamentale per la Cirenaica 31. Ottobre 1919," Bollettino Ufficiale, n.1, Gennaio 1920, p.4.

52- المرجع السابق، ص 8.

53- المرجع السابق، ص 22.

54 - Governo della Cirenaica, "Norme per le elezioni al parlamento locale e gli altri consigli elettivi della Cirenaica: del diritto elettorale E delle elezione", Bollettino Ufficiale, Marzo 1920, p 12.

55 - ماريو غوسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، ترجمة: شمس الدين عرابي بن عمران، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989)، ص 149.

يؤيدوا علنا الأحزاب الديمقراطية الليبرالية الإيطالية وأن يدخلوا الحياة السياسية الإيطالية[56]، وهو أمر لم يتوفر للطائفة اليهودية فى طرابلس[57].

ومع قدوم الفاشيست سنة 1922 للسلطة تصاعدت إجراءات الطلينة، وذلك فى إطار سياسة النمط الجديد المنتقدة لسياسة الحكومة السابقة. وفى سياق هذه الإجراءات أصدرت السلطات الإيطالية فى بنغازى فى الفترة من 1923 - 1924 أوامر تقضى بأن أى يهودى غير متأورب هو فى نفس مستوى العربى، ويدعو إلى فرض التشريعات التى تمنع السكان المحليين من ركوب العربات العامة أو الاستحمام فى حمامات الإيطاليين أو دخول دور السينما. والجدير بالذكر أن السلطات الإيطالية كانت تطلق على السكان المحليين لفظة(indigino) وتعنى «أبناء البلد»، وقد استعملت واقعيا كمرادف لكلمة «متخلف»، بينما كانت تطلق على المستعمرين الإيطاليين لفظة أخرى(metropolitano) وتعنى «الإيطالى الأصيل». وهى عكس اللفظة الأولى. ويمكن أن تطلق على كل آخذ بالحضارة الإيطالية، سواء من الإيطاليين أو غيرهم. وقد اعترضت الطائفة اليهودية على هذه الإجراءات فى 1924/5/14 لدى سكرتير الإدارة الإيطالية لبرقة، وبخاصة حول معاملتهم على أنهم فى نفس مستوى العرب وجاء فى هذا الاعتراض: «بالرغم من أن اليهود المحليين قد ولدوا فى بنغازى، ولكنهم ميزوا أنفسهم عن العرب عن طريق تطوير سلوكهم المدنى والسياسى. وإن هذه الإجراءات تسئ كثيراً لليهود ولولائهم لإيطاليا، وإن وضعهم على نفس مستوى العرب المنتمين إلى حضارة متخلفة، والذين يكن لهم اليهود العداء بسبب مواقفهم نحو إيطاليا يمثل إهانة لهم»[58]. وطلب اليهود أن يتم التعامل معهم على أساس تفضيلهم على العرب. كما تقدموا باحتجاج آخر فى 1924/6/12 إلى أنجيلو سيرينى Angelo Sereni رئيس اتحاد الطوائف اليهودية

56 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.100.

57 – المرجع السابق، ص 105.

58 - Archivio storico del ministero dell' Africa Italiana, Roma - Fasc, Bengasi 21.

الإيطالية Consorzion delle Commuità Israelitiche Italiane جاء فيه: «منذ الاحتلال الإيطالى، وحتى عام 1922، اعتبرت حكومة برقة اليهود كعناصر منفصلة. ولكن منذ عام 1923 حتى الوقت الراهن فإن فكرة جديدة بدأت بالظهور، نتجت عنها تشريعات جديدة أزعجت أبناء الطائفة. والفكرة الجديدة التى لاحظناها هى التمييز بين أبناء الجالية اليهودية. هذا التمييز بدأ بالظهور فى الاحتفالات الرسمية. وانتهى دور اليهود كمجموعة مستقلة، وتم اعتبارهم مثل العرب. أما جهود المجلس لحل هذه المشكلة فقد باءت بالفشل. ثم قامت الصحف المحلية بحملة لطرد كل الموظفين الحكوميين إذا لم يكونوا مواطنين إيطاليين Metropolitani ، مما أدى إلى طرد كثير من الموظفين اليهود. وأخيرا فى 1924/5/14 منع السائقون الإيطاليون من حمل أى مواطن محلى فى عرباتهم»[59] .

ولكن بالرغم من هذه الإجراءات فإن الصورة لا تبدو قاتمة إلى حد كبير، كما تصورها احتجاجات اليهود. فالليبيون كانوا يعانون من إجراءات قاسية جداً فى هذه الفترة حتى أن سكان المدن منعوا من الخروج إلى الضواحى والدواخل. وفى الوقت ذاته سمح لليهود بالخروج من بنغازى، شريطة الحصول على موافقة السلطات الإيطالية. ثم ألغى هذا التقييد بسرعة. وحتى عندما فرض هذا الإجراء أعطى اليهود موافقات بالخروج صالحة لمدة ثلاثة أشهر يمكن تجديدها دون صعوبة[60]. وكان الهدف من هذه الإجراءات رفع اليهود إلى مستوى اليهود الإيطاليين ومزجهم فى الحضارة الإيطالية. وفى سبيل ذلك أصدرت الحكومة سنة 1927 قانونا جديدا ألغت بموجبه المساواة بين المواطن الإيطالى والمواطن اليهودي الليبى، حيث يحوز للأول صفة المواطن الإيطالى فى شبه الجزيرة الإيطالية، ويحمل الثانى صفة رعية، ينتمى إلى أولئك الذين احتلت أراضيهم سواء فى ليبيا أو الصومال[61].

59 - Archivio dell' unione delle comunità Israelitiche Italiane, fasc.. Bengasi 23.

60 - Giornale d 'Israele, 12 Agosto 1925, p3.

61 - Italo Neri, "Politica indigena: la nostra politica in Libia", Revista delle colonie, n. 5 Maggio 1937, p. 594.

ويبدو أن الإسـراع فى طلينة اليهود لا يرجع إلى عوامل ثقافية حضارية وحسب، بل كانت تدفع إلى الإسـراع به عوامل اقتصادية أيضـاً، فالنظام الطائفى المستقل عن الإدارة الإيطالية شكل مصدر إزعاج للسلطة الإيطالية، حيث إن أموال اليهود واستثماراتهم ظلت فى ظل النظام الطائفى بعيدة عن مراقبة السلطة الإيطالية. ومن هنا شرعت الحكومة ابتداء من سنة 1928، فى منح نفسـها بعض الصـلاحيات كالإشـراف على أمور الانتخابات، حيث يزكى الحاكم العام رئيس ونائب رئيس الطائفة من بين المرشحين لهذا المنصب[62] وكذلك الاطلاع على حسابات الطائفة والميزانية التقديرية وميزان المراجعة وقائمة عقود الشراء والتعامل فى العقارات والصدقات والتبرعات وعقود التأجير وقائمة الممولين لميزانية الطائفة[63]. وسحب من المحكمة الحاخامية اختصاص النظر فى مسائل الميراث بالنسبة لليهود، واشترط فى من يتولى وظيفة الحاخام الأكبر أن يكون مواطناً إيطالياً، وأن يحلف يمين الولاء للسلطة الإيطالية[64]. وقد جاءت هذه التغييرات التى استحدثتها السلطات الفاشستية تلبية لمطالب كثير من الخبراء الإداريين العاملين فى مجال الإدارة الاستعمارية، والذين اكتشفوا أن بقاء اليهود بمعزل تام عن إشراف سلطة الحكومة يمثل خطأ فى إدارة المستعمرة، يحول دون عمل الأجهزة الإدارية بحرية تامة.

ولكى نقف على طبيعة العوامل الجوهرية التى شكلت إرادة التغيير هذه لا بد من معرفة تقييم الحكومة الإيطالية لمستوى اليهود المادى والمعنوى. وفى سبيل ذلك نترك الحديث لأحد أكبر الشخصيات الإيطالية العاملة فى مجال التجربة الاستعمارية هو الدكتور البيرتو موناستيرو Alberto Monastero الذى كلفته الحكومة الإيطالية فى نهاية العشرينيات لمدة ثلاث سنوات بدراسة أوضاع اليهود، بهدف تقييم مستواهم

62 - Governo della Cirenaica, “Norme per il funzionamento delle comunità Israelitiche “, p. 467.

63 – المرجع السابق، ص 471.

64 – المرجع السابق، ص 468.

المادى والمعنوى، وذلك من أجل طرح الخطط البديلة لتطويرهم. وجاء في التقرير النهائى الذى قدمه موناستيرو للحاكم العام للمستعمرة ما يلى: «اعتقد الإيطاليون أن عملية إزالة مظاهر السيادة الإسلامية ستجعل اليهود ينحازون إلى جانب إيطاليا إلى درجة التماثل التام مع يهود إيطاليا. وعلى هذا الأساس أعطيناهم مزايا المدنية الحديثة، وأهمها التعليم المدنى والديني. وكل ذلك من أجل أن يصبح يهود ليبيا مثل يهود إيطاليا. ولكن لم يفكر أحد أو يلاحظ أن اليهود هم أبعد ما يكونون عنا، وأن العرب هم الذين يلقنونهم أساليبهم الفكرية والمادية، وأن إنشاء هيئة خاصة بهم سيغلق عليهم باب بيئتهم، ويبعدهم عنا. وعندما لوحظت المكانة الاجتماعة المنحطة لليهود نتج لدى الرأى العام شعور بخيبة الأمل والتقزز والبغض، وإن اليهود يستسلمون لأنفسهم، مما زاد من انفصالهم عنا. كما أن الثمانية عشر عاما الماضية (حتى سنة 1928) تعتبر ضائعة بالنسبة لإيطاليا فيما يتعلق باليهود، وقد بقى معظمهم فى مستوى أقل من العرب، وتحصلوا على فوائد من الحكومة (الاستقلال الإدارى على مستوى الطائفة) مثل الأنظمة الخاصة التى منحت لهم، لينطووا على أنفسهم أكثر فأكثر، ويمعنوا فى عادة عدم الاكتراث والفردية وفى الجهالة والأنانية وأساليب الضيف الثقيل الذى لا يحتمل، إن الحكومة عندما وضعت هذه القوانين كانت تهدف إلى تشكيل أداة رفع معنوى وسياسى لليهود. وبالنظر إلى أن أحوال اليهود التاريخة والعرقية لا تتطور إلا ببطء، وأن الحكومة اكتشفت أنهم يختلفون كثيرا عن يهود إيطاليا (*)، فقد صار لزاما علينا أن نعمل من أجل تقريب هذه

* عرف عن يهود إيطاليا أنهم أكثر اندماجا من يهود بلدان أوروبا الغربية، فقد استوعبوا الحضارة الإيطالية ، واندمجوا في محيطهم الكاثوليكي، وأصبحت لغة المعابد هي اللغة الإيطالية، المطعمة بكلمات عبرية. بل يعتبر يهود إيطاليا مجموعة متميزة في العالم، ومستقلة بذاتها عن المجتمعات اليهودية الكبرى، وظهر بينهم أدباء يكتبون بالإيطالية والعبرية. والمعابد اليهودية تشبه في معمارها معمار الكنائس الإيطالية. والقصائد الدينية تؤدى على ألحان إيطالية، وموقفهم من اليهودية الحاخامية نقدي. لمزيد من التفاصيل عن يهود إيطاليا انظر Enciclopedia Italiana, vol. XIII, Art. Ebrei, p 327 - 381.

الجمهرة التى جلها من الشحاذين والبؤساء والقذرين والجهال، والتى تفتقر للروحانية إلى مستوى يهود إيطاليا، وفى الوقت ذاته يعتبر أن إهمال إذابة اليهود وتركهم يعيشون على طريقتهم الخاصة يبدو بسيطاً ومريحاً، ولكنه خطير. ويزيد من خطورة المشكلة أنه لا توجد لديهم وسيلة لتحديد النسل. وبالتالى سيزداد عددهم، وعند ذلك يتعين على الشعب الإيطالى أن يتخذ إجرء سيئاً أو جيداً بمصاريف باهظة، مادام إغراقهم فى البحر غير ممكن (*). ولذلك لا بد من مزجهم وطلينتهم رضوا أم لم يرضوا، وذلك عن طريق تحطيم استقلالهم وانزوائهم وإدخال نور الحضارة الإيطالية إلى بيوتهم وعقولهم. كما أنه علينا أن نفرض القانون الإيطالى على أفراد معزولين وتوافه، كما فعلت فرنسا فى تونس، وأن نتحملهم كرعايا بسطاء وضيوف ثقال وغير مرغوب فيهم، ما دمنا لا نستطيع طردهم، فهم كما كانوا فى الماضى ضيوف الأتراك والعرب. واليوم هم ضيوفنا إلى يوم إدماجهم مع يهود المملكة الإيطالية»[65].

والجدير بالذكر أن أحد الكتاب اليهود يعزى هذه التغييرات فى موقف الحكومة الإيطالية من اليهود المتمثل فى إعطاء الحكومة صلاحيات الإشراف على بعض جوانب إدارة الطائفة، إلى محاولة الحكومة كسب العرب على حساب اليهود [66]، متجاهلا أن الحكومة أصدرت فى ذات الوقت قرارا ألغت فيه جميع البنى النيابية والدستورية وكافة أشكال الاستقلال الذاتى التى تضمنها قانون سنة 1919 بالنسبة

---

* يشير إلى قول أحد مستشاري قيصر روسيا ألكسندر الثالث [1881 -1894] عندما استشاره القيصر بخصوص اليهود فقال له: يا صاحب الجلالة، إن أمكن إغراق الستة أو السبعة مليون من اليهود في البحر الأسود، فإني موافق تماما على ذلك، أما إذا لم يكن ذلك ممكنا، فيجب تركهم يعيشون. وكانت روسيا في هذه الفترة قد سنت قوانين بشأن اليهود، عرفت بقوانين مايو 1882 التي حرمت على اليهود في روسيا العيش أو الامتلاك إلا في المدن الواقعة داخل نطاق الاستيطان اليهودي. وكانت الحكومة قد أصدرت هذه القوانين بعد عدة محاولات لدمج اليهود اقتصاديا وحضاريا في المجتمع الروسي باءت كلها بالفشل.

65 – تقرير عن أوضاع الطائفة اليهودية في ليبيا، ترجمة مفتاح العلاقي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطائفة اليهودية.

66 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.133.

لعرب برقة[67]. وبالرغم من أن الدكتور البيرتو موناستيرو أوصى بضرورة إزالة مظاهر الاستقلال الذاتى للطائفة اليهودية، وفرض القانون الإيطالى على اليهود، إلا أن الحكومة اكتفت بمنح نفسها سلطات إشرافية فقط على نظام الطائفة، كما أنه من الضرورى ملاحظة أن موناستيرو لم يقدم انتقاداً لليهود بهدف النيل منهم وتشويه صورتهم أمام الحكومة واستثارة العداوة ضدهم، بل كان يسترحم الحكومة ويستدر عطفها على هذه الفئة من الناس، ويحث على إيجاد وسائل لتطويرهم والارتقاء بمستواهم المادى والحضارى.

وخلاصة القول إن سياسة الحكومة الإيطالية تجاه اليهود طيلة الفترة السابقة لظهور النظام الفاشستي اتسمت بعدم الوضوح، بل بالتقلب بين وجهتى نظر إحداهما ليبرالية داعية إلى تطوير اليهود سياسياً وثقافياً، وأخرى براجماتية معارضة لمبدأ تفضيل اليهود على العرب. ولكن على مستوى الاستقلال الإدارى ظلت الطائفة تتمتع بحرية تامة. أما الحكومة الفاشستية فلم تر أى ضرورة لوجود نظام إدارة مستقل يحول دون حرية عمل الأجهزة الإيطالية بفاعلية وحاولت تحويل اليهود من أقلية وسيطة إلى جزء أساسى من المجتمع الإيطالى، بعد أن اتضح لها مدى اختلافهم وتخلفهم عن يهود إيطاليا. إلا أن إجراءات الحكومة فى سبيل طلينة اليهود جاءت متواضعة، فلم تمض أبعد من منح نفسها حق الإشراف على بعض جوانب الإدارة فى الطائفة، وتزكية بعض الموظفين عند تعيينهم.

وفى سبيل ضمان استمرار ولاء اليهود للسطلة الإيطالية وتسهيل العلاقات بين الحكومة الإيطالية والتنظميات الطائفية فى المستعمرات، ضمانا لقدر كاف من فعالية العلاقة بين اليهود وإيطاليا، أفسحت إيطاليا لاتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية المجال للعمل فى المستعمرات الإيطالية.

67 - Governo della Cirenaica, "Regio decreto 21 Giogno 1928, VI n. 1698, norme riflettenti L'istruzione primaria per i mosulmani della Tripolitannia e della Cirenaica", " Bollettino Ufficiale, n. 8, Agosto 1928, p. 441.

رابعا: دور اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية فى العلاقة بين السلطات الإيطالية والطائفة اليهودية:

عرفت هذه المنظمة بعدة تسميات، فعرفت باسم «لجنة الجامعات اليهودية الإيطالية ° Comitato delle Universita Italiane حتى سنة 1920، وباسم «جمعية الطوائف اليهودية الإيطالية -Consorsio delle Comunità Ilsraeli" tiche Italiane من سنة 1920 حتى سنة 1931، ثم باسم «اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية Unione delle Comunita Iraelitiche Italiane» حتى نهاية الاحتلال الإيطالى(68). وكانت هذه المنظمة تضم كل من المنظمات اليهودية الإيطالية ولها كيانها السياسى القانونى.

عقب الاحتلال قدم مندوبو الاتحاد إلى ليبيا لإقامة علاقات رسمية مع الطوائف اليهودية، والعمل على ضمها إلى اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية، وإقصاء النفوذ المحتمل للمنظمات اليهودية الأخرى كالاتحاد الإسرائيلى العالمى -L' alliance Is raelite Universelle، وكذلك العمل على تحاشى سوء الفهم والتنافر والتصادم بين اليهود والمسؤولين الاستعماريين، وكذلك تجنب الصدام مع العرب، الأمر الذى سيجعلهم منشغلين فى مناقشات مع الحكومة الإيطالية، مما سيزيد من عدم الرضا العام عليهم، وبالتالى يقودهم ذلك إلى التصادم مع المسؤولين الاستعماريين(69). كانت هذه مهام وأهداف الاتحاد حسبما تصورها المراجع اليهودية. ولعل هذه المصادر لا تعكس صورة حقيقية عن طبيعة نشاط الاتحاد، قدر ما تعطيها الرسائل الواردة منه إلى مجلس الطائفة اليهودية ببنغازى والحكومة الإيطالية ببرقة. ونورد هنا نموذجا من هذه المراسلات جاء فيه: «إلى السادة المحترمين أعضاء مجلس الجالية الإسرائيلية ببنغازى. ينوى الاتحاد هذا العام (1926) وبموافقة قيادات التجمعات القيام بنشاط فى شكل معرض فى كل مركز من مراكزنا الثقافية، على

68 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.166.

69 – المرجع السابق، ص 51.

شكل متحف يهودى محلي والذى لا يمكن إلا أن يكون كبيرا. وهذا سيتم عن طريق المساعدة التى نتحصل عليها منكم، وذلك ليكون مقدسا، باعتباره يضم كل الأعمال السابقة لأجدادنا التى نحن بحاجة إليها، كما هم بحاجة إليها أولادنا، على أن يضم المعرض على سبيل المثال كل الوثائق عن الحياة اليهودية فى كافة مظاهرها وفى كل حقبها الزمنية. وهذا المتحف يمكن أن يضم تبرعات الأفراد والهيئات، سواء فى شكل أعمال فنية تحمل الطابع الدينى، أو ملابس دينية، أو في شكل نقود أو صور أو مخطوطات أو صحف أو كتب، وكل ما يحمل الطابع اليهودى، بشكل فردى أو جماعي. وسيخصص قسم لإظهار مدى المشاركة اليهودية فى الحياة الوطنية الإيطالية، وبالأخص الحروب التى كان لنا فيها مساهمات بالقلب والدم لا ينكرها أحد. كما سيضم المتحف أسماء وصور هؤلاء الأشخاص الذين ضحوا من أجل إيطاليا، وذلك للاحتفاظ بهذه الذكريات ذات القيمة العالية»[70]. وتدور رسائل الاتحاد إلى مجلس الطائفة التى حصلنا عليها حول دعوة يهود الطائفة للمساهمة فى بناء معابد يهودية فى إيطاليا [71]، ودعم المؤسسات الثقافية والخيرية التابعة لمجلس الطائفة ماديا ومعنويا[72]، ودعوات لمجلس الطائفة لدفع حصته فى صندوق الاتحاد[73]، وحث المؤلفين اليهود من أعضاء الطائفة على التعاون مع الجامعة العبرية بالقدس، والعمل على إثراء مكتبتها[74]. وتجدر الإشارة هنا إلى ندرة

70 - Circolare dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuita di Bengasi, 13.1.1926.

71 - Circolare dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuita di Bengasi,per costituire un sinagoga in Italia.

72 - Circolar dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuità di Bengasi,per reattivare le associazioni culturali e beneficiari.

73 - Lettera dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuità di Bengasi per il contributo nella cassa delle unioni comunità israelitiche.

74 - Invito dalle unioni delle comunità israelitiche agli autori israelitici per collaborare con l'università Ebraica a Gerusalemme.

المؤلفين من أعضاء الطائفة اليهودية ببرقة[75]، أما الرسائل الواردة من الاتحاد إلى الحكومة الإيطالية ببرقة فإنها تدور حول حث السلطات المحلية على احترام قداسة يوم السبت والأعياد الدينية اليهودية، وعدم إلزام اليهود بالعمل في هذه المناسبات [76]. كذلك حث السلطات على المحافظة على استقلال الطائفة [77]. وتقديم كل دعم لها، وتسهيل كل العقبات التي تعترض سبيلها[78]. وبالرجوع إلى تحليل مضمون الوثائق السابقة نجد أن مقاصد الاتحاد تدور حول إطار تنمية الوعي الديني والهوية اليهودية والتمسك بالتراث اليهودي ذي الطابع الديني، وربط اليهود بالدولة الإيطالية، كما يهدف إلى خلق وحدة متماسكة بين يهود إيطاليا ويهود ليبيا في إطار الفكر الديني اليهودي. كما تعمل على تنمية مكانة فلسطين لدى يهود الطائفة، وربطهم بها. ولم يقتصر نشاط الاتحاد على الدعوة والعمل على خلق ظروف الانسجام بين اليهود والإيطاليين من جهة، واليهود الليبيين واليهود الإيطاليين من جهة أخرى، بل إن الاتحاد في بعض الأحيان يتدخل في صياغة بعض القوانين التي تنظم علاقة يهود المستعمرة مع السلطات الإيطالية، وعلاقة الاتحاد بيهود المستعمرات. ففي الجلسة السادسة للجنة الوزارية المكلفة بدراسة التعديلات المطلوب إحداثها على الأحكام الخاصة بالطوائف اليهودية الإيطالية في طرابلس الغرب وبرقة في 1931/4/15 والتي ضمت من بين أعضائها الخمسة رئيس اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية المحامي أنجليو سيرني. وعند استعراض مسودة القانون الجديد

---

75 - Gabriele Raccah, "Dizionerctto degli autori ebrei della Libia", Atti del secondo congresso di studi coloniali, vol. IV, (Firenze, centro di studi coloniali, 1935), p... 267.

76 - Lettera dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuità di Bengasi per feste relegiose israelitiche.

77 - Lettera dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuità di Bengasi per il rispetto dell'independenza del consuglio delle comunità israelitiche.

78 - Lettera dalle unioni delle comunità israelitiche alla comuità di Bengasi per la fornitura di medicinale e un telefono.

اعترض سيريني على الفقرة التي تنص على أن إدارة الطائفة تكون تحت مراقبة الوالي الإيطالي، واقترح أن تستبدل عبارة «تحت مراقبة الوالي» بعبارة «بالاتفاق مع الوالي». وهنا اكتشف أعضاء اللجنة أن تطبيق الصيغة التي اقترحها سيريني قد يؤدي في النهاية إلى إحداث ضرر كبير بالنسبة للاتحاد الذي يصبح عليه، في حالة وجوب تطبيق الصيغة المقترحة بدقة تامة، أن يطلب مسبقا في كل مرة، وعند اتخاذ أي إجراء، مشاورة الوالي. وإن الصيغة العامة المتعلقة بالرقابة هي على عكس ذلك تحافظ على سلطة الوالي، وتسمح للاتحاد بحرية أكبر في علاقاته مع الطوائف اليهودية الليبية[79].

وعلى أية حال ظلت الطائفة اليهودية في برقة تخضع لإشراف الإدارة العامة للشؤون السياسية التابعة لوزارة المستعمرات الإيطالية. أما اتحاد الطوائف اليهودية في إيطاليا فقد ظل يخضع لوزارة الداخلية، دون أن يدمج يهود برقة وطرابلس في وضع مساو ليهود إيطاليا[80]. ومن ثم فقد كانت المراسلات بين الاتحاد والطوائف اليهودية في طرابلس وبرقة تتم عن طريق وزارة الداخلية ووزارة المستعمرات. وقد حافظت الطائفة اليهودية ببرقة على المشاركة عن طريق حضور ممثلين عنها إلى مقر الاتحاد بروما لانتخاب أعضاء مجلس إدارة الاتحاد[81].

وخلاصة القول إن الاتحاد يهدف إلى خلق روابط متينة بين أعضاء الجماعات اليهودية، وجعلها موالية لإيطاليا بدرجة كبيرة، وإقصاء النفوذ الأجنبي عن يهود المستعمرات، وتعميق الوعي بالثقافة الدينية والتراث اليهودي عن طريق دعم أنشطة

79- محضر اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة التعديلات المطلوب إحداثها على الأحكام الخاصة بالطوائف اليهودية في طرابلس الغرب وبرقة، بتارخ 1931/4/15، ترجمة: مفتاح العلاقي (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية)، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطائفة اليهودية.

80 -Lettera dalle unioni delle comunità israelitiche alla comunità di Bengasi per eleggere I'unione generale delle comunità israelitiche.

81 - Lettera per eleggere I'unione generale delle comunità is raelitiche in Roma.

اجتماعية وثقافية وخيرية ودينية، بهدف الارتقاء بمستوى يهود المستعمرات إلى درجة التماثل التام مع يهود إيطاليا، إلا أن الاتحاد، وإن كان فى مسلكه هذا يتفق مع الحكومة الإيطالية فى إبعاد النفوذ الأجنبى عن اليهود وجعلهم موالين لإيطاليا، إلا أنه يختلف معها فى أنه يعمق الإحساس الدينى والعرقى والخصوصية الدينية لدى اليهود فى المستعمرة، وهو أمر ترفضه الحكومة الإيطالية، حيث تسعى إلى تذويب اليهود وفقا لسياسة الطلينة داخل الحضارة الإيطالية.

الفصل الثالث

النظام المالي والنشاط التجاري

تكاد كلمة يهودي أن تكون مرادفة لكلمة «تاجر». ولكن أسئلة كثيرة ومتنوعة يتعين طرحها عن دور هذا التاجر، ومدى ما يقدمه من خدمة أو فائدة، وذلك عبر مناقشة موضوعية للنظام المالي لمؤسسة الطائفة وطبيعة النشاط التجاري لليهود.

أولاً: النظام المالي لمجلس الطائفة:

مر بنا في الفصل السابق عند الحديث عن الهيكلية الإدارية للطائفة اليهودية، أن الإدارة المالية حظيت بجانب كبير من الاهتمام، واختصت بتشريعات كثيرة، هدفت إلى تنظيم إدارة ومراقبة أموال الطائفة. فقد ضم مجلس الطائفة مسؤولاً عن الجوانب المالية، كإعداد الميزانية والتفتيش على الحسابات المالية بصورة دورية. كما ضم المجلس مسؤولاً عن الخزينة، مهمته حماية أموال الطائفة المودعة في صندوقها. هذا بالإضافة إلى اللجنة المالية التي هي لجنة متخصصة في الشؤون المالية، منبثقة عن مجلس الطائفة، وهي التي تعد الميزانية التقديرية، وميزان المراجعة، كما تدير وتستثمر أموال الطائفة، وتعد قوائم المولين [1].

يعتبر جميع الأعضاء، باستثناء أولئك المسجلين في قائمة الفقراء، ممولين للطائفة، وبشكل أدق فإن الممولين هم الأشخاص الذين يمارسون الأنشطة التجارية أو الصناعية أو المهنية، وكذلك ملاك العقارات وأصحاب الأموال المنقولة وأصحاب رؤوس الأموال ومالكو الأشياء ذات القيم المتجددة (مثل الأشجار)، وكذلك الذين يتمتعون بوظائف عامة بمقابل، أو الذين يدفع لهم معاش تقاعدي. ويقوم الممول بتسديد ما يستحق عليه بصورة مستمرة. ويتم الدفع على أساس سنوي، أي أن يدفع عن السنة بكاملها، ولا يجوز أن يدفع عن الأعوام المقبلة، إلا إذا تم تحديد القيمة الواجب دفعها عن تلك السنوات. وتنشر قوائم الممولين بشكل علني[2]، حيث تحدد اللجنة المالية الاحتياجات المستقبلية، وكيفية تغطيتها، ثم توزع ذلك على قائمة

1 - Governo della Cirenaica,"norme per il funzionamento delle comunità israelitiche', p.469.

2 – المرجع السابق، ص 470.

المساهمين أو المولين، وتشرف على المولين، عن طريق تحديد القواعد التي يتم على أساسها تحصيل المساهمات، وتسجل كل الأشخاص اليهود القاطنين في النطاق المكاني للطائفة، وتحدد قيمة المساهمة عن كل شخص، وتأخذ في الاعتبار ما يطرأ على هؤلاء الأشخاص من أعباء مالية[3]. ويجوز لكل شخص، عند نشر قائمة المولين، أن يعترض على المبلغ المنصوص عليه أمام اسمه، وذلك في بحر خمسة عشر يوما من تاريخ النشر. وتنظر في الطعن لجنة ابتدائية مكونة من ثلاثة أشخاص، بناء على قرار من مجلس الطائفة، وللطاعن أن يستأنف قرار اللجنة أمام مجلس الطائفة الذي ينعقد لهذا الغرض بكامل أعضائه. وجميع الأموال المحصلة من المولين تتمتع بحماية كاملة، فلا يجوز الحجز عليها لاستيفاء الحقوق منها[4].

ويتكون دخل الطائفة من الفوائد على الأموال المودعة فى المصارف الإيطالية والأجنبية، وريع العقارات والمساهمات الإلزامية والاختيارية لأفراد الطائفة، وما يتم تحصيله عن طريق الضرائب والرسوم التي تفرضها الطائفة على أعضائها، وما يمكن جمعه عن طريق التبرعات، وما يتحصل عليه عن طريق الوصايا والهبات والغرامات، وكذلك مساهمة الحكومة الإيطالية[5]. وقد ظلت بنود ميزانية الطائفة في أغلب الأوقات على هذا النحو :

ميزانية الطائفة اليهودية ببرقة[6]

أولا : الإيرادات :

الباب الأول: إيرادات الممتلكات

1 – فوائد رأس المال.

2 – مردود الأموال الثابتة.

---

3 – المرجع السابق، ص 469.

4 – المرجع السابق، ص 470.

5– المرجع السابق، ص 469.

6 - Pozza del bilancio preventivo per i redditi, anno 1926.

3 – إيجار فرن الفطائر الخالية من الخميرة.

الباب الثاني: مداخيل العبادة

4 – قرابين المعابد.

الباب الثالث: الضرائب والرسوم

5 – ضريبة السلخانة.

6 – ضريبة العطايا.

7 – ضريبة الدفن.

8 – اجرة بناء القبور.

9 – الضريبة المدرسية.

10– رسوم فرقة الإنشاد.

11– ضريبة على السيفاريمان(*).

12– ضريبة على النبيذ.

الباب الرابع: الوصايا والهبات

13–هبة أرببيب(**).

الباب الخامس: الهبات والتبرعات

14– تبرعات مختلفة لصالح تلمود توراه.

15– تبرعات مختلفة لصالح بيكون حكيم.

16 – قصاصات لفائدة تلمود توراه.

17 – قصاصات لفائدة بيكون حكيم.

18 – صندوق تبرعات لصالح تلمود توراه.

19– صندوق تبرعات لصالح حمام الطقوس الدينية.

---

* السيفاريمان : هم الذين يقومون بنسخ أسفار الكتاب المقدس.

** أرببيب : ثري يهودي مقيم في لندن يتبرع سنوياً بمبلغ من المال لصالح الطوائف اليهودية.

الباب السادس : مساهمات الحكومة

20 – مساهمة الحكومة لصالح المعلمين المتعاونين.

21 – مساهمة الحكومة لصالح المصيف البحري.

22 – مساهمة الشركة العامة للأعمال الخيرية.

23 – مساهمات المؤسسات المختلفة.

الباب السابع: إيرادات غير محددة :

24 – إكرامات لفائدة الطائفة.

25 – الغرامات.

26 – إيرادات مختلفة.

الباب الثامن : الإسهام الإجباري

27– الإسهام الإجباري.

ثانيا: أوجه الصرف[7]

الباب الأول : العجز في الميزانية

1 – صيانة الممتلكات الثابتة المؤجرة.

2– رسوم المباني.

الباب الثاني : مصاريف دينية عادية

3 – صيانة المعابد وتأثيثها.

4– مرتب الحاخام الأكبر وإيجار مسكنه.

5 – حمام الطقوس.

الباب الثالث : مصاريف دينية عادية

الباب الرابع : مصاريف دينية غير عادية

7 - Rapporti sugli spese dell'anno 1926.

6 – صيانة مباني تلمود توراه وتأثيثها.

7 – مرتبات المدرسين.

8 – مرتبات العاملين والخدمة.

9- مرتبات حاخامات الزهايم.

10 – هبات وجوائز للمدرسين.

11 – دعم الطلبة.

12 – أكلات مدرسية خفيفة.

13 – فرقة الإنشاد : دعم وملابس.

14 – كتب ومصاريف تجليد.

15 – مواد استهلاكية وكهربائية ومصاريف.

الباب السادس : التعليم المدني والرعاية

16 – طلبة المدارس الثانوية.

17 – رعاية تلاميذ المدارس الابتدائية الفقراء.

18 – المصايف البحرية.

الباب السابع : الأعمال الخيرية

19 – مساعدات نقدية.

20 – مساعدات للأعياد.

21 – أعمال خيرية يومية.

22 – حنطة عيد الفصح.

23 – بطاطين وأدوية.

24 – أطباء وأدوية.

25 – أغذية ودعم للمرضى الفقراء.

26 – مصاريف تشغيل بيت الدين.

27 – موظفو المستشفي والمرضى.

28 – مساعدة العجزة.

الباب الثامن : مصاريف الدفن

29 – عمال المقبرة.

30 – مواد بناء القبور.

31 – منح للموظفين المتطوعين في عملية الدفن.

32 – مصاريف تشغيل وغيرها.

الباب التاسع : السلخانة

33 – عمال السلخانة.

الباب العاشر : مساهمات لفائدة مؤسسات مختلفة

34 – مساهمة لفائدة اتحاد الطوائف اليهودية.

الباب الحادي عشر : الإدارة

35 – موظفو الإدارة.

36 – المباشرون.

37 – مصاريف الجباية.

38 – مكافآت الموظفين.

39 – تأمين موظفي الإدارة.

40 – ضريبة الدخل.

41 – صيانة مقر مجلس الطائفة.

42 – الأثاث والمعدات.

43 – القرطاسية والمطبوعات.

الباب الثاني عشر: التقاعد

44 – تقاعدالقضاة والموظفين.

45 –مصاريف غير متوقعة.

من خلال الجداول السابقة نجد أن أغلب واردات الطائفة جاءت من البنود ذات الصبغة الدينية، فقد بلغت نسبة البنود ذات الصبغة الدينية 64 ٪ من إجمالي بنود الواردات. وهذا يعكس الطبيعة الدينية لنشاط مجلس الطائفة. كما يتضح لنا أن أوجه الصرف على البنود ذات الصبغة الدينية مرتفعة جداً، مقارنة بأوجه الصرف على البنود الأخرى، حيث بلغت نسبة الأولى 47 % من بنودالصرف. كما يتضح تعدد بنود الصرف بالمقارنة ببنود الواردات، الأمر الذي يعكس مدى ارتفاع مستوى دخل الطائفة.

وفي إطار الباب الخامس والسادس من واردات الطائفة قدمت الحكومة الدعم المالي للطائفة. وقد حصلنا على بعض الوثائق بهذا الخصوص، نوردها على النحو التالي [8] :

المساعدات الإيطالية ليهود بنغازي جدول رقم (2)

السنة	المبلغ المدفوع	الغرض	الدافع
1926	2400	التعليم الديني	حكومة برقة
1936	8000	التعليم الديني	حكومة ليبيا
1938	21080	مساعدات	متصرفية بنغازي
المجموع	31480		

8 – أعدت هذه الجداول من مجموعة من الوثائق وهي على النحو التالي :

1 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Derna , 7.8.1936.
2 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Bengasi.
3 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Derna , 18.7.1938.
4 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Bengasi , 28.6.1838.
5 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Derna, .
6 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Bengasi , 18.6.1938.
7 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Bengasi ,25.6.1938.
8 - lettera dal governo di Libia alla comunità di Bengasi .
9 - lettera dal governo di Libia alla banca regionale, Bengasi.

المساعدات الإيطالية ليهود درنة جدول رقم (3)

السنة	المبلغ المدفوع	الغرض	الدافع
1938	8000	التعليم الديني	حكومة ليبيا
1938	4000	التعليم الديني	حكومة ليبيا
المجموع	12000		

المساعدات الإيطالية ليهود شحات جدول رقم (4)

السنة	المبلغ المدفوع	الغرض	الدافع
1926	4000	التعليم الديني	حكومة برقة
1938	2000	مساعدات	حكومة ليبيا
المجموع	6000		

المساعدات الإيطالية ليهود سوسة جدول رقم (5)

السنة	المبلغ المدفوع	الغرض	الدافع
1938	4000	التعليم الديني	حكومة ليبيا
المجموع	4000		

يتضح من الجداول السابقة أن المساعدات الإيطالية كانت في أغلبها مساعدات في إطار ديني. وقد تبين من الوثائق السابقة أن الطائفة اليهودية في بنغازي تستلم شهرياً 8000 ليرة، بينما تستلم طائفة درنة 4000 وطائفة شحات 2000 وطائفة سوسة 2000 وطائفة المرج 2000.

ويتضح من خلال العرض السابق أن الطائفة اليهودية كانت تستغل الناحية الدينية والخيرية في تحقيق مردود ضخم من الأموال، سواء من أعضاء الطائفة أو الحكومة الإيطالية، وتودع هذه الأموال في المصارف الإيطالية لتحقيق مزيد من الأرباح.

10 - lettera dal governo di Libia alla banca regionale, Bengasi.

ثانيا النشاط التجاري :

لقد كان ارتباط التجار اليهود بالمؤسسات التجارية والاقتصادية الإيطالية قويا قبيل الاحتلال، وكان كل من الطرفين يؤدى دوراً يكمل دور الطرف الآخر، حيث اعتمدت سياسة التغلغل السلمي الاقتصادية على اليهود كركيزة بشرية، يمكن من خلالها تثبيت الوجود الإيطالي، ومن ثم التوسع في النشاط الاقتصادي. ووجد اليهود في المؤسسات التجارية الكبرى التي توفر لهم تسهيلات كثيرة للدخول في الأسواق الدولية فرصة مناسبة. وقد أصدرت السلطات الاستعمارية، عقب الاحتلال، أوامرها إلى المؤسسات الاقتصادية في ليبيا بضرورة الاستفادة من خبرة اليهود التجارية، مع الاحتراس من أساليبهم المراوغة[9] ، حيث لم يكن للإيطاليين في بداية الغزو المؤسسات الكافية التي تستطيع تلبية حاجات الوضع الجديد بعد الاحتلال. وفي الوقت نفسه كان الاتصال مع العرب أمراً صعبًا، لذا أُوكلت مهمة الوساطة بين الطرفين لليهود[10] وحرص اليهود على حث إيطاليا على أن تكل إليهم دور الوساطة التجارية. فقد حث إليا أرتوم أحد الحاخامات اليهود الإيطالين الحكومة الإيطالية على تبنى هذه السياسة فى ورقة بحثية ألقاها فى مؤتمر الدراسات الاستعمارية، حول أهمية العنصر اليهودى فى التركيبة السكانية فى ليبيا. وقد جاء فى هذه الورقة: «العربى أو العنصر العربى يعيش دائما منغلقا على نفسه، وأحيانا نجده يحاول أن يخفى نفسه عند رؤية الإنسان الأوروبى. بينما نجد اليهودى لا يلجأ إلى الاختفاء ،ويحاول دائما أن يظهر نفسه حتى يقوم بدور خدمى أو تجارى. ونجد العربى يتردد أو يرفض التعاون مع الأوروبى ويخشاه، بينما اليهودى لا يتردد فى أن يعرض خدماته فى التعاون والتجارة مع هذا الأوروبي . والعربي يكتفي في بيعه

9 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo.p.53.

10 - Lettera da Ifraiam Khalfon al commandante delld forse italiane, Bengasi 23.12.1911.

وشرائه مع بني جنسه ، بينما نجد اليهودي يقوم بهذا الدور مع المجتمع، كما يقوم بالتعامل مع الأوروبي بالطريقة التي يفهمها هذا الاخير . وكذلك الصانع اليهودي أو العامل لا يختلف عن التاجر في طريقة تعامله . اليهود أكثر قدرة من العرب على المحادثة باللغة الإيطالية مع الايطاليين . إلا أن هذا لا يعني انفصالهم الكامل عن السكان المحليين ، حيث نجد اليهود يتكلمون اللغة العربية المحلية ويكتبونها فيما بينهم بالحروف العبرية في معاملاتهم . والعرب يعيشون منغلقين على أنفسهم ، وينظرون الى اليهود نظرة شك وريبة وتحفظ، ولكنها أقل حدة من نظرتهم إلى الأوروبيين . وإن العامل الثقافي والحضاري واللغوي الذي يتمتع به اليهود من حيث إجادتهم للغتين العربية والإيطالية وذكائهم ونشاطهم جعلهم يقومون بدور الوسيط بين الطرفين الذين هم على طرفي النقيض، كما جعل التجارة وما تتطلبه في أيديهم ، سواء في مجال الوساطة بين الطرفين لعقد الصفقات أو التمثيل التجاري .

وبناء على ما تقدم فإن العلاقات بين الأوروبي والسكان المحليين لا تتم إلا بتدخل العنصر اليهودي في بنائها. وإن الجالية اليهودية تشعر اليوم أكثر من أي وقت مضى بالبهجة والسرور لوصول الإيطاليين وبرامجهم من أجل السلام والحضارة والخير والعدالة، وقد أبدت ترحيبا بالحكم الايطالي .. وإنني أخلص إلى أهمية الاعتناء بالعنصر اليهودي والاهتمام به؛ فاليهود قادرون على أن يعطوا الكثير للدولة الإيطالية ، لأنهم يريدون أن يعطوا من صميم قلوبهم" (11) .

إن ارتباط الانسان بوطنه قد يفسر في بعض جوانبه على أسس اقتصادية ، ولكن لا يمكن رده برمته الى الدوافع الاقتصادية وحدها ، وإننا لا نستطيع أن نفسر

11 - Elia Artom. "I' importanza dell' elemento ebraico nella popolazione della Tripolitania", Primo congresso di studi coloniali, Firenze 8.12.1931, vol. IV, (Firenze, centro di studi coloniali, 1931) p.118

ذلك الارتباط إلا على أسس أكثر تداخلا، ما عدا في حالة اليهود، فهم تجار ووسطاء بالدرجة الأولى؛ لذا نجد إليا أرتوم يدرك تجربة الجنس البشري من المنظور اليهودي، ويسقط دوافعه على دوافع الآخرين . ومن هنا يفشل في إدراك عمق الرابطة بين العرب الليبيين ووطنهم ، فهو لا يعرف أن الليبيين يخشون الأوروبيين والإيطالين بسبب احتلال هؤلاء للأقاليم العربية والإسلامية. بينما يرى اليهود في الاحتلال فرصة جيدة يجب استغلالها. لذا فقد كانوا حريصين على يؤكدوا لإيطاليا مقدار الفائدة التي ستعود عليها مقابل إطلاق أيديهم في النشاط التجاري بشكل واسع، وأن تعاون اليهود مع إيطاليا ليس خدمة لا يمكن تجاوزها، بل خدمة رخيصة. وهي أرخص من تكلفة أي خيار آخر. والخدمة التي يعرضها اليهودي هي الاستغلال لصالح إيطاليا؛ أي أن هناك دوراً يؤدى من قبل اليهود، وثمنا يدفع من قبل الحكومة الإيطالية. هذا الدور هو إيصال المنتجات الإيطالية إلى المستهلك الليبي، وتوريد ما ينتجه الليبيون إلى الأسواق التي يسيطر عليها الإيطاليون ، مقابل التمويل من المصارف الإيطالية... ولكن إلى أى مدى كان سلوك اليهود التجارى منسجما مع دعوة أرتوم هذه التى لا شك أنها بنيت على فلسفة تجارية مستمدة من ظروف الواقع.

ولمعرفة ذلك لا بديل عن الاعتماد على التحليل الكمى Quantitative Analysis [12]. للأنشطة التجارة لليهود فى ليبيا كما تتضح من خلال الجدول الذى يشتمل على إحصاء للنشاط التجارى اليهودى فى ليبيا، خلال عام 1936 (انظر الجدول ص 93).

وباستخدام التحليل الكمى لهذه المعطيات وذلك بمقارنة المعطيات التى بحوزتنا عن يهود برقة بتلك المتوفرة عن يهود طرابلس، ومقارنة تلك المعطيات بعدد السكان استنادا إلى الإحصاء السكانى لسنة 1926 والذى كان على النحو التالى:

12- جون توش،المنهج في دراسة التاريخ: اتجاهات ومنهجيات وأهداف جديدة فى دراسة التاريخ الحديث، ترجمة ميلاد المقرحي (بنغازى، جامعة قار يونس، 1994)، ص 267 وما بعدها.

إحصائية لأفراد الطوائف اليهودية في ليبيا لسنة 1936 – جدول رقم (6)

ولاية طرابلس		ولاية مصراتة		ولاية بنغازي		ولاية درنة	
طرابلس	17.196	مصراته	838	بنغازي	3098	درنة	322
عمروص	1313	الخمس	745	المرج	281	طبرق	240
زوارة	736	زليتن	607	اجدابيا	53	سوسة	75
الزاوية	566	قصبات	404	سلوق	5	البردي	45
غريان	419	سرت	341	–	–	شحات	25
يفرن	375	ترهونة	95	–	–	البيضاء	5
تاحوراء	174	بني وليد	58	–	–	–	–
حترور	117	–	–	–	–	–	–
نالوت	41	–	–	–	–	–	–
العزيزية	1	–	–	–	–	–	–
المجموع	20.938		3088		3437		712

(13)

13 - Istituto Centrale di statistica, VIII censimento generale della popolazione, vol. 5 (Rome 1938) p.88

الاحصاء التجاري والاقتصادي ليهود ليبيا خلال عام 1936 جدول رقم (7)

المناطق	الصيد والزراعة		الصناعة		الملاحة والاتصالات		التجارة		حرف حرة ووظائف دينية		إدارة عامة وخاصة		أعمال منزلية		غير حرفيين		مهن أخرى		المجموع	
	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات	أفراد	عائلات
ولاية طرابلس	237	50	8566	1869	624	133	8405	1710	348	72	672	146	137	87	1920	756	110	26	21019	4848
مدينة طرابلس	203	42	7266	1560	443	93	6404	1288	296	61	648	141	137	87	1804	719	85	21	17286	4012
ولاية مصراته	22	4	944	214	22	4	1818	387	62	12	31	9	5	3	42	66	54	11	3100	710
مدينة مصراته	-	-	229	53	3	1	516	115	20	3	22	7	-	-	46	23	2	1	838	203
ولاية بنغازي	8	2	874	196	62	12	1775	350	78	17	197	42	26	14	443	131	9	3	3472	767
مدينة بنغازي	8	2	787	175	52	10	1546	309	70	15	196	41	26	14	427	126	9	3	3121	695
ولاية درنة	-	-	165	40	-	-	488	97	10	3	20	4	-	-	30	8	-	-	714	153
مدينة درنة	-	-	64	12	-	-	234	37	2	1	6	1	-	-	16	4	-	-	322	55
المجموع	478	100	18895	4109	1206	253	21186	4293	886	184	1792	383	331	205	4828	1833	269	65	49872	11443

(14)

14 - Istituto Centrale di statistica, VIII censimento generale della popolazione vol 5 (Roma 1938) p.92.

واستنادا لهذا الإحصاء يمكن معرفة النسبة المئوية للمشتغلين اليهود بكل القطاعات التجارية والاقتصادية والخدمية. وقد جاءت النسب المئوية علي النحو المبين فى الجدول على الصفحة التالية.

والجدول التالى يوضح الأنشطة التى حازت على أعلى نسبة من المشتغلين اليهود، وكذلك الأنشطة التى جذبت أقل عدد منهم:

جدول يوضح النسبة المئوية للمشتغلين بالقطاعات التجارية الاقتصادية – جدول رقم (8)

المنطقة	أعلي نسبة	النشاط	أقل نسبة	النشاط
ولاية طرابلس	40.1	التجارة	1.3	الزراعة
مدينة طرابلس	42.2	الصناعة	1.1	الزراعة
ولاية مصراتة	58.8	التجارة	0.7	الزراعة والملاحة
مدينة مصراتة	16.7	التجارة	0.0	الزراعة والأعمال المنزلية
لاية بنغازي	51.6	التجارة	0.2	الزراعة
مدينة بنغازي	44.9	التجارة	0.2	الزراعة
ولاية درنة	68.5	التجارة	–	الزراعة والملاحة
مدينة درنة	32.8	التجارة	–	

وهكذا حازت التجارة على أعلى نسبة من بين جميع الأنشطة الأخرى، حيث احتلت درنة المرتبة الأولى، ثم مصراتة ثم بنغازى، وأخيرا تأتى طرابلس. التى نافست التجارة فيها الصناعة. وكانت أقل نسبة للنشاط الزراعى فى كل الولايات، حيث انعدمت تماماً فى درنة. وتأتى فى المرتبة الثانية بنغازى ثم مصراته، وأخيرا طرابلس. وحتى هذا العدد القليل الذي اشتغل بالزراعة، لم يلجأ إليها إلا من أجل إكمال طقوس «الحاخشارة» التي تعني التحضير للهجرة إلى فلسطين للاستيطان بها وممارسة الزراعة هناك [15].

15 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo.p.162.

جدول يبين النسبة المئوية لليهود العاملين بالأنشطة المختلفة بالنسبة للمجموع الكلي لليهود في كل ولاية طبقًا للإحصاء السكاني لسنة 1936 - جدول رقم (9)

المناطق	الصيد والزراعة	الصناعة	الملاحة والاتصالات	التجارة	حرف حرة ووظائف دينية	إدارة عامة وخاصة	أعمال منزلية	غير حرفيين	مهن أخرى
ولاية طرابلس	11.3	40.9	2.9	40.1	1.6	3.2	0.6	9.1	0.5
مدينة طرابلس	1.1	42.2	2.5	37.2	1.7	3.7	0.7	10.4	0.4
ولاية مصراته	0.7	30.5	0.7	58.8	2.0	1.0	0.1	4.5	1.7
مدينة مصراته	-	27.3	0.3	61.5	2.3	2.6	-	5.4	0.2
ولاية بنغازي	0.2	25.4	1.8	51.6	2.2	5.7	1.2	12.8	0.2
مدينة بنغازي	0.2	25.4	1.6	49.9	2.2	6.3	0.8	13.7	0.2
لاية درنة	-	23.1	-	68.5	1.4	2.8	-	4.2	-
مدينة درنة	-	19.8	-	72.6	0.6	1.8	-	4.9	-
المجموع									

وعلى كل حال علينا أن نستدرك بالقول إن الإحصاء السابق يشير فقط إلى القطاعات والاتجاهات الرئيسة، لذا فهى بيانات وصفية أكثر منها تحليلية. لذلك نحتاج إلى أن نعرف تماما نوعية الأنشطة التجارية. والجدول التالى يعطى مؤشرات أكثر تفصيلا:

جدل يبين نوعية النشاط الذى يمارسه اليهود – جدول رقم (10)

النشـــاط	بنغازي	درنة	طرابلس	مصراتة
البناء في الشوارع والموانئ والبنايات	1	-	7	-
تعبئة المياه المعدنية	1	2	2	-
صناعة بوخة الخمر	4	3	22	-
إنتاج البيرة	-	1	-	-
الصناعات النحاسية	1	-	3	-
الطلاء بالقصدير	14	-	1	-
صناعة الدراجات وإصلاحها	2	-	4	-
صناعة الأثاث المنزلي	21	1	12	-
صناعة القوارير والبوكير والبراميل	4	-	2	-
الصياغة	1	-	3	-
خياط رجالي	31	1	13	3
أعمال فضة	9	-	71	-
صناعة ساعات	2	-	1	-
بائع حبوب وغلال جملة	6	-	26	-
محل حلويات	7	-	2	-
تصدير استيراد فواكه وخضر	5	-	-	-
تجار	45	3	76	-
وسطاء	3	-	1	-

النشـــاط	بنغازي	درنة	طرابلس	مصراتة
النبيذ والمشروبات	4	-	6	-
تجار مواشي	9	7	5	-
بيض ودواجن	2	-	6	1
لحوم دواجن	3	-	13	1
تصدير جلود حيوانات	15	-	4	1
جلود خام وجاهزة	7	-	5	-
تصدير صوف	8	6	10	-
أدوات منزلية جملة	-	5	24	-
مواد غذائية جملة	26	-	7	-
مواد غذائية مفرد	18	-	-	1
أدوات زينة وخياطة	11	-	48	2
ملابس رجال	30	1	5	-
قبعات رجالية	1	1	2	-
أحذية	1	3	8	-
أحذية ليبية	10	-	1	-
مزود أصباغ أحذية	5	1	4	-
أخشاب	68	2	57	-
بائع كتب	1	-	3	-
قرطاسية	1	2	8	-
وكالة طباعة	1	-	-	-
صناعة ذهب ومجوهرات	3	-	13	-
بائع مجوهرات فضة	14	-	-	-

النشاط	بنغازي	درنة	طرابلس	مصراتة
معادن كريمة	4	-	9	-
بائع ساعات	2	-		-
أدوات منزلية	12	12	10	-
إطارات صور	4	-	10	-
زجاج	1	-	-	-
أعمال شرقية يدوية	5	-	19	2
أدوات طبخ	3	-	-	-
مصنوعات جلدية	2	-	-	-
صناعة طوب البنا	30	-	25	-
حداد	1	2	19	-
دراجات	2	-	1	-
عطور	8	-	2	-
أصباغ	3	-	3	2
مواد بناء	1	-	5	-
مواد صحية	1	-	3	-
وكالات شحن بحري	7	-	14	-
مطاعم	2	-	3	-
باعة جائلون	40	-	-	- (16)

يمكن أن نستنتج من طبيعة النمط الاجتماعي لسكان الأقليم والظروف السياسية للمنطقة والدور الاقتصادي الذي تخصص فيه اليهود «الوساطة»، سبب ارتفاع نسبة الباعة الجائلين، فقد كانت غالبية سكان المنطقة من البدو الرحل، الذين يتنقلون وراء الماء والكلأ، وهم من ثم بعيدون عن الأسواق الثابتة في القرى والمدن، بالإضافة إلى عنصر الخوف والحذر الذى سيطر على هذه الشريحة من المجتمع من الإيطاليين ومؤسساتهم الاقتصادية. كل ذلك جعل اليهود يقومون بدور

16 – المرجع السابق، ص 218.

الوساطة أو بمعنى أدق البيع والشراء مع هذه الفئة، وذلك عن طريق التجول حسب مواقع السكان التى يعرفونها جيداً، كما يعرفون نوعية احتياجاتهم. وطبيعة هذا النشاط تناسب تماما اليهودى الذى اتخذ من الوساطة مسلكاً فى الاتجار. كما نلاحظ من خلال إلقاء نظرة على الإحصاء السابق أن النشاط التجارى تركز حول عملية نقل البضائع من منطقة لأخرى، فأغلبية الأنشطة تدور حول عملية التبادل والتوزيع، دون أن يقوم اليهود بإنتاج سلع جديدة. والسلع التى ركزوا عليها دون غيرها يكون أغلبها فى المراحل النهائية من العمل، كالطلاء وبيع الأخشاب وملابس الرجال، التى هى عبارة عن خياطة أقمشة مستوردة مصنعة من قبل الآخرين. لذلك فهم يقومون بعملية لا تتطلب كفاءات عالية، بل تستند إلى حرف بدائية مثل الغزل اليدوى. كما أن تركيزهم على صناعة الملابس والخياطة يعود فى الواقع إلى اشتغالهم بالربا وأعمال الرهونات، حيث كان من الأشياء التى يتم رهنها مقابل الإقراض، الملابس القديمة التى كان اليهودى يعيد ترقيعها وبيعها. كما نلاحظ من خلال الجدول السابق ارتفاع نسبة المشتغلين بتجارة الأخشاب، وذلك لأن المنطقة تشتمل على مساحات كبيرة من الغابات، لهذا فإن الاشتغال بهذا النشاط يحقق ربحا وفيرا، دون اللجوء إلى استثمار مبالغ مالية في خلق ظروف هذا الإنتاج. فقد كان جزء كبير من الأخشاب يصنع منه البواكير[17].

ونلاحظ من خلال الجدول السابق وجود عدد من التجار تخصصوا فى بيع السلع الكمالية الاستهلاكية، مثل الخمور وأدوات الزينة والحلويات والمياه المعدنية والدارجات، بالرغم من أن نسبة المشتغلين بهذه الأنشطة قليلون، بالنظر إلى عدد التجار اليهود والعدد الكلى لليهود بالمنطقة. ومع ذلك فإنها تعتبر أرقاما لها قيمة بالقياس إلى المستوى الاجتماعى للسكان فى تلك الفترة. وفى التحليل الأخير فإن مهن اليهود السابقة اتسمت بأنها هامشية وغير منتجة. فنجد اليهودى يزاول الاتجار فى الأقمشة والأخشاب مثلا، ولكنه لا يشترى مواد أولية لهذه التجارة، ولا ينفق على تنمية الثروة الحيوانية والزراعية التى يسوق منتجاتها التى تكون جزءا من رأسماله بل هو مجرد وسيط يوزع منتجات لم يسهم في إنتاجها.

---

17 - Camera di commercio, Industria ed Agricultura della Cirenaica, Bengasi, Cirenaica Economica, 1929,p. 20

وننتقل الآن إلى موقع آخر لنوسع زاوية الرصد لطبيعة النشاط التجارى اليهودى، فى مجال العقارات خاصة، بغية الوصول إلى صورة أكثر تفصيلا، تدعم ما سبقت الإشارة إليه. وتعتبر العقارات التى يملكها اليهود شاهدا إضافيا على طبيعة نشاطهم التجارى، ومستواهم المادى، لذلك لا يمكننا تجاوزها أو إغفالها. ولذا فقد قمنا بعملية مسح للعقارات التى يملكها اليهود، وذلك بالرجوع إلى سجلات التوثيق العقارى المنشورة بالجريدة الرسمية لبرقة خلال اثنى عشرعاما من 1922-1934. وقد جاءت على النحو التالى[18].

جـــدول يبين العـــقــــارات التي يملكهـــا اليـــهـــود جـــدول رقـم (11)

	بنغازي		درنة		شحات والمرج	
نوع العقار	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
محل تجاري	45	33.8	5	4.7	–	–
بيت	39	29.3	5	4.7	2	25
أبنية	13	9.7	82	65.0	6	75
أرض	13	9.7	12	11.3	–	–
أرض بناء	13	9.7	–	–	–	–
وكالة	1	0.7	–	–	–	–
مفازة	3	2.2	2	1.8	–	–
بستان	4	3.0	-	–	–	–
المجموع	133	99.6	106	99.7	8	100

18 - Governo della Cirenaica : Bollettino Ufficiale.
1- Anno 1922: N. 1,3,4,5,6,7,8,9.
2- Anno 1925: N.1,4,5,7,8,9,12.
3- Anno 1926: N.3,5,6,7,8,10,11,12.
4- Anno 1928: N.1,3,4,6,8,9,10,12,
5- Anno 1930: N. 1,2,3,4,2,5,6,7,8,9,10,11,12.
6- Anno 1932: N.4,10,11,12.
7- Anno 1933: N.2,6.
8- Anno 1934: N.4,5,6,8,9,12.

نلاحظ أن العقارات التى يملكها اليهود فى بنغازى أغلبها محلات تجارية، فقد حازت على أعلى نسبة، وتنوعت النسب العالية الأخرى ولكن فى سياق النشاط التجارى، كالبيوت المعدة للإيجار، أما أعلى نسبة للعقارات بدرنة فقد كانت المبانى المعدة للإيجار والأرض المعدة للبناء. أما المرج وشحات فإن الأرقام التى حصلنا عليها غير ذات شأن ومع ذلك فإن الأرقام المتوفرة حازت فيها الأبنية على أعلى نسبة.

وهكذا يدعم سجل التوثيق العقارى الإحصاء التجاري فى التأكيد على أن اليهود كانوا بعيدين عن القطاعات المنتجة، مثل الزراعة والصناعة، حيث نجد انخفاضا شديدا فى عدد العقارات ذات الصبغة الزراعية فى بنغازى، وانعدامها فى درنة.

جدول يبين مواقع العقارات المملوكة لليهود - جدول رقم (12)

بنغازي				درنة		شحات - المرج	
الموقع	العدد	الموقع	العدد	الموقع	العدد	الموقع	العدد
سوق الظلام	8	بنغازي	2	شارع روما	4	شارع القبقب/شحات	6
قمينس	20	سوق الخضارة	2	شارع باليرمو	2	محلة الشرقية	1
شارع كوبري	3	شارع عثمان بحيح	1	شارع النخلتين	6	شارع ميلانو	1
شارع قزير	8	شارع كانون	1	شارع فيينا	4	شارع سيدي سعيد	1
شارع سيدي	3	شارع بالروين	1	شارع عمانويل	10	شارع تسوني	1
شارع الطيرة	3	شارع بن غشير	3	ميدان التلغراف	4	طلميثة	2
شارع غريبيل	4	شارع الزوبيك	1	ميدان سان توتينو	2		
شارع قزدارة	3	شارع القانون الأساسي	1	موقع القبة	7		
سوق الجريد	6	شارع سوسي	2	شارع الزاوية	4		
شارع مختارالصابري	7	شارع الهبري	2	شارع نابولي	2		
شارع الشويخات	6	شارع الفلاح	1	ميدان الملكة إيلينا	2		
شارع شط البحر	3	سوق بن كاطو	1	شارع المعبد	3		
موقع اللثامة	5	شارع سيدي سعيد	1	ميدان دي بوتني	3		

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن العقارات التى يملكها اليهود تقع في الشوارع الرئيسية الحديثة التي أنشأها الإيطاليون، وفى الأسواق الكبيرة ذات الحركة التجارية النشطة، مثل شارع روما فى درنة، وشارع فيتوريو عمانويل وسوق الظلام فى بنغازى، وشارع القيقب فى شحات. ومهما يكن من أمر فإنه يجب أن نسارع إلى القول إن الأرقام التى حصلنا عليها بشأن العقارات اليهودية لا تخلو من إشكالات تجعل منها قيمة تقريبية، تعطى مؤشرات عامة، نظرا لأن كثيرا من العقارات لم يعتن أصحابها كثيرا بتسجيلها لدى مصلحة التوثيق العقارى. وخير دليل على ذلك أن عدد اليهود فى بنغازى فى تلك الفترة (1922 -1934) كان حوالى 3437، والبيوت التى تم تسجيلها أو حصرها لا تزيد على 39 بيتا. وهذا ينطبق على كل مدن الإقليم التى يوجد بها اليهود، وإضافة إلى ذلك، فإننا لم نحصل على أعداد الجريدة الرسمية لبرقة، وهذا يعنى أن عدد العقارات التى كان اليهود يملكونها فى تلك الفترة، هو أكبر بكثير مما تم حصره وتسجيله. ومع ذلك فالجدول السابق يعطينا فكرة عن الانتشار اليهودى فى المدن والشوارع الرئيسية .

وجدير بالذكر أن الإحصاءات السابقة تمثل فقط التجار الرسميين المسجلين فى الغرفة التجارية أو المرخص لهم بممارسة النشاط التجارى والذين يملكون المحال التجارية أو الذين يزاولون أعمالا تجارية بسيطة، مثل البيع بالتجول، أو البيع على الألواح. وبقى خارج الإحصاء والرصد فئة المشتغلين بالإقراض الربوى. ومع أنه يصعب تحديد عدد هؤلاء أو تحديد رؤوس أموالهم المستثمرة فى الإقراض، فإنه يمكن دراسة هذه الظاهرة ومعرفة أثر هذا النشاط على الأوضاع فى المستعمرة.

ثالثا: قطاع الربا والسمسرة

تنفرد اليهودية بتشريع الربا، فقد جاء فى التوراة «لا تقرض أخاك بربا فضة أو ربا طعام أو ربا شئ مما يقرض بربا للأجنبى. وتقرض بربا. ولكن لأخيك لا تقرض بربا. لكى يبارك الرب إلهك. كل ما تمتد إليه يدك فى الأرض التى أنت داخل إليها

لتمتلكها»[19]. وقد وجد المرابون اليهود فرصة فى النظام الاقتصادى للشركات الإيطالية التى حرصت على تطبيق نفس ترتيبات البيع فى المستعمرات كما هو مطبق فيما وراء البحار حيث المبيعات يجب أن تكون نقدا أو مقابل صك أو مستند. وقد أجبر هذا التجار فى المستعمرة على البيع نقدا أو الشراء بالأجل، كما هو الحال فى إيطاليا. لذلك كان على التجار والحرفيين فى ليبيا أن تكون لديهم كمية كبيرة من الأموال السائلة، وإلا فهم مضطرون إلى اللجوء للقرض المصرفى. وحيث أن هذا نوع من القروض كان محدودا جدا فى المصارف الإيطالية، فلم يكن ثمة وسيلة إلا الحصول عليه بسرعة من اليهود[20]. وقد واكب اشتغال اليهود بالربا كل المراحل التى مرت بها الفترة الاستعمارية، ولم تكتشف إيطاليا مدى تغلغل وسيطرة اليهود على هذا الجانب إلا مع بدايتها فى نهاية الثلاثينيات فى تقليص دور اليهود فى تجارة المستعمرة، كسبيل لتقليص نفوذ اليهود ككل، إثر التقارب الإيطالى الألمانى. يقول بالبو الحاكم العام فى ليبيا فى رسالة موجهة إلى موسولينى بتاريخ 1939/12/19: «إن اليهود يديرون كل التجارة المحلية وهم الزبائن المهمون للمصارف الإيطالية، حيث يوفرون قروضا لمعظم مشاريع تجارة المسلمين»[21]. ولأسباب تتعلق بالهيبة الفاشية، حيث إن الخطاب موجه إلى موسولينى، فإن بالبو لا يذكر تمويل اليهود للمشاريع الإيطالية، مثل شركة إسحاق براد للأشغال العامة [22]، وشركة بيترو اريلى للأشغال العامة فى بنغازى [23]، وشركة سارنا راجوسى للأشغال العامة ومؤسسة البارون بولار بسيدى مهيوس التى يمتلك نصفها اليهودى أربيب رش[24]. كما بلغت الشركات اليهودية العاملة فى المنطقة فى نهاية الثلاثينيات

19 – عبد الوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، ص 259.

20 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo.p.263.

21 – المرجع السابق، ص 264.

22 - Lettera dalla società di Isac Barda al comune di Bengasi.

23 - Lettera dalla società pitroaiale al comune di Bengasi.

24 - Lettera dalla società di Sarna Ragesbe al comune di Bengasi.

أربع عشرة شركة، منها عشر في بنغازي، والباقي في درنة. هذا بالإضافة إلى الشركات الإيطالية التي يمتلك اليهود غالبية رأسمالها[25]، ويلاحظ أن إيداعات الشركات الإيطالية كانت قليلة بالمقارنة بما يمتلكه اليهود من إيداعات[26]. وقد سيطر اليهود بأموالهم التى كانت دائما سائلة أو يمكن تسييلها بسهولة على قطاع المال والتجارة، فهم يملكون بنايات كثيرة ورؤوس أموال أكثر تستثمر في التجارة. وكانت أعمالهم عبارة عن سمسرة للإيطاليين والشركات الأجنبية المهمة[27]. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية استغل اليهود هذه الفرصة، حيث استخدمتهم القوات الألمانية بشكل واسع في شراء كافة المشتريات والمؤن من الأسواق المحلية. وفي هذه الأثناء تلقى اليهود الدعم المالى من اليهود في مصر وتونس. وقد أدى هذا إلى انتقال أموالهم خارج ليبيا، خاصة عندما هاجم الإنجليز الإيطاليين في برقة، حيث سحب اليهود أموالهم وودائعهم وما يدخرونه من المصارف. وقد واجهت إيطاليا في هذه الأثناء مشكلة سيطرة اليهود على تجارة الجملة، حيث استغل اليهود هذه الظروف وقاموا برفع الأسعار والمضاربة. وقد حاولت السلطات الإيطالية التصدى لهذه الأعمال من جانب اليهود ولكن كل الإجراءات التى قامت بها باءت بالفشل، حيث اتضح للحكومة أن اليهود حتى لو أبعدوا عن التجارة، فإنهم يظلون يزاولونها تحت أسماء أخرى. وقد جعل هذا الحكومة تستبعد وضع اليهود في معسكرات اعتقال كحل لهذه المشكلة[28]. وقد كتب ممثل السكرتير الاتحادى للحزب الفاشى P.N.F. في 1940/10 يقول «إن الجماهير المسلمة لا تمتلك مصادر الاقتصاد، هى تحت السيطرة، وإن اليهود هم الأصعب في السيطرة عليهم. اقتصاديا هم الأقوى،

25 - Lettera dalla società di Baron Bolar alla camera di Commercio e industria ed agricultura della cirenaica, Bengasi.

26 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo.p.252.

27 - المرجع السابق، ص 267.

28 - المرجع السابق، ص 268.

فحوالى 70% من التجارة هى تحت سيطرتهم، وبالرغم من أنهم ابتعدوا عن السياسة، ولكن اقتصاديا هم المسيطرون على التجارة»[29]. ولم تقتصر سيطرة اليهود على الأسواق والتجارة فى وقت الحرب، بل إن الحكومة الإيطالية، وكذلك الشركات الاستعمارية [30]، واجهت فى أوقات السلم أيضا مشكلة سيطرة اليهود على التجارة، فكانت العطلات الدينية أشبه ما تكون بعطلة للأسواق، الأمر الذى جعل الحكومة تلزم اليهود بفتح محلاتهم التجارية يوم السبت [31].

وقد أرجأت إلى هذا الموضع أمر تبرير عنونة هذا الفصل بالنشاط التجارى، دون الإشارة إلى النشاط الاقتصادى، لأن ميدان عمل اليهود، كما مر بنا، تركز فى قطاع المال والتجارة، ولا يوجد نشاط اقتصادى ملحوظ حتى نصف نشاطهم بأنه نشاط اقتصادى، لهذا رأينا أن نصفه بأنه نشاط مالى تجارى فقط.

وهكذا نرى أن اليهود تجار ووسطاء ومضاربون وممولون فى نظام مالى نشط، له مشروع استعمارى استيطانى، ولذلك فمساهمتهم فى الاقتصاد هى نسبية، لأن الحرف التى كانوا يشتغلون بها لم تكن حرفا منتجة.

29 - المرجع السابق، ص 267.

30 - Lettera dalla società Coloniale Italiana alla comunità di Bengasi.

31 - Giornale Avvenire di Tripoli, n 15, Novembre 1936.

الفصل الرابع
الحياة الدينية والاجتماعية

تشكل الحياة الدينية والممارسات الاجتماعية لليهود جنباً مهماً في تكوين الشخصية اليهودية، فهي مبعث انعزالهم واختلافهم عن الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها. وفي هذا الفصل سنناقش مظاهر الحياة الدينية الاجتماعية للتعرف على مدى انعكاس المعتقدات التي حوتها الكتب الدينية على الواقع المعاش، حتى نتمكن من رسم صورة واضحة لطريقة حياتهم، والأفكار التي شاعت في أوساطهم، ومدى تمسكهم بالتراث الديني والاجتماعي اليهودي. كما نناقش حركة الطائفة الديمغرافية من خلال واقع سجلات الأحوال الشخصية، بهدف إعطاء مؤشرات عن معدل المواليد والوفيات.

الحياة الدينية:

ترتبط الشعائر والطقوس الدينية والأعياد بالتقويم العبري الذي يختلف عن غيره، حيث يعتمد بداية الخليقة كنقطة للبدء. وحسب التقويم العبري فإن سنة 2001 مثلا توافق سنة 5760 عبري، أي بزيادة 3760 سنة على التقويم الميلادي. ونظراً لارتباط الأعياد اليهودية بهذا التقويم، وصعوبة مطابقته بشكل دقيق مع التقاويم الأخرى، فإننا سنبدأ بالتعريف بهذا التقويم الذي سنعتمده لإثبات مواقيت الأعياد والمناسبات اليهودية.

والجدير بالذكر أن للسنة اليهودية بداية تختلف عن بداية السنة المدنية؛ فالأولى تبدأ بشهر نيسان، والثانية تبدأ بشهر تشرى. كما يتبع في حساب الشهور دورة القمر، ويتبع في حساب السنين دورة الشمس، وللتوفيق بين الاثنين يضاف شهر لكل ثلاث سنوات. وفيما يلي بيان بالشهور العبرية وما يوافقها من الشهور الإفرنجية [1] :

---

1 – عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج 5 ، (القاهرة، دار الشروق 1999)، ص 190.

جـدول يوضـح الشــهـور العـبـرية ومـا يقـابلهـا من الشــهـور الميـلادية الإفـرنجـيـة - جـدول رقم (13)

اسم الشهر	عدد أيامه	يوافق
نيسان	30	مارس - أبريل
أيار	29	أبريل - مايو
سيفان	30	مايو - يونيه
تموز	29	يونيه - يوليو
أف	30	يوليو - أغسطس
أيلول	29	أغسطس - سبتمبر
تشري	30	سبتمبر - أكتوبر
حشفان	30/29	أكتوبر - نوفمبر
كسليف	30/29	نوفمبر - ديسمبر
تيفت	29	ديسمبر - يناير
شفاط	30	يناير - فبراير
أذار	29	فبراير - مارس

أولا: المراجع الدينية:

المراجع الدينية نعني بها الكتب التي يرجع إليها أعضاء الطائفة في كافة مناحي الحياة. فإلى جانب التوراة والتلمود احتلت كتب أخرى مكانة مميزة في السياق الديني. منها كتاب الشولحان عاروخ «المائدة المنضودة» أو «المائدة المعدة»، وهو مصنف تلمودي فقهي يحتوي على سائر القواعد الدينية التقليدية للسلوك، أعده جوزيف كارو سنة 1565، مستنداً إلى التوراة والتلمود وآراء الحاخامات اليهود وفتاواهم وتفسيراتهم. ويتناول هذا الكتاب قواعد الصلاة والبركات والأعياد والطعام الشرعي والطهارة وشروطها والنذور وقواعد الحداد والصدقات، فضلاً عن أحكام الزواج والطلاق، وكل ما يتعلق بالنساء والقوانين المدنية والجنائية وأصول المحاكمات

والميراث والوصايا والتوكيلات والشهادة واليمين[2]. كما يتبع اليهود عقيدة الزوهار «التصوف». وكتاب الزوهار عبارة عن منهج تصوفي يضم مجموعة من التفسيرات والتأويلات الباطنية عند اليهود، ويرى أن التوراة هي مخطط الإله للخلق كله، وأن لكل كلمة رمزًا، ولكل حرف قيمة عددية، وكل نقطة أو علامة تحوي سرًا داخليًا[3] ولهذا أصبحت النظرة الباطنية لديهم الوسيلة الوحيدة لفهم أسرارها، وأن التوراة قد كتبت قبل بداية الخليقة بنار سوداء على نار بيضاء، وأن النص الحقيقي هو المكتوب بالنار البيضاء. ولهذا فالتوراة، كما تؤكد هذه العقيدة، مختفية عن عيون البشر. وتضفي هذه العقيدة على الأبجدية العبرية قداسة خاصة، حيث ترى أنها تنطوي على قوى غريبة ومعان مستترة. ولهذا فالعارفون بأسرار التصوف يستطيعون فصل الحروف وجمع معادلها الرقمي، ليصلوا إلى المعنى الحقيقي. كما أنه بإمكانهم قراءة الحروف الأولى من العبارات، وأن يقرؤوها عكسيًا لا طرديًا، للوصول إلى المعنى الباطني للكلمات والعبارات[4] . ومن هنا جاء ارتباط التصوف، وخاصة الجانب التطبيقي منه، بالسحر والتنجيم في الديانة اليهودية.

السحر:

ارتبط التصوف عند اليهود في إقليم برقة بكثير من المعتقدات الخرافية وأعمال السحر والتنجيم. فهم يعتقدون بشكل راسخ في مسألة الحسد والأرواح والغيبيات وتأثير الأحجبة، ويعالجون كل حادثة تلم بهم بكتابة الأحجبة والطلاسم، لاعتقادهم بأنها قادرة على كشف أسرار الظواهر وتحديد أسبابها. ولهذا فهم منهمكون في الأعمال الغيبية. ويؤمنون أن ثمة أمراضًا، حتى المستعصية كالصرع، لا يمكن شفاؤها إلا عن طريق قراءة النصوص المقدسة بطريقة خاصة. كما أنهم يعتقدون في الأرواح. فالمكان الذي تحدث فيه حادثة قتل، يبقى محتلاً من قبل العفاريت أو الأرواح الشريرة التي لا يمكن طردها إلا عن طريق عمل الأحجبة والتمائم (انظر الأشكال 4,3,2,1) ويفتخر السحرة بإظهار قدراتهم الخارقة في معرفة الأشياء الخفية

---

2 - Encyclopaedia Judaica, vol 14,(Jerusalem, Macmillan company), p.1475.

3 - Mac Gregor Mothers, The Kabbalah Unveiled,(London, George Regway, 1889), p.3.

4 – عبد المنعم الحفني الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (بيرت، دار المسيرة 1980)، ص 166.

كتحديد اللصوص، وشفاء النساء العواقر، والشفاء من الحمى، ومقاومة الحسد، وكافة الأمراض. ولم تكن هذه الحرفة تكلفهم الكثير من العناء أو المال، إذ كان يكفي لممارستها بعض الأوراق الصفراء، وكتاب في السحر(*) وقلم من القصب ومحبرة وحبر من الزعفران الذائب في الماء أو الصوف المحروق.

شكل 1 طلّسم يهودي

كان الساحر يكتب الطلاسم بطريقة غير مفهومة، وينطق أثناء المعالجة بألفاظ وعبارات غير مفهومة. كان هذا يعتبر عملاً مربحاً جداً، إذ أنه حين يصادف أن يشفى المريض في أعقابه فإن المريض أو أهله يدفعون بسخاء[5] .

وترتبط هذه الأعمال السحرية بالنجاسة، وإعلان الولاء للجن العاصي والطاعة له. فمن الوصفات السحرية التي شاعت بينهم أنه إذا أرادت فتاة أن ترى زوج المستقبل، فإنها تذهب ليلاً إلى الحمام وتتبول، ثم تعود دون أن تغتسل، ولا تكلم أحداً، وتأخذ قطعة من القماش، وتعلقها على جدار غرفتها، وتردد عبارات فيها إعلان

---

* اشتهر بين هذه الكتب كتاب (شجرة الحياة) «هاجيم»، وتعني الشجرة التي كانت تحكم العالم قبل السقوط. ولا يعرف معاني هذا الكتاب المكتوب بلغة رمزية إلا العارفون بأسرار القبالة.

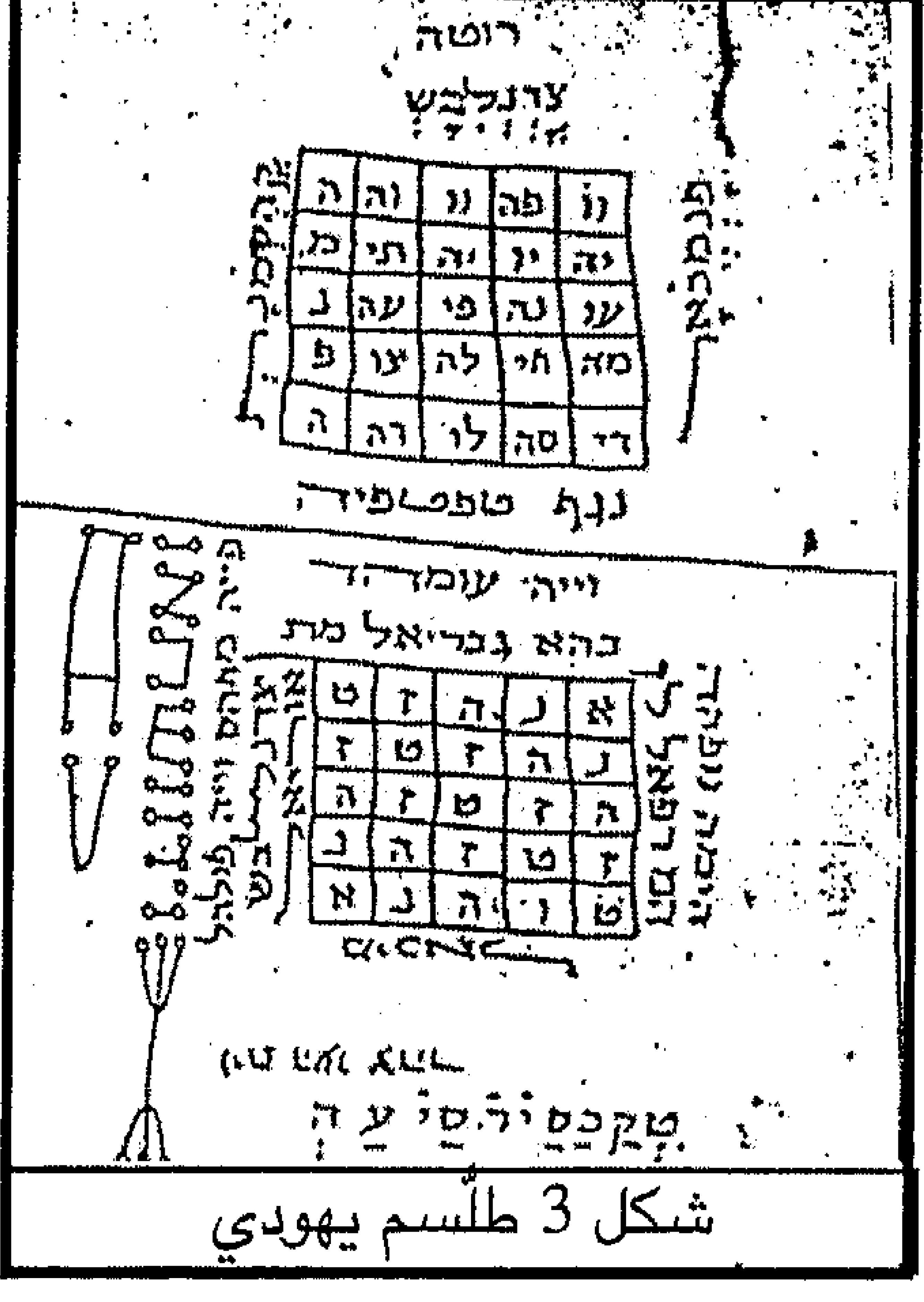
5 - Cohen M., Gli Ebrei in Libia, usi e costumi, tardotto da: Martino Moreno (Roma, sindacato Arti grafiche),p.20

صريح بالولاء للجن (..). وكانوا يعتقدون أن هذه الوصفة تمكن الفتاة من رؤية زوجها في المستقبل. أما المرأة التي غاب عنها زوجها، ولا تدري شيئًا عن مصيره، فإنها تذهب بمفردها أثناء الليل إلى مكان تصريف المياه، وتتبول فيه، ثم ترجع مباشرة دون أن تغتسل، ولا تكلم أحدًا. وتأخذ قطعة من ملابس الزوج، وتقول عبارات مفادها إعلان الولاء للجن. ويعتقدون أنها ترى زوجها في المنام، وتعلم إن كان حيًا أو ميتًا. أما لعلاج الحسد فقد كانوا يتبعون الطريقة التالية:



شكل 2 طلّسم يهودي

تقوم امرأة يهودية عجوز بلعق جبين المريض بلسانها سبع مرات من أعلى إلى أسفل، ثم تلعق العينين، ثم تبصق عليه سبع مرات، وتقرأ عبارات سحرية. فإذا شعرت المرأة أثناء اللعق بملوحة، فهذا يعني أن المرض قد خرج. وكانوا يعتقدون أن بإمكان المرأة التي تريد أن تدفع الحسد عن نفسها أن تحضر فى ليلة معينة من السنة، سبعة جرادل مليئة بالمياه المأخوذة من سبع آبار مختلفة، وتقوم سبع نساء بخلط تلك المياه بطريقة خاصة، مع إضافة الكحل إلى الماء.



شكل 3 طلّسم يهودي

ويعتقدون أن الاغتسال بهذه المياه يقي من الحسد. كما يعتقدون أن الأمراض التي تلم بالفرد بصورة مفاجئة، ترجع إلى قوى غيبية، حيث تقوم امرأة يهودية عجوز بقراءة عبارات سحرية على المريض، وتطلب من المرض الخروج. بالإضافة إلى العديد من الوصفات السحرية لكافة الأمراض والمشاكل التي تعترض حياة الفرد(6) .

شكل 4 طلّسم يهودي

هكذا يعتقد اليهود اعتقاداً راسخاً فى القوى الغيبية والأرواح الشريرة والحسد، ويرجعون كل الأمراض والمصائب إليها، ويؤمنون بالحل السحري لهذه المشاكل، بالرغم من أن التوراة تنص على ضرورة قتل الساحر(7) .

أماكن العبادة:

تشير كلمات المعبد أو الهيكل والكنيس لمعنى واحد. ولكننا سنأخذ تسمية المعبد نظراً لشيوعها في أغلب المصادر. ويمثل المعبد للطائفة مركز الحياة الدينية والاجتماعية، ويرمز إلى الهيكل الذى شيده سيدنا سليمان في القدس. لهذا يراعى أن يكون اتجاه المعبد نحو القدس. ومن أهم مقتنيات المعبد «تابوت العهد»، ويعرف عند يهود برقة بالهيكل، وهو يشير إلى الصندوق الخشبي الذي تحفظ فيه لفائف التوراة.

---

6 – المرجع السابق، ص34.

7 – التوراة – الخروج 12 / 17.

في المعبد، لا يفتح إلا في المناسبات العامة. وهو أقدس شيء في المعبد، بعد لفائف التوراة. يثبت في الحائط الشرقي باتجاه القدس. وهو يشبه الدولاب الثابت، ويوضع في مكان مرتفع، ويحلى بتاج (شكل رقم 5). كما يضم المعبد لفائف الشريعة، وهي أسفار موسى الخمسة التي تقرأ أثناء الصلاة. يقوم بكتابتها كتبة خاصون، حسب قوانين وقواعد محددة، على قطع الرق، توصل ببعضها، حتى تكون شريطاً طويلاً، يثبت طرفاه على قوائم من الخشب، ويحفظ في حوافظ أسطوانية مصنوعة من الخشب، بحيث تكون منبسطة



شكل رقم 5 – تابوت العهد بداخله لفائف التوراة

وتوضع في تابوت العهد، وتزين بحلقة أو تاج من الفضة (شكل رقم 5). وأمام تابوت العهد توجد المنصة «البيماء» التي يلقي من فوقها المرتل «الهزان» المواعظ، ويرتل القراءة أثناء الصلاة، حيث يقود الشعائر الدينية، ويتم الصعود إليها أثناء الصلاة، لا يفصلها عن تابوت العهد شيء (شكل رقم 6). ويقوم بخدمة المعبد السدنة أو «الشماسي» (شكل رقم 7).



شكل رقم 6 – البيماء أو المنصة التي تلقى من أعلاها المواعظ



شكل رقم 7 – صورة لاثنين من سدنة المعبد اليهودي

وقد حظي معبد اليهود في درنة بشهرة اسعة، نظراً لاشتماله على نسخة قديمة من التلمود، مكتوبة على قطعة مستطيلة من الجلد، يزيد طولها على ستة أمتار، بعرض أربعين سنتيمتراً تقريباً، تلف على أربعة عيدان. هي مكتوبة على رق البردي، تحفظ في حافظة ثمينة من الفضة. كان اليهود يفدون من أنحاء متفرقة من شمال أفريقيا إلى هذا المعبد للتبرك بهذا المخطوط[8]. وتشير المصادر إلى أن يهود المرج استطاعوا سنة 1935 أن يعيدوا تنظيم معبدهم وتأثيثه وافتتاحه[9].

الصلاة:

الصلاة من أهم الواجبات الدينية التي يتعين على اليهودي القيام بها، ثلاث مرات في اليوم : في الصباح وفي الظهر وفي المساء. هناك صلاة إضافية يوم السبت، بعد صلاة الصبح، وفي بعض الأعياد[10]. وتتم الصلاة في المعبد والبيت، حيث يتجه المصلي ناحية القدس. أما سن التكليف بالصلاة والواجبات الدينية الأخرى فهي الثالثة عشرة ويوم للذكور، والثانية عشرة ويوم بالنسبة للإناث، ويصاحب دخول

8 - Sindacato Italiano Arti Grafiche, Derna: Perla del Mediterraneo (Roma, 1929), p. 34.

9 - Gabriele Racch, Lunario Ebraico Libico P.451 نقلا عن خليفة الأحول.

10- حسن ظاظا، **الفكر الديني اليهودي**، أطواره ومذاهبه، (القاهرة، 1970)، ص 181.

الفرد سن التكليف احتفال ديني خاص[11]. ويبدأ الاستعداد للصلاة بما يشبه الوضوء. تتكون الصلاة من شهادة التوحيد، هي أول ما يقرأ في الصلاة : «اسمع يا إسرائيل .. الرب إلهنا رب واحد»[12]. ثم تتلى الأدعية الثمانية عشر، وهي أهم أجزاء الصلاة. وتتلى في كل الصلوات، وفي كل الأيام وفي كل الأعياد. وتدور هذه الأدعية حول المغفرة والتوبة والخلاص الشفاء من المرض والعدل وتقديس اسم اللّه والقوة وقدوم المسيح لجميع اليهود من كافة أنحاء العالم[13]، ثم التسابيح وهي كلمات تمجيد لاسم اللّه وخضوع له وتعبير عن الأمل في سرعة مجيء «الماشيح» المخلص[14]. وتسبق الصلاة الأدعية والابتهالات، حيث يقول المرتل : «من يؤمنون بدعوتنا .. بأن اللّه مع من تجلى له، وأصدر أوامره إلى يعقوب وإسرائيل.. ولم يفعل ذلك مع الشعوب الأخرى التي لا تعرف الشرائع.. فشكراً لله»[15]. ثم يقول باللغة الآرامية : «يا أيها الناس من ديار إسرائيل أنصتوا إلى جلجلة هذه الوصايا العشر، التي أعطيت لموسى فوق جبل سيناء في جو يسوده قصف الرعود وهزيم الريح والهزات العنيفة»[16]. ويصعد إلى منصة المعبد يوم السبت، سبع مرات لقراءة التوراة وإتمام الصلاة، وهي أطول صلاة. ويتقاسم عملية الصعود الحاخامات والمرتل. كما يجب أن تختم قراءة التوراة في الصلوات خلال السنة. وتعد قراءة التوراة أثناء الصلاة في المعبد ميزة كبيرة، وشرف عظيم. لهذا كان المصلون يحاولون الاستئثار بهذا الشرف الذي كان يباع بالمزاد العلني[17]. ويجوز للصبي

11- عبد الوهاب المسيرى، **موسوعة اليهود واليهودية**، ج 5، ص 208.

12- التوارة، تثنية، 6 / 4.

13- حسن ظاظا، الفكر الدينى اليهودى، أطواره ومذاهبه، ص 175.

14- عبد الوهاب المسيرى، موسوعة اليهود واليهودية، ج 5، ص 234.

15 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p.116.

16- المرجع السابق، ص 117.

17- المرجع السابق، ص 119.

القاصر تلاوة دعاء نهاية الصلاة على النبيذ، احتفالاً بانتهاء شعائر السبت. وتختم الصلاة بالوعد والوعيد، حيث تتم الإشارة إلى الثواب الذي سيناله أولئك الذين يسلكون طريق الاستقامة، والوعيد واللعنات والمصائب والحرمان لأولئك الذين يسلكون طريق الانحراف [18].وهذا الجزء الأخير من الصلاة يحتوي على كثير من الأفكار الآراء الصوفية والمضامين السحرية[19].

الصيام:

يصوم اليهود أيامًا متفرقة من السنة، منها ما يتصل بنواح دينية، ومنها ما يتصل بذكريات أحزان اليهود عبر التاريخ. واليوم الوحيد الذي ورد بشأنه أمر الصيام في التوراة هو يوم الغفران، الموافق للعاشر من شهر تشري[20]. كما يصومون يوم التاسع من أف، وهو يوم هدم الهيكل. ويوم العاشر من تيفت، وهو يوم يوافق وفاة سيدنا موسى كما يعتقدون. والثالث عشر من آذار، ذكرى حادثة اليهودية أستير مع ملك الفرس. كما قرر الحاخامات صيام بعض الأيام الأخرى، منها السابع عشر من تموز[21].

الأعياد:

تشغل الأعياد كثيراً من أوقات اليهود، يحافظون بشدة على إحيائها، وتتوزع هذه الأعياد على فترات مختلفة من السنة نذكر منها :

1 – عيد رأس السنة «روش هشاناه»:

سبقت الإشارة إلى أن السنة اليهودية المدنية تبدأ بشهر تشري. ويحتفل بهذا العيد لمدة يومين، من بداية شهر تشري. ومن أهم مظاهر الاحتفال في هذا العيد

18– المرجع السابق، ص 120.

19– عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ج 5، ص 228.

20 – التوراه لاويين 23 / 27.

21 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p.183.

النفخ في البوق ثلاث مرات مختلفة، لكل منها دلالة خاصة. وليس لهذا العيد ذكرى تاريخية معينة[22].

2 – عيد المظال «السكوت» :

يرتبط هذا العيد بذكرى خيمة السعف، التي آوت العبرانيين في العراء أثناء خروجهم من مصر، ويحتفل بهذا العيد ابتداء من اليوم الخامس عشر حتى اليوم الثالث والعشرين من شهر تشري[23]. وتبدأ الاحتفالات من غروب شمس اليوم الرابع عشر. ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد إقامة الأكواخ من سعف النخيل في الريف، والإقامة بها. وتدعى هذه الأكواخ «سوكاه». ومن هنا جادت تسمية العيد[24].

3 – عيد الفصح «بساح» :

تعني هذه الكلمة العبور. ويحتفل بهذا العيد ابتداء من اليوم الخامس عشر من شهر نيسان. ويستمر الاحتفال سبعة أيام. ويرتبط هذا العيد بذكرى خروج اليهود من مصر، التي تقول التوراة بشأنها أن الرب جاء بنفسه ليخلص شعبه من العبودية. وكان خروجهم من مصر سريعـا، فلم يعدوا خبزهم، بل أعدوا فطيرا دن أن يختمر[25]. وقد اكتسب هذا العيد عبر الزمن معاني كثيرة، منها أنه يعني عبور الشتاء ليفسح المجال للربيع، وعبور اليهود من العبودية إلى الحرية، وعبور البحر مع سيدنا موسى[26]. ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد إعداد خبز بدون خميرة، والصلاة في المعبد، وقراءة التوراة، ترتيل التسابيح[27]، وقراءة كتاب القول «هاجاداه» الذي يروي قصة الخروج من مصر، وتعتبر قراءته فرضـًا على كل رب أسرة في هذه المناسبة، حيث يروي هذه القصة لأولاده[28].

---

22 – المرجع السابق، ص 66.

23 – المرجع السابق، ص 75.

24 – المرجع السابق، ص 76.

25 – التوراه خروج 11 / 15.

26 – حسن ظاظا، **الفكرالديني اليهودي**، أطواره ومذاهبه، ص 219.

27 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p. 85.

28 – المرجع السابق، ص 85.

4 – عيد الأسابيع «شبوت» :

جاءت هذه التسمية من كونه يأتي بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح، أى بعد خمسين يومـًا، وبشكل أدق في السادس والسابع من شهر سيفان. ويرتبط هذا العيد بذكرى نزل التوراة على سيدنا موسى، كما يعتقدون، ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد الصلاة في المعبد. كما أنهم يقيمون طبقًا لتعاليم الزوهار حفل زفاف للتوراة، وكأنها عروس، وهو تقليد أدخلته حركة التصوف علي هذا العيد. كما احتل العدد سبعة مكانة خاصة في حسابات العارفين بأسرار التصوف، حيث يوحى إليهم بإيحاء ات وتأويلات عديدة[29].

5- التاسع من أف :

وهو يوم صوم وحداد، نظرًا لارتباطه بذكرى سقوط القدس وهدم الهيكلين الأول و الثاني. ومن مظاهر إحياء هذه الذكرى قراة كتب المراثي بعد صلاتي الصبح و المساء، كما يحرم في هذا اليوم الاستحمام والتجمل والضحك[30].

6- عيد التدشين "الحانوكة":

يوافق هذا العيد الخامس والعشرين من شهر كسلو، ويستمر ثمانية أيام[31]. ويرجع تاريخ هذا العيد إلى سنة 165 ق. م. أي إلى فترة دخول يهوذا المكابي (165 - 160 ق.م) إلى القدس، وإعادة إقامة الشعائر الدينية، بعد فترة من الاضطهاد الإغريقي. ويقول اليهود إن يهوذا المكابي عندما دخل الهيكل وجد أن الزيت الذي يحمل ختم الكاهن الأعظم لا يكفي إلا ليوم احد. وكان من الضروري حسب تقاليد التوراة – أن تمر ثمانية أيام قبل أن يتم إعداد زيت جيد، فحدثت

29 – المرجع السابق، ص 95.

30 – المرجع السابق، ص 101-102.

31 – المرجع السابق، ص 104.

المعجزة، واستمر الزيت في الاحتراق مدة ثمانية أيام بدلا من يوم واحد. ولهذا صمم شمعدان يتكون من تسعة فروع تخليداً لهذه الحادثة [32] (انظر الشكل رقم 8). ومن مظاهر احتفالهم بهذا العيد إضاءة الشمع لثمانية أيام، وقراءة الكتب والأناشيد التى تمجد هذه المعجزة كما يسمونها[33].

7- عيد النصيب «بوريم» :

بوريم كلمة عبرية مشتقة من كلمة «بور» أو «فور» البابلية التي تعني « نصيب». يرتبط هذا العيد بقصة الفتاة اليهودية أستير مع الملك الفارسي أرتا اكسر كيس التي استطاعت استمالته بفعل مؤامرتها مع اليهودي مردخاي للإيقا ع بأعدائهم من الفرس، وعلي رأسهم وزير الملك هامان. وقد استطاعا بفعل هذه المؤامرة أن يفتكوا بخمسة وسبعين ألفا من خصومهم في نفس اليوم الذي حدده الوزير هامان للانتقام من اليهودي مرخاي[34]. وتوافق هذه الأحداث الرابع عشر والخامس عشر من آذار. ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد صوم اليوم الثالث عشر من الشهر، وإقامة الولائم والتصدق. وكان يهود بنغازي يخرجون إلى الريف قرب منطقة البركة وحدائق الفويهات لشكر الله الذي أزهر الأشجار[35].

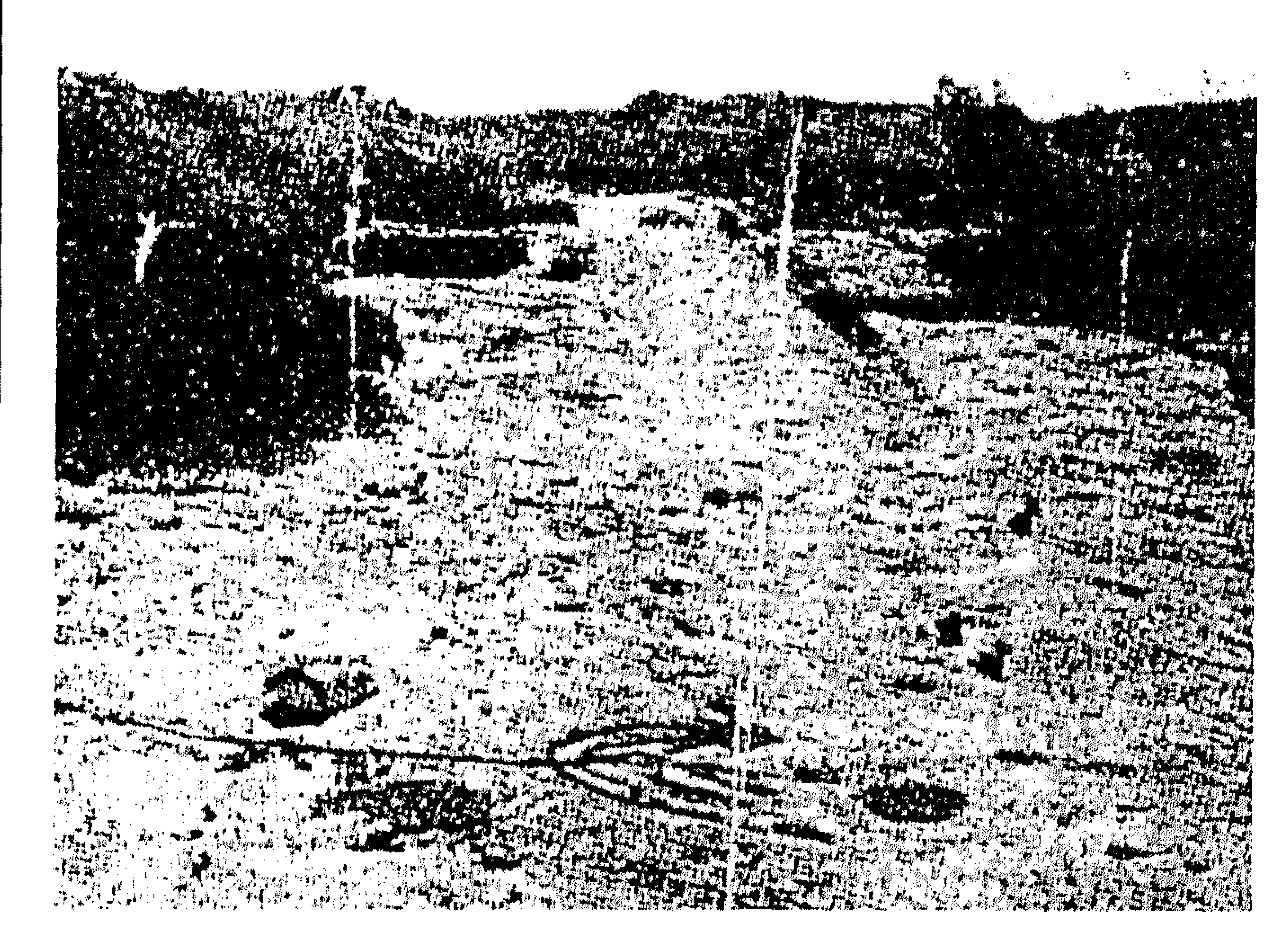
---

32 – فيلب حتي، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ج 1، ترجمة: جورج حداد (بيروت 1958)، ص 267.

33 - Cohen, Gli Ebrei in libia, p. 105.

34 – حسن ظاظا، **الفكر الديني اليهودي** ، أطواره ومذاهبه، ص 209.

35 - Gustavo Calo, “Attività dell’ elemento Esraelitico in Cirenaica 1919" Primo congresso di studi coloniali, Firenze 8-12 Aprile 1931, vol. IV (Firenze, centro di studi coloniali 1931) p. 125.



شكل رقم (8)

شمعدان يهودي منحوت على الصخر على إحدى الطرق الرومانية في برقة يرجع إلى سنة 115.

الحياة الاجتماعية:

تتيح دراسة الأسرة مجالا واسعا للكشف عن كثير من مظاهر الحياة الاجتماعية وما يرتبط بها. ولذا فإننا ندرس بعض جوانب الحياة الأسرية كالزواج والميلاد والختان والمآتم.

الزواج:

تحث اليهودية على الزواج والإنجاب: «باركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض»[36]. بل أن اليهودية تعتبر بقاء اليهودى من غير زواج أمرا مخالفا للدين، لأن عدم الزواج يتسبب فى أن يتخلى الله عن شعب إسرائيل. لهذا فالزواج فرض على كل يهودى[37]. والسن المفروضة للزواج هى سن التكليف بالواجبات الدينية، أى الثالثة عشرة للرجل، والثانية عشرة للمرأة. ومن بلغ سن العشرين ولم يتزوج فقد حقت عليه اللعنة[38].

أولى خطوات الزواج هى الخطوبة. حيث يقوم الأهل بالاتفاق على كافة التفاصيل، وبخاصة الجانب المالى. بعد ذلك يستدعون الحاخام والشهود لإبرام العقد الذى تتم كتابته بصورة مفصلة. ويقول الحاخام مستهلا عمله: «صوت البهجة.. صوت الفرح.. صوت العروس بالعطر الطيب والحظ السعيد.. ساعة القبول والنجاح.. ثم يدون البيانات الشخصية للزوجين. ثم يطلب منهما الجلوس والقيام بحركة رمزية تعرف بـ «كينيان سوداد»، وهى أن يمسك الزوجان بطرفى قطعة من القماش، يقدمها لهما الحاخام، ثم يطلب من الزوج أن يقول: كونى زوجة لى حسب شريعة موسى وإسرائيل. وأنا بمساعدة الخالق سأعمل على تأمين رعايتك الكاملة،

36 – التوراه، تكوين 1 / 28.

37 – حاى بن شمعون، **كتاب الأحوال الشرعية فى الأحكام الشخصية للإسرائيليين** (القاهرة، كوهين روزنتال، 1911)، ص 7.

38 – محمد صبرى، **المقارنات والمقابلات**، (القاهرة، ماجى، 1920)، ص 371.

وأعيش معك كزوج إسرائيلى صالح، وأضع أمامك كل أملاكى فى الحاضر والمستقبل، كما أضعها لمن يرثنى. وتجيب الزوجة بالقبول. فيقدم لهاالزوج المهر، وتشارك الزوجة فى دفع المهر، كما تشارك بإحضار الذهب والأثاث والملابس والمصاريف الإضافية لحفلة الزفاف [39]. وبعد إتمام إجراءات الخطبة، يتناول الحضور المرطبات المصنوعة من الفواكه المجففة مع تناول الخمور. وبعد هذه الخطوات يسمح للخطيب بدخول بيت خطيبته، بشرط ألا يقترب منها. ويسمح له بأن يكلمها من بعيد بصوت مسموع. أما حفلة الزفاف فإنها تتم فى حضور حشد من الأقارب والأصدقاء، وتوضع العروس فى المنصة محفوفة بالحضور من النساء [40].

حفل الزفاف:

يسبق الاحتفال بإرسال قمح وزبيب إلى بيت العريس، يوزع على الأطفال. وهو تقليد قديم عند اليهود. وتذهب العروس إلى الحمام، يصحبها بعض أقارب العريس وأقاربها يكلفون بملاحظة عيوبها الخفية. كما يقوم العريس بإرسال حناء إلى العروس، تقوم النساء بطحنها لتزين بها الأيدى والأقدام. وترسل أم العروس جزءا من هذه الحناء إلى الفتيات من أقربائها، حتى يتمكن من تزيين أيديهن وأقدامهن، استعدادا للاحتفال يوم الزفاف. كما يطلى بيت الزوج بالكامل ويطهر لهذه المناسبة.

يبدأ الاحتفال مساء يوم الخميس، حيث يدعو العريس رفاقه، ويقدم لهم البيض المسلوق والنبيذ والحلويات فى وجود فرقة من العازفين. وفى مساء السبت يدعو والد العروس الفتيات لقضاء الليلة مع العروس، فيحضرن فى ملابس تليق بالمناسبة، ويقضين الليلة كاملة فى العزف والغناء. وعند الزفاف تخرج العروس من غرفتها، ووجهها مغطى بمنديل من الحرير المورد. وتحفها من اليمين ومن الشمال امرأتان تحملان شعلات صغيرة، ويطفن بالعروس فى الحارة التى تعيش فيها فى جو من

---

39 - Tribunale Rabbinico di Bengasi: contratto di matrimonio.

40 - Gustavo Calo, “Attività dell’ elemento Esraelitico in Cirenaica 1919", p. 126.

العزف والتطبيل والغناء. ويقيم والد العروس يوم الأحد وليمة عشاء. ويذبح العريس عجلا ويرسل كبده ورئته وقلبه إلى بيت العروس، ليستعمل كوجبة غداء. وتأكل العروس قطعة من وسط القلب ممزوجة بالسكر، تيمنا بأن يكون قلب العريس حلوا معها في المستقبل. ثم يذهب العريس إلى بيت العروس محفوفا بأصدقائه الذين يعزفون الموسيقى ويغنون الأغاني، وهو يحمل سلة من العطور واللوازم النسائية، كغطاء وجه أبيض وزجاجة كبيرة من الماء المقطر وأربع بيضات ومشط ومرآة وكتلة من السكر والحلويات العسلية، وذلك تيمنا بأن يكون المستقبل حلوا. ويسلم العريس هذه الأغراض بنفسه للعروس. ويقيم والد العروس وليمة عشاء خاصة، يحضرها الأقارب. وفي نهاية الحفل تقوم النساء بتسريح شعر العروس، التي تكون جالسة على كرسي، ووجهها مغطى بمنديل من الحرير. وأثناء الكشف عن الشعر، يقف الحضور، وتقوم النسوة بوضع الحناء على شعر العروس ويقوم العريس الذي يحضر الحفل بإلقاء النقود والهدايا، التي تعود إلى والد العروس. وتخرج العروس من بيت والدها في موكب من الفتيات اللاتي يحملن المشاعل والشموع، ويتقدمهن رجل يحمل هو أيضا مشعلا. ويقوم العريس بكسر جرة من الفخار كتذكير بدمار الهيكل. ومن عاداتهم أيضا أن يقوم العريس، قبل الدخول إلى غرفة الزوجية بكسر بيضة على باب المنزل، بطريقة تلوث المدخل. وهذا العمل يقصد به أيضا التذكير بدمار الهيكل. ومن عاداتهم أيضا أنه أثناء إحضار الجهاز، يقوم مجموعة من المعيرين بتقييم كل قطعة منه. وتعارفوا على أن الأسعار التي تدون تكون أعلى من القيمة الحقيقية. فلو أحضرت العروس شيئا قيمته 1000 ليرة يطلب العريس اعتباره 1500مثلا. وترتفع نسبة الزيادة هذه مع ارتفاع منزلة العروس عند العريس. كما تعارفوا على أن تنام أم العروس ليلة الزفاف في بيت العريس، حتى تقوم بعرض قطعة القماش الملوثة بالدم على بعض النساء ليكن شاهدات على بكارة ابنتها، فيما لو ادعى الزوج يوما ما غير ذلك. وفي يوم الثلاثاء التالي للزواج، يحضر العريس

سلة من الخضروات والأسماك، ويضعها عند رجلى العروس، باعتبار أن اللون الأخضر يرمز إلى البهجة وترمز الأسماك إلى النشاط، وذلك تيمنا بأن تكون العروس نشطة كالسمكة. وينظر إلى العريس فى الأيام الثلاثة الأولى كملك، وفى الأيام الثلاثة التالية كوزير، ثم ينظر إليه بعد ذلك كأسير [41].

ومن أجل معرفة متوسط المهر وحجمه وسن الزواج ومدى درجة المصاهرة بين أعضاء الطائفة فى مدن الإقليم وخارجه، نورد الجداول التالية :

---

41 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p. 152- 161.

إحصائية لوقائع الزواج المسجلة بالمحكمة الحاخامية ببنغازي لسنة 1935

جدول رقم (14)

ر.م	الـــزوج			الـــزوجة			المهر بالليرة	
	العمر	مكان الولادة	مكان الإقامة	العمر	مكان الولادة	مكان الإقامة	الزوج	الزوجة
1-	33	بنغازي	بنغازي	16	بنغازي	بنغازي	13450	11000
2-	25	طرابلس	بنغازي	21	طرابلس	بنغازي	10000	7450
3-	28	بنغازي	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	9770	6370
4-	22	بنغازي	بنغازي	21	طرابلس	بنغازي	16900	9830
5-	35	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	40000	23000
6-	28	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	6600	3300
7-	24	درنة	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	26000	18000
8-	26	بنغازي	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	15000	11000
9-	26	–	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	18650	14560
10-	25	بنغازي	بنغازي	24	بنغازي	بنغازي	4050	2000
11-	20	بنغازي	بنغازي	16	بنغازي	بنغازي	57600	4240
12-	28	بنغازي	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	10000	6500
13-	30	بنغازي	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	11000	7600
14-	26	بنغازي	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	16500	14200
15-	32	طرابلس	بنغازي	26	بنغازي	بنغازي	18600	12120
16-	26	بنغازي	بنغازي	19	طرابلس	بنغازي	13550	8050
17-	23	درنة	درنة	21	سرت	بنغازي	16350	12000
18-	26	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	14860	13630
19-	36	طرابلس	بنغازي	21	طرابلس	بنغازي	17550	12500
20-	21	طرابلس	بنغازي	22	بنغازي	بنغازي	2274	15600
21-	21	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	11550	9000
22-	24	بنغازي	بنغازي	23	طرابلس	بنغازي	17000	11250

إحصائية لوقائع الزواج المسجلة بالمحكمة الحاخامية ببنغازي لسنة 1938

جدول رقم (15)

ر.م	الـزوج			الـزوجة			المهر بالليرة	
	العمـر	مكان الولادة	مكان الإقامة	العمـر	مكان الولادة	مكان الإقامة	الزوج	الزوجة
-1	24	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	10000	8000
-2	18	طرابلس	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	3400	1900
-3	21	بنغازي	بنغازي	22	بنغازي	بنغازي	4050	5400
-4	18	بنغازي	بنغازي	30	بنغازي	بنغازي	15744	1261
-5	25	بنغازي	بنغازي	28	مصراتة	بنغازي	2020	1500
-6	31	بنغازي	بنغازي	31	بنغازي	بنغازي	15843	1466
-7	24	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	2264	14640
-8	31	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	30000	18716
-9	33	بنغازي	بنغازي	18	طرابلس	بنغازي	12000	7000
-10	51	طرابلس	طرابلس	42	بنغازي	بنغازي	25000	20000
-11	21	بنغازي	بنغازي	23	بنغازي	بنغازي	14650	10740
-12	22	بنغازي	بنغازي	17	بنغازي	بنغازي	16450	13320
-13	20	طرابلس	بنغازي	28	طرابلس	بنغازي	9700	6500
-14	38	بنغازي	بنغازي	42	طرابلس	بنغازي	10000	5000
-15	40	بنغازي	بنغازي	28	بنغازي	بنغازي	16000	12240
-16	30	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	15430	13660
-17	21	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	11530	7470
-18	28	طرابلس	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	4600	3400
-19	23	طرابلس	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	17670	13740
-20	24	بنغازي	بنغازي	24	بنغازي	بنغازي	9600	4300
-21	31	بنغازي	بنغازي	23	بنغازي	بنغازي	1210	9200
-22	21	طرابلس	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	7440	3000
-23	31	بنغازي	بنغازي	28	بنغازي	بنغازي	3700	2000

ر.م	الــزوج			الــزوجة			المهر بالليرة	
	العمر	مكان الولادة	مكان الإقامة	العمر	مكان الولادة	مكان الإقامة	الزوج	الزوجة
-24	28	بنغازي	بنغازي	30	بنغازي	بنغازي	3020	1600
-25	23	طرابلس	بنغازي	26	بنغازي	بنغازي	2374	1560
-26	18	طرابلس	أجدابيا	18	بنغازي	أجدابيا	10340	96730
-27	23	بنغازي	بنغازي	17	بنغازي	بنغازي	15000	10000
-28	25	طرابلس	بنغازي	16	بنغازي	بنغازي	4766	4330
-29	32	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	18616	15600
-30	23	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	13000	9000
-31	24	بنغازي	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	17740	14560
-32	23	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	22660	18500
-33	23	بنغازي	بنغازي	17	بنغازي	بنغازي	11000	6000
-34	31	الأسكندرية	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	20000	16000
-35	21	بنغازي	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	17000	8000
-36	44	طرابلس	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	18050	14760
-37	21	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	19750	16650
-38	23	بنغازي	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	11550	7050
-39	25	بنغازي	بنغازي	25	بنغازي	بنغازي	16740	1350
-40	22	بنغازي	بنغازي	18	بنغازي	بنغازي	6000	4000
-41	31	طرابلس	بنغازي	23	بنغازي	بنغازي	7550	5000
-42	23	بنغازي	بنغازي	20	بنغازي	بنغازي	3755	2240
-43	25	طرابلس	بنغازي	21	بنغازي	بنغازي	10170	4750
-44	31	بنغازي	بنغازي	28	مصراتة	بنغازي	6200	3000
-45	28	بنغازي	بنغازي	20	درنة	بنغازي	1588	1200
-46	28	بنغازي	بنغازي	22	بنغازي	بنغازي	12650	1120

(42)

42 - Tribunale Rabbinico di Bengasi: Registri degli contratti di matrimonio per glianni 1935 e 1938 - Traduzione dall'Ebraico.

نلاحظ من خلال الجداول السابقة أن متوسط عمر الزوج 26 سنة، ومتوسط عمر الزوجة 21، ومتوسط ما يدفعه الزوج من مهر 16693 ليرة، ومتوسط ما تدفعه الزوجة 10600 ليرة. هذا بالنسبة لسنة 1935. أما بالنسبة لسنة 1938 فنجد أن متوسط عمر الزوج 26 سنة، ومتوسط عمر الزوجة 23 سنة، ومتوسط ما يدفعه الزوج من مهر11474 ليرة، ومتوسط ما تدفعه الزوجة 9727 ليرة إيطالية. وهكذا نجد أن هذه النسب نسب ثابتة. وما يمكن قوله عن نسبة سن الزواج أن هذه النسبة مخالفة لرأي التوراة التي تقول إن من بلغ العشرين ولم يتزوج استحق اللعنة. كما يمكن ملاحظة انعزال الطائفة اليهودية في برقة اجتماعيا عن الطوائف اليهودية الأخرى، طائفة طرابلس وغيرها من مدن غرب ليبيا. بل نجد انخفاضا حتى في نسبة الزواج بين اليهود في مدن الإقليم.

الميلاد والختان:

عقب ولادة الطفل يجري له حمام طقوس، ويقصد بهذا الحمام تهويد الطفل، وتعد أسرة الأم مائدة على نفقتها، توزعها على الأصدقاء، كما توفر مستلزمات الوليد كالملابس والزيت الكمون(43). وفي اليوم السابع لولادة الطفل، وقبل ساعة من غروب الشمس، تجتمع النساء مصحوبات بالقابلة ويتم الاحتفال بولادة الطفل. وإذا كان المولود ذكراً، يجري التحضير لعملية الختان، الذي يعتقدون أنه رمز للعهد بين الله ونبيه إسرائيل، وأن إبراهيم عليه السلام قد اختتن وهو في التاسعة والتسعين من عمره(44). وتصاحب عملية الختان الكثير من الطقوس، حيث تضع النساء في اليوم السابع للولادة كرسيا يطلق عليه كرسي النبي إيليا، الذي يعتقدون أنه يأخذ مكانه على هذا الكرسي ليبارك الختان. وتزين غرفة الأم بستائر من الأقمشة الملونة. وفي الليلة نفسها ينضم إلى النساء كبار السن من الرجال، ويبدأون في إنشاد ترانيم دينية تدعى « هاليل»، وهي مستمدة من التلمود. ويوزع والد الطفل في الصباح

43 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p. 126.

44 – المرجع السابق، ص 130.

الفول المسلوق على المعارف و الجيران، كما يوزع النقود على الفقراء وتلاميذ مدرسة تلمود توراه. ويطوف على الحاضرين بكؤوس الخمر. وفي اليوم الثامن تنشد أناشيد «بيوط»[45]، وهي نصوص شعرية غنائية تتناول الموضوعات الدينية، تنشد في صلوات الأعياد[46]. ويستمر إنشاد هذه الأناشيد حتى الصباح ساعة وصول الشخص الذي يقوم بالختان. ثم يتواصل الاحتفال حتى المساء، وقت إجراء الختان. ويدعو والد الطفل أصدقاءه للحضور وقراءة كتاب الزوهار، خاصة الجزء المتعلق بقواعد وأصول الختان. بعد ذلك يقوم والد الطفل بتلاوة الدعاء المقدس «قاديش»، ويجيب الحضور بكلمة «استجب». ثم تبدأ فرقة المنشدين بالإنشاد، ويوزع والد الطفل البيض المسلوق والخمر، ويفضل أن يتم التوزيع على الأشخاص الذين وزع عليهم الفول في الصباح. بعد ذهاب الحضور، يبقى الحاخامات لتناول طعام العشاء وقضاء الليلة كاملة في قراءة التوراة. ويكافئهم والد الطفل ماليًا على هذه القراءة. وفي هذه الليلة يحرس الطفل بشكل مبالغ فيه من الأرواح الشريرة والغرباء. وفي السبت التالي لولادة الطفل يذهب والده إلى المعبد لقراءة التوراة. وأثناء إنشاد المرتل لأناشيد البيوط يقوم والد الطفل برش أيدي الحاضرين بمياه زهر البرتقال من إناء معد لذلك، ثم يضع مبلغا ماليًا عند المرتل ليوزعه على المنشدين، ويدفع مبلغًا آخر لصالح صندوق مؤسسة تلمود توراة، ويوزع الصدقات على الفقراء. وإذا صادف الختان أحد أيام الصيام أو الحزن، وهي الأيام العشرة الأولى من شهر تشري، فإن الختان يتم في المعبد. وفي هذه الحالة تتم عملية التبريك على كؤوس الخمر، دون تذوق ما فيها. وفي سبيل تحقيق المباركة بصورة فعلية يقومون بإحضار صبي غير مكلف بالصيام، ليتذوق الخمر حتى تكون المباركة فعلية. ويرتبط اسم الطفل بالشهر الذي يولد فيه. فالذي يولد في شهر آذار يسمى مردخاي، والذي يولد في شهر أيلول يسمى راحمين، والذي يولد في شهر أف يطلق عليه اسم مناحيم [47]. والطفل الذي يولد من أم يهودية ولا يعرف أبوه يسمى إسرائيل. ويعتقدون أن هذا الاسم يعطية

45- المرجع السابق، ص 130.

46 - Encyclopaedia Judaica, vol. 13, P. 573.

47 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p. 131.

الحق في الانضمام للطائفة. أما إذا ولد طفل نتيجة زواج امرأة من رجل محرم عليها «مامزير» فإن الطفل يسمى كيدور، وذلك من أجل أن يتمكن في المستقبل من الزواج والانضمام للطائفة (48). وعلى كل حال كانت هناك أسماء متداولة بكثرة منها: خميس وخميسة، ويعتقدون أن هذه الأسماء تقي من الحسد، إضافة إلى عدة أسماء أخرى منها: جويلي وفلاح وخلافو وحسان وخلف الله وسالمة وحورية وجوهرة ومسعودة (49).

المأتم ومراسم الدفن:

عندما يصل المريض إلى مرحلة الاحتضار يحضر المغسلون الذين يرسلهم مجلس الطائفة. وعندما يلفظ المحتضر أنفاسه الأخيرة، يتجمع حوله أقاربه ومعارفه لإلقاء نظرة أخيرة عليه. وفي هذه الأثناء تندفع النساء في الصراخ، ويخرجن الصندوق الذى كان الميت يحفظ فيه أشياءه الخاصة، ويحولنه إلى طبل، يتجمعن حوله ويظللن ينقرن عليه بالأيدي والعصي، مع ترديد بعض الأناشيد فى شكل جماعى موزون. كما يقمن بضرب صدورهن بشكل مؤلم، ويجرحن وجوههن حتى ينزف منها الدم، ويطلقن شعورهن. وتستهدف الأناشيد التي تردد تحريك مشاعر الألم والحزن عند الحاضرين ودفعهم للبكاء، وهي تدور حول مآثر الميت وطريقة وفاته وأوصافه. وكانت بعض النساء يتخذن من ترديد مثل هذه الأناشيد والأشعار حرفة يتعيشن منها(50). وعند سماع خبر الوفاة يقوم الجيران حتى الجار الثالث بسكب المياه الموجودة في الأواني، ويرشون الملح وخميرة الخبز، حتى يفصلوا بيوتهم عن الموت الذي اقترب منهم كما يعتقدون(51). ويقوم المغسلون بغسل الميت ولفه في قطعة من القماش، ثم يضعونه في صندوق من الخشب لنقله إلى المقبرة. وقبل خروجه من البيت يقول خادم المعبد العبارة التالية: " الفضيلة تنقذ من الموت". فيقوم الحاضرون بإخراج الصدقات كل حسب قدرته. وكذلك عنما تصل الجثة إلى المعبد لإنشاد القاديش يقول خادم

48- المرجع السابق، ص 132.

49 - Registro del Tribunale Rabbinico di Bengasi.

50 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p. 171..172 ص

51- المرجع السابق،

المعبد العبارة التالية: "اغفر لي أيها الشعب". فيرد الحاضرون: "غفرنا لك.. وتشارك النساء في نقل الجثمان"[52]. ويتم الدفن في نفس اليوم الذي حدثت فيه الوفاة. ويلتزم اليهود في ذلك بنصوص كتاب الشولحان عاروخ. وتقام على الجثة صلاة القاديش، ثم يحمل الميت بواسطة عشرة أشخاص، وهو نفس العدد المطلوب للصلاة. ويلفون بالميت سبع لفات دائرية، ويكون الأشخاص العشرة قد غطسوا في مياه البحر. ويحفر القبر باتجاه فلسطين على عمق متر. وقبل عملية الدفن يأخذون قطعة نقدية من الذهب الرقيق ويقطعونها إلى أربع قطع، يرمون كل واحدة منها في أحد الاتجاهات الأربعة [53]، وتعتبر بمثابة رشوة للأرواح الشريرة[54]. وبعد الدفن يعود المشيعون من المقبرة مرددين دعاء القاديش. ويطرح خادم المعبد قطعة من القماش الأسود ويقول: "إن الصدقة تحمي من الموت"[55]. ويوزع ما تم الحصول عليه بين صندوق الطائفة، وشراء مأكولات المأتم. ويتكون أكل المأتم من الخبز البيض. وكان أقارب الميت يمتنعون عن أكل اللحوم أثناء فترة الحداد، باستثناء يوم السبت. أما أبناء الميت ووالده فإنه لا يحق لهم أكل اللحم حتى يوم السبت. وخلال الأيام السبعة الأولى من المأتم توضع في مكان رأس الميت زجاجتان، إحداهما مملوءة بالماء والأخرى بالزيت، وتوقد شمعة. وإذا كان الميت رجلا توقد شمعة في المكان الذي كان يصلي فيه عادة يوم السبت. وتبقى هذه الشمعة على مدى اثني عشر شهراً تبدأ من يوم الوفاة[56]. وخلال أيام المأتم السبعة يقيم حاخام في بيت المتوفي، لإلقاء المواعظ التي تتفق والمناسبة، داعمًا حديثه بمقاطع من التوراه، حسب عقيدة الزوهار، ويشرح ما يرد في حديثه من مسائل، ويتحدث عن المتوفي ومناقبه وأسرته، ويحاول من خلال الحديث أن يخفف من آلام أسرة المتوفي، كما يحاول أن يخرجهم من حالة

52- المرجع السابق، ص 173.

53- المرجع السابق، ص 174.

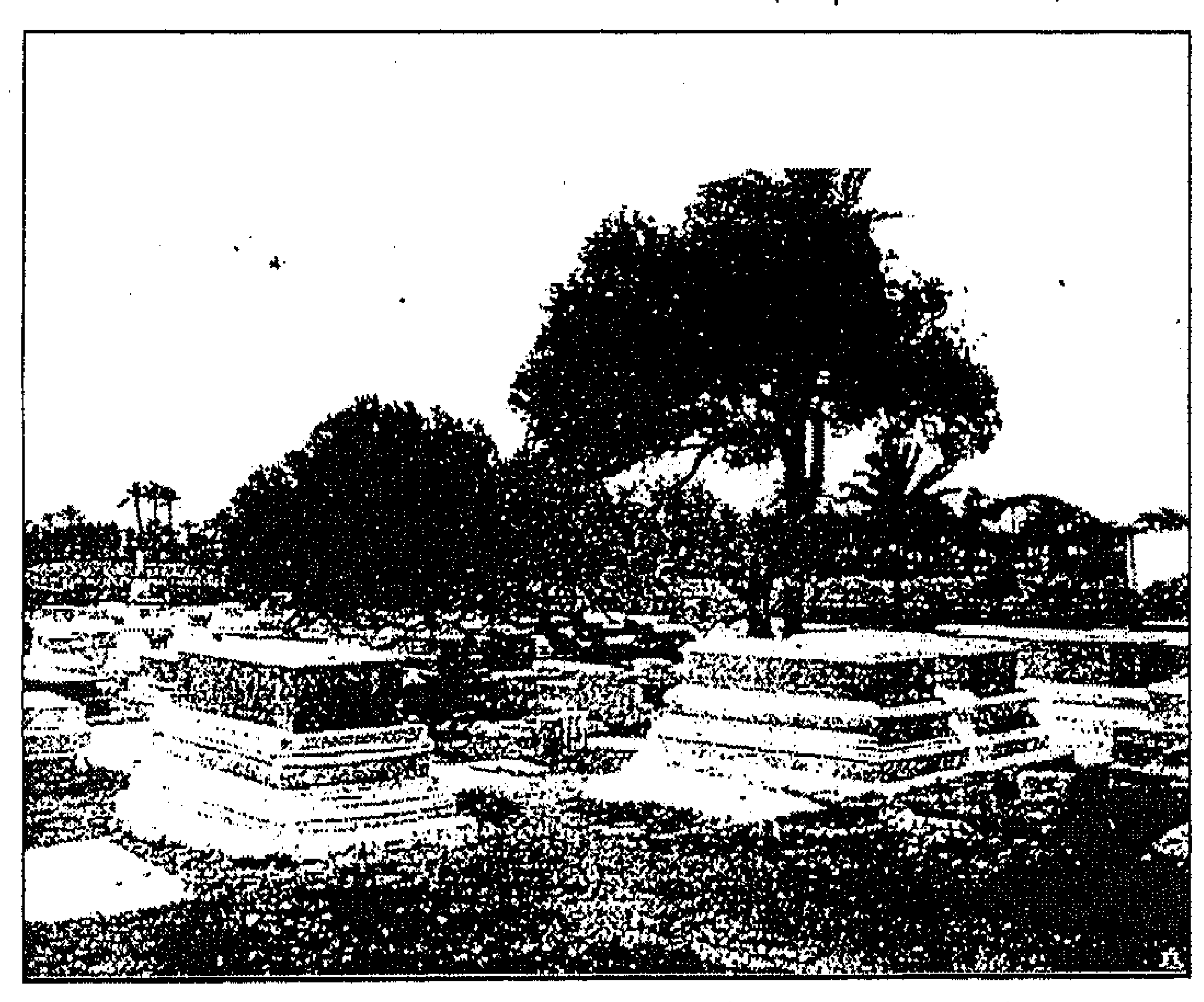
54 – عبد الوهاب المسيرى، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ج 5، ص 287.

55 - Cohen, Gli Ebrei in Libia, p.175.

56- المرجع السابق، ص 176.

الحزن [57]. وتبقى الأسرة أثناء أسبوع المأتم في حالة حداد، فلا تقدم شيئًا للمعزين الغرباء، ولا تتقبل منهم شيئًا. كما يقوم الأقارب بالصلاة في بيت المتوفي، في الصباح وبعد الظهر وفي المساء. وترسل أسرة الميت الطعام إلى طلاب مدرسة تلمود توراه. وللخروج من فترة الحزن يغسل الرجال رؤوسهم بمياه باردة، وتأخذ النساء هذه المياه وتغتسل بها غسلا كاملا، ويغسلن رؤوسهن فقط بماء ساخن. ولا يجوز للنساء، بعد انتهاء فترة الحداد الأولى وهي الأيام السبعة التالية للوفاة، أن يلبسن ملابس نظيفة أو مغسولة بالصابون، ولا يلبسن إلا ملابس غسلت بالماء والنطرون فقط. ولا يجوز للرجال إزالة لحاهم لمدة ثلاثة أشهر [58].

وتتسم القبور اليهودية بأنها مكلفة، لذا تسهم الطائفة في إعداد القبر. فإذا كان الميت فقيرًا تكفلت الطائفة بجميع المصاريف، وإذا كان غنيًا أسهمت في المصاريف مساهمة رمزية. (الشكل رقم 9).



(الشكل رقم 9) – مقبرة يهودية في بنغازي

57 - Gustavo Calo, "Attivita dell' elemento Esraelitico in Cirenaica 1919", p. 125.

.58 - Cohen, Gli Ebrei in Libia,p. 177-167.

حركة الطائفة اليهودية الديموغرافية:

تعطى دراسة حركة الطائفة الديموغرافية للطائفة اليهودية مؤشرات على حجم الوجود اليهودى بالإقليم، ومعدلات الزيادة والنقصان فى أعضاء الطائفة، وتوزيعها الجغرافى وطبيعة المناطق التى كانوا يستقرون بها. لكن دراسة الحركة الديموغرافية بدون توفر أرقام هى - كما يقول جون توش[59]- السخف بعينه. ومصدر أرقامنا فى هذه الدراسة سجلات المواليد والوفيات لليهود الليبيين والإيطاليين. ومن خلال تفحصنا الدقيق لهذه السجلات وصلنا إلى الإحصائيات التالية:

جدول يوضح المواليد الذكور والإناث لليهود الليبيين في بنغازي

جدول رقم (16)

1931		1930		1929		1928		1927		1926		1925		1924		1923		1922		...
إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
3	6	3	7	5	8	10	5	8	4	4	5	2	3	11	6	4	2	9	8	1
4	4	10	2	3	4	4	2	5		8	1	5	4	3	5	2	4	3	4	2
4	2	2	4	7	6	8	4	7	9	6	9	8	7	7	4	1	4	4	4	3
5	2	2	5	2	1	4	4	3	4	6	5	6	3	3	4	3	3	3	3	4
6	1	3	4	6	3	5	1	1	4	1	7	...	2	4	4	4	6	3	6	5
1	7	3	4	2	4	4	2	4	8	2	2	3	1	1	6	3	3	3	1	6
2	4	5	5	2	4	8	8	3	3	2	3	4	2	3	5	3	2	5	6	7
6	3	6	3	6	7	2	5	7	5	3	5	8	7	3	3	8	4	...	3	8
7	2	4	5	3	5	5	2	5	2	1	4	4	4	1	4	7	5	3	6	9
8	5	3	4	4	6	4	2	3	5	4	3	2	3	4	3	2	4	3	3	10
2	8	6	2	12	5	8	3	7	3	4	2	1	2	3	5	2	8	6	6	11
8	1	5	5	3	5	6	10	4	4	8	8	3	5	7	5	5	7	9	6	12
55	45	52	50	55	58	68	48	57	58	49	54	46	43	50	54	43	51	50	56	...
100		102		113		116		115		103		89		104		94		106		...

59 - جون توش، **المنهج فى دراسة التاريخ**، ص 271.

...	1940		1939		1938		1937		1936		1935		1934		1933		1932		...
	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
...	...	...	5	3	5	2	6	5	6	11	3	7	10	4	8	6	4	7	1
...	...	...	4	5	7	12	3	2	4	4	5	8	4	5	5	4	6	...	2
...	...	...	7	7	2	7	5	2	4	2	2	3	4	5	3	6	8	4	3
...	...	...	2	7	4	...	3	2	5	4	...	1	5	5	5	6	5	4	4
...	...	...	4	2	4	2	4	1	4	5	...	4	4	3	4	2	...	3	5
...	...	...	3	6	2	4	2	3	3	3	3	7	4	1	4	3	3	3	6
...	...	...	5	7	6	6	3	7	6	2	5	5	2	3	2	6	...	4	7
...	...	...	11	7	5	4	3	5	5	4	1	3	5	5	...	2	8	2	8
...	...	...	9	3	4	5	5	4	5	3	5	1	5	3	5	4	5	5	9
...	...	...	6	7	4	3	2	2	7	4	5	3	3	1	7	2	4	1	10
...	1	2	7	5	7	4	4	6	3	7	4	6	5	1	3	7	1	4	11
...	7	7	6	7	2	7	4	3	7	4	6	2	5	2	6	6	2	6	12
...	8	9	69	66	52	56	43	43	57	55	35	54	53	40	52	54	46	43	...
	17		135		108		86		112		89		93		106		89		...

(60)

جدول يوضح المواليد الذكور والإناث لليهود الحاصلين على الجنسية الإيطالية في بنغازي - جدول رقم (17)

1922		1921		1920		1919		1918		1917		1916		1915		1914		1913		...
إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
2	1	6	3	1	2	4	3	5	3	4	4	2	1	6	5	2	3	...	...	1
...	2	1	1	3	4	3	3	3	4	6	3	3	1	4	...	2	2	...	...	2
...	1	2	4	3	...	1	3	1	2	2	2	1	1	1	3	5	2	...	1	3
1	...	2	2	1	1	2	...	...	3	3	3	...	1	3	2	3	4	3	1	4
...	...	2	2	6	6	4	6	1	3	2	...	1	2	...	3	4	4	...	...	5
...	...	2	1	4	4	4	1	4	2	3	2	3	7	4	6	1	...	...	...	6
...	...	3	5	4	1	1	5	2	2	5	3	1	3	1	4	1	7	5	2	7
...	1	1	3	3	2	2	3	...	3	3	1	2	4	3	5	...	...	2	...	8
...	1	2	4	2	1	2	3	2	...	1	1	4	4	5	4	3	2	2	4	9
...	...	2	1	1	2	1	1	6	7	5	...	3	2	3	1	3	2	2	2	10
...	...	3	5	3	6	3	2	2	2	2	...	2	2	2	5	4	5	4	...	11
...	...	5	3	2	3	1	...	4	4	5	2	5	4	2	3	4	1	2	2	12
3	6	31	34	33	32	28	30	30	35	41	21	31	28	34	41	32	32	20	12	...
9		65		65		58		65		62		59		75		64		32		

60 - Comune di Bengasi: registri degli atti di nascità per i cittadini libici israeliti.

- Emilio Scarim, "il movemento demografico della Libia orientale nel 1934. (Firenze, centro di studi coloniali, 1931). p.40.

1932		1931		1930		1929		1928		1927		1926		1925		1924		1923		...
إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...		...	...	..	...	2
...	1	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	3
1	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	4
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	2	...	...	...	...	...	...	...	...	...	5
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	6
...	...	...	...		...	...	...	1	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	7
1	...	...	...	...	...	...		...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	8
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	9
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	10
...	1	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	11
...	2	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	12
...	4	...	...	...	...	...	...	1	...	2	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...
6		...		...		...		1		2		...		...		...		...		...

1942		1941		1940		1939		1938		1937		1936		1935		1934		1933		...
إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	...	1
...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	1	1	1	...	...	...	...	2
...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	3
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	4
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	1	...	...	...	...	...	5
...	...	...	...	...	...	...	...	1	1	...	...	1	1	...	...	...	...	...	...	6
...	...	...	...		...	...	...	1	...	...	...	2	1	...	...	...	...	1	...	7
...	...	...	...	...	...	...		...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	8
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	...	...	9
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	1	...	10
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	1	...	...	...	...	...	11
...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	1	...	...	...	...	...	...	...	12
...	...	...	...	...	...	...	...	3	2	...	1	4	4	5	2	...	...	3	...	...
...		...		...		...		5		1		8		7		...		3		...

(61)

---

61 - Comune di Bengasi: registri degli atti di nascità per i cittadini metropolitani e stranieri.

جدول يوضح وفيات اليهود الليبيين والإيطاليين في بنغازي

جدول رقم (18)

1922		1921		1920		1919		1918		1917		1916		1915		1914		1913		...
إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	
...	4	5	...	1	...	2	...	6	...	4	...	5	...	4	...	4	...	...	...	1
...	1	1	...	8	...	1	...	3	...	9	...	3	...	...	...	1	...	...	...	2
...	2	1	...	2	...	6	...	...	...	4	...	7	...	...	...	...	...	...	...	3
...	1	3	...	...	...	1	...	4	...	5	...	1	...	1	...	1	...	...	...	4
...	5	2	...	1	...	...	...	1	...	7	...	2	...	3	...	3	...	...	...	5
...	5	2	...	1	...	4	...	2	...	3	...	1	...	...	...	...	...	...	...	6
...	5	5	...	1	...	6		2	...	6	...	4	...	4	...	6	...	...	...	7
...	5	3	...	5	...	2	...	...	...	15	...	5	...	...	...	2	...	...	...	8
...	2	3	...	2	...	5	...	2	...	5	...	3	...	3	...	2	...	...	...	9
...	6	4	...	...	...	1	...	3	...	4	...	8	...	7	...	5	...	...	...	10
...	3	2	...	3	...	1	...	2	...	4	...	1	...	2	...	2	...	...	...	11
...	3	4	...	5	...	1	...	7	...	1	...	3	...	4	...	1	...	...	...	12
	44	34		29		30		32		67		43		28		27		...		

1932		1931		1930		1929		1928		1927		1926		1925		1924		1923		...
إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	إيطاليون	ليبيون	
2	5	...	2	...	1	...	2	...	6	...	9	...	4	...	3	...	2	...	6	1
...	3	...	4	...	1	...	2		3	...	4	...	4	...	6	...	5	...	7	2
...	3	...	7	...	1	...	3	...	2	...	...	...	3	...	4	...	1	...	4	3
...	2	...	7		2	...	7	...	1	...	4	...	...	...	4	...	5	...	2	4
...	4	1	5	...	1	...	2		10	...	3		2	...	1	...	1	...	3	5
...	2	...	...	1	1	...	7		1	...	5		3	...	6	...	1	...	3	6
...	5	...	8	...	2	...	3	...	2	...	4	...	4	...	...	...	2	...	2	7
...	8	...	3	...	1	1	3	...	13	...	5	...	6		...	...	5	...	3	8
...	7	...	4	...	4	...	5	...	4	...	4	...	2		2	...	4	...	2	9
...	6	...	6	...	4	...	4	...	6	...	4	...	7		2	...	4	...	5	10
...	...	...	4	...	3	...	2	...	8	...	5		6	...	5	...	3	...	...	11
...	3	...	...	...	5	...	2		4	...	6		26		5	...	1	...	6	12
2	48	1	50	1	26	1	42		60		53		67		38		34		43	م

1940		1939		1938		1937		1936		1935		1934		1933		...
إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	إيطاليون	يهود	
...	3	...	1	...	1	...	3	...	2	...	1	...	3	...	4	1
...	2	...	2	...	4	...	2	...	2	...	5	...	8	...	7	2
...	2	...	5	1	6	...	4	...	2	...	4	1	4	...	1	3
...	...	...	4	...	9	1	5	...	2	...	7	...	4	...	3	4
...	8	...	1	1	7	...	4	...	1	...	3	...	7	...	1	5
	6	...	1	...	5	...	3	...	...	...	...	...	3	...	3	6
...	5	...	7	...	4	...	3	...	4	...	5	1	4	...	2	7
...	8	...	6	...	7	...	3	1	2		1	1	1	1	2	8
...	8	...	10	2	4	...	4	...	3		4	...	5	...	5	9
...	3	...	2	...	2	...	3	...	1		...	1	5	...	3	10
...	4	...	6	...	3	...	3	...	3	...	2	2	4	...	4	11
...	9	...	5	...	3	...	5	...	3	...	4	...	5	...	5	12
	58		50	4	55	1	42	1	25		36	6	50			

(62)

قد يحالف بعض الباحثين الحظ في الحصول على جداول إحصائية معدة على نحو يوفر كثيرا من الوقت والجهد، ويعين على رؤية الواقع بطريقة أفضل وأكثر دقة. ولكن الجداول السابقة قد أعدت من واقع السجلات الإيطالية المتوفرة عن المواليد والوفيات، وهي تزيد على 300 سجل تواجه البحث والتنقيب خلالها عدة صعوبات. كضياع سجلات متعلقة ببعض السنوات، وتلف البعض الآخر. وعلى كل حال يمكن القول إنه من خلال تحليل الجداول السابقة نرى أن نسبة الزيادة ما بين سنة 1939-1922 بلغت في بنغازي 990 نسمة. كما نلاحظ أن أعلى معدل للوفيات سجل في سنة 1931، حيث بلغ 18.4%، وكان أقل معدل للوفيات في سنة 1936 حيث بلغ 18.4%، وهو من المعدلات المنخفضة جدا. كما نجد أن معدل المواليد في بنغازي بقي على المستوى نفسه الذي بلغه ما بين 1931-1936، وهو حوالي 36.1%، كما نجد أن نسبة الزيادة الطبيعية ارتفعت من 17.7 في الألف سنة 1931 إلى 27.7 في الألف سنة 1936. أما في درنة فإن أعلى معدل زيادة كان في سنة 1936، حيث بلغت الزيادة 23 نسمة.

62 - Comune di Bengasi: registri degli atti di morte per i cittadini metropolitani e istranieri.
Comune di Bengasi: registri degli atti di morte per i cittadini libici israeliti.

وكان أقل معدل لسنة 1926. بلغت نسمة واحدة [63]. أما بالنسبة للمرج فإن أعلى معدل كان لسنة 1940، حيث بلغت الزيادة 13 نسمة، وأقل معدل كان لسنة 1937 حيث بلغت الزيادة نسمة وحدة[64]. وبالنسبة لطبرق فإن أعلى معدل كان لسنة 1921، حيث بلغت الزيادة 14 نسمة، وكان أقل معدل فيها لسنة 1931، حيث بلغ نسمة واحدة فقط[65]. وبشكل عام نلاحظ أن اليهود يتركزون في المدن الكبيرة والمناطق ذات الحركة التجارية والموانئ.

---

63 - Municipio di Derna - Apollonia - Cirene: Registri degli atti di morte e nascita per I cittadini Libici e metropolitani e stranieri.

64 - Municipio di Barce: Registri degli atti di morte e nascita per I cittadini Libici e metropolitani e stranieri.

65 - Municipio di Tobruk e porto Bardia: Registri degli atti di morte e nascita per i cittadini Libici israeliti e metropolitani e stranieri.

الفصل الخامس

التعليم الديني والنشاط الصهيوني وأثرهما على مسيرة حياة الطائفة

عبر النشاط الصهيوني عن نفسه في شكل صحوة دينية، وبعبارة أخرى ، تبنت الحركة الصهيونية خطابا دينياً تمشياً مع الخلفية الثقافية للطائفة اليهودية، لاسيما أن فكرة الهجرة إلى فلسطين، التي تبني عليها الصهيونية كافة نشاطاتها، تحتل مركزًا محورياً في النسق الديني اليهودي، وقد مثلت مؤسسة تلمود توراة حجر الزاوية لكل الأنشطة والمبادرات الصهيونية.

مؤسسة تلمود توراة: (التعليم الديني)

من أهم واجبات الطائفة اليهودية واجب التربية الدينية. وقد اعترفت لهم بهذا الحكومة المركزية والمحلية الإيطالية، تاركة لهم الحرية الكاملة في التعليم الديني في مدارس تلمود توراة[1]. ومؤسسة تلمود توراة، كما يستدل من اسمها، تقتصر الدراسة بها على دراسة التوراه والتعاليم الشفهية المتمثلة في التلمود، وهي بذلك مؤسسة تربوية دينية، تتبع في إدارتها لمجلس الطائفة في بنغازي، حيث يوجد عضو من بين أعضاء مجلس الطائفة مهمته الإشراف على مؤسسة تلمود توراة[2].

وللمؤسسة مجلس إدارة خاص يتكون من سبعة أعضاء[3]، وصندوق مالي خاص بها[4]. ويقع مقر إدارة المؤسسة في بنغازي في شارع المهدوي. وقد ظل يرأسها خلال العشرينيات إليا چينيلي. وترتبط بالمؤسسة مؤسسات أخرى تقوم بعقد حلقات نقاش حول جملة من القضايا والموضوعات التي تطرحها مدارس تلمود توراه، مثل مؤسسة موشاف زاكيمين بشارع سيدي سعيد، التي يرأسها شالوم سادوم، ومهمتها المطالعة النهارية لكتب التراث الديني اليهودي، ومؤسسة شوميريم لابويكير،

1 - Alberto Monastero, "Relazione Finale del commissario Straordinario Governativo, Agosto 1929, p.3.

2 - Verbale rionione della communità Ebraica, Bengasi, per distribuzione delle misioni.

3 - Verbale rionione della società di Talmud Torah, 24.7.1932.

4 - preventivo della cassa della societa Talmud Torah.

التي يرأسها خموس فلاح[5]، ومقرها بشارع سيدي سعيد أيضاً، ومهمتها المطالعة الليلية لكتب التراث. كما تشرف مؤسسة تلمود توراة في بنغازي على المدارس التلمودية فى درنة[6] وسوسة[7] وشحات[8] والمرج[9].

تحرص مدارس التلمود على ربط مناهجها الدراسية بتلك المتبعة في المدارس الدينية في فلسطين، وتقوم في سبيل ذلك باستقدام المدرسين الدينيين (الحاخامات) والمقررات الدراسية والكتب من المؤسسة الحاخامية بالقدس [10] . كما توفر المؤسسة الوطنية للغرامافون بميلانو Scocietà Nazionale del Grammafon، عن طريق وكيلها في بنغازي ماريو قانزيني أعمال المنشد الأول للمعبد اليهودي في فرنسا (Firenze) الحاخام ديفيد براتو. وهذه الأعمال عبارة عن أناشيد وأغان يهودية دينية ذات مضامين صهيونية مصحوبة بشروح تاريخية تفيد في توضيح المعاني الواردة في هذه الأعمال، التي تصفها الحاخامية العليا بفرنسا (Firenze) بأنها تتمتع بقيمة فنية وثقافية عالية[11] . وتدفع مدارس تلمود توراه طلابها في طريق الانعزال والتعصب، فهي على سبيل المثال توفر لطلابها في بنغازي مصيفاً خاصاً على شاطئ البحر، منعاً لاختلاطهم بالأطفال الآخرين، وتسمح لهم فقط بالاحتكاك الاجتماعي داخل نطاق الطائفة، مثل حضور المناسبات الدينية، وحفلات الزفاف، مرتدين ملابس دينية خاصة طبقاً لتعاليم التلمود[12] . وجميع تلاميذ

---

5 - Statistiche della communità ebraica, bengasi 1926.

6 - Lettera dal gevernatore generale al municipio di Bengasi per la comunita ebraica.

7 - Lettera dal gevernatore generale al comune di Derna per la comunità ebraica.

8 - Lettera dal gevernatore generale al municipio di Bengasi per la comunità ebraica di Cirene.

9 - Lettera dal gevernatore generale alla comunità ebraica di Barce.

10 - Corrispondenza per l'arrivo di insegnanti da Gerusalemme.

11 - Lettera dalla società nazionale del grammofono, Milano.

12 - Verbale reonione della società di Talmud Torah,24.7.1932.

مدارس تلمود توراة من أبناء اليهود الذين يحملون الجنسية الليبية. أما حملة الجنسيات الأخرى فكانوا يفضلون الدراسة في المدارس الإيطالية[13] . وكانت الحكومة تتبع تجاه هؤلاء سياسة تعليمية هدفها الانصهار الكامل في الثقافة الإيطالية[14]، فكانت المناهج التى يتعلمها تلاميذ اليهود في المدارس الايطالية مطابقة تماماً لما يتعلمه الإيطاليون، باستثناء الجزء الخاص بالدين الذي ألغي من الكتاب المدرسي الذي يستخدمه اليهود[15].

ينظر مجلس الطائفة إلي مهام مؤسسة تلمود توراة على أنها مهام مقدسة، فتصدرت المواضيع المتعلقة بها جداول أعمال مجلس الطائفة[16] . وبإلقاء نظرة على ميزانية الطائفة نجد أن جزءاً كبيراً من دخلها يأتي كتبرعات لهذه المؤسسة. وليس هذا فحسب، بل إن جزءاً كبيراً من أموال الطائفة يصرف كمرتبات للمعلمين في مدارس التلمود، ومكافآت لفرقة الإنشاد الدينية التابعة للمؤسسة، فضلاً عن مكافآت الطلاب وشراء الملابس والكتب وصيانة مقرات مؤسسة تلمود توراه وتأثيثها[17] ، كما تقوم الطائفة بتغطية مصاريف رحلات المدرسين الدينيين القادمين من فلسطين، وكذلك المواد التعليمية التي يقومون بجلبها من هناك[18] .

وفي سبيل توفيرالأموال اللازمة لتسيير عمل المؤسسة أجاز لها مجلس الطائفة تحصيل الضرائب لحسابها مباشرة من أعضاء الطائفة، وتسمى هذه الضرائب بضرائب الكابا. ويقوم مجلس الطائفة والمحكمة الحاخامية بالتنسيق مع المؤسسة

---

13 – رأفت غنيم الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة،(طرابلس، دار التنمية للنشر، 1972)، ص 215.

14 – رولاند دي ماركو، طلينة الأفارقة، ترجمة عبد القادرمصطفى الوحيشي، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988)، ص 23..

15 – المرجع السابق، ص79 .

16 - Verbale rionione della comunità ebraica,Bengasi 31.1.1936.

17 - Pozza del bilancio preventivo per anno 1926.

18 - Corrispondenza per l’arrivo di insegnanti da Gerusalemme.

من أجل إلزام اليهود بدفع هذه الضرائب التى يبدو أنها أثقلت كاهل الفقراء، الأمر الذي دفعهم إلى التهرب من دفعها. وكانت المحكمة الحاخامية تمتنع عن تقديم أي نوع من الخدمات للأفراد الذين لا يدفعون ضرائب الكابا للمؤسسة. كما يمتنع مجلس الطائفة عن إعطاء تأشيرات السفر للأفراد الذين لا يدفعون هذه الضريبة[19].

وبمرور الزمن شكلت مدارس التلمود وطريقة عملها موضوعاً مزعجاً للحكومة الإيطالية، وعقبة في سبيل تحقيق سياسة الطلينة الكاملة لليهود. ويقدم أحد الخبراء الإيطاليين في شؤون اليهود في ليبيا صورة غاية في القتامة لوضع وطريقة عمل مدارس تلمود توراه. فقد جاء في تقرير أعده هذا الخبير: «أن السواد الأعظم من اليهود يتلقون تعليمهم في مدارس تلمود توراة. ففي صفوف كثيرة مليئة بالفتيان يقوم حاخام فظ غليظ وجاهل وقذر، مهتم بمرتبه البالغ 300 أو 200 أو 150 ليرة، مزود بعصا للتدريس، ولكنه لا يعلم الطلبة طوال ست سنوات سوى القراءة وإنشاد النصوص المقدسة، دون فهم معانيها، ولا يقوم بتفسيرها لهم، لأنه لا يعرف هو نفسه اللغة التى كتبت بها. وحتى الأطفال الأذكياء، يصبحون أغبياء، وتمتلئ رؤوسهم بالأوهام والحكم المسبق على الأمور والتعصب والأخطاء، فى الوقت الذي لا تتلقى فيه أجسامهم أي فائدة صحية أو رياضية. وبعد انتهاء الدراسة تراهم لا يعرفون اللغة الإيطالية، ولا لغتهم الأم، وليس لهم اطلاع مدني أو تاريخي، وهم يشعرون بالغربة في البلد الذي يعيشون فيه، ويدفعهم هذا إلى البحث عن أبسط الحرف وأحقرها جرياً وراء توفير دراهمٍ معدودة تكفي لزواجهم عند البلوغ. وهم جاهزون لممارسة التسول إذا دعت الحاجة [20] .

وبالرغم من أن كاتب التقرير السابق أوصى بضرورة حل هذه المدارس، وقصر

---

19 - Lettera dalla società di Talmud Torah per impostazione tasse.

20 - تقرير عن أوضاع الطائفة اليهودية، ترجمة مفتاح العلاقي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطائفة اليهودية.

التعليم على عدد محدود من التلاميذ، فإن هذه المدارس ظلت قائمة طوال العهد الإيطالي، بل إن الحكومة حافظت على تقديم مساعدات سنوية لها بلغت 18.000 ليرة موزعة على النحو التالي : 8000 ليرة لمدرسة بنغازي[21] ، و 4000 ليرة لمدرسة درنة[22] ، و 2000 ليرة لمدرسة سوسة[23]، و 2000 ليرة لمدرسة شحات [24]، و 2000 ليرة لمدرسة المرج[25].

وعلى أية حال فإن الانتظام في التعليم الديني ، وخاصة المراحل الأولى منه، كان بمثابة إقامة الشعائر الدينية. لذا كان أغلب الأطفال ينتظمون في مدارس التلمود. وقد أوجدت مدارس التلمود لدى اليهود إحساساً بالغربة عن البلد الذي يعيشون فيه، وانتماء لوطن آخر (فلسطين). وذلك عن طريق دراسة تاريخ الجماعات اليهودية، باعتبارها شعباً عضوياً واحداً، والنظر إلى فلسطين باعتبارها الوطن الأم المقدس الذي لا ترقى إلى مرتبته أي بقعة في العالم. ولكن هذه الأفكار والرؤى التي صاحبت انتشار اليهود في العالم منذ القدم ظلت مرتبطة بالصورة التي يقدمها التعليم الديني والأدبيات الدينية عن المسيح المخلص، حتى قدوم الحركة الصهيونية وتبنيها سياسة عملية من أجل تطبيق هذه الأفكار على الأرض.

النشاط الصهيوني:

حافظ اليهود في برقة، منذ أواخر القرن الثامن عشر بداية القرن التاسع عشر على إقامة علاقات واتصالات مع المنظمات اليهودية الوطنية والدولية، خاصة الاتحاد الإسرائيلي في فيينا. ويوجد في الأرشيف المركزي للصهيونية بالقدس العديد من

---

21 - Lettera dal governo di libia al comune di Bengasi.

22 - Correspondenza dal governo di libia alla banca regionale,Derna.

23 - Lettera dal governo di libia per aiuti finanziari per società Talmud Torah .

24 - Corrispondenza per comune di Derna.

25 - Lettera dal geverno di libia al comune di Bengasi per aiuti finanziari per la comunit.

المراسلات التي تبودلت بين هذا الاتحاد واليهود بليبيا في الفترة من 1900 إلى 1904[26]، كما عينت الحركة عقب المؤتمر الصهيوني الأول في 1897 مندوباً لها في شمال أفريقيا[27] . وقد سبقت الإشارة في الفصل الأول إلى المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في الجبل الأخضر، والذي يأتي في إطار محاولات الدول الكبرى توظيف اليهود لرعاية مصالحها في هذه المنطقة. وبالرغم من أن المنظمة الصهيونية للأراضي صرفت النظر عن المشروع، إلا أن فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في ليبيا، وبالتحديد في المنطقة الشرقية منها، عادت من جديد للظهور، أوائل سنة 1912، حيث قامت المنظمة اليهودية للأراضي بطرح المشروع بشكل مفاجئ خلال الحرب التركية - الإيطالية، فتم الاتصال بالسفير الإيطالي في فيينا لغرض معرفة موقف إيطاليا من إنشاء المستعمرة اليهودية في منطقة الجبل الأخضر، ولكن وزير الخارجية الإيطالية سان جيوليانو ترك المبادرة لتفشل في تحقيق مقاصدها، بالرغم من أنه أرسل تعليماته للسفير الإيطالي في العاصمة النمساوية بالموافقة، وطمأنة اليهود على أن الحكومة الإيطالية تنظر بعين العطف نحوهم، لكنها لا تستطيع توريط نفسها في مسائل محددة، والحرب مع الدولة العثمانية ما زالت مستمرة[28].

وإذا كان سقوط ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي قد أتاح للحركة الصهيونية فرصة أكبر لممارسة نشاطها في البلاد، فإن هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى أضفى على وعد بلفور معنى جديداً، فجدد الآمال بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين. وقد أدى هذا، بصورة غير مباشرة إلى تقوية وتعزيز موقف ومصداقية الصهيونيين المحليين، فتأسست في بنغازي أول منظمة صهيونية هي «نادي هرتزل

---

26 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo.p.45.

27 – اتينجر صمويل، اليهود في البلدان الإسلامية، ص408 .

28 - "Colonie di ebrei in Tripolitania", archivio storico del ministero dell'Africa italiana, Roma, Fasc. 809.

الصـهيوني في سنة 1919. وقد قام بتأسيس هذا النادي كل من ريناتو تشويا وبينيتو ركاح، وهما من أعضاء الطائفة اليهودية في بنغازي (29)، واتخذ هذا النادي مقرًا قرب البحر (30). ويشار إلى نادي هرتزل على أنه المنظمة الصهيونية ببرقة، وهي منظمة مستقلة في إدارتها، ولا تخضع لمجلس الطائفة المحلي، بل تعمل بالتعاون مع المجلس الطائفي (31)، حيث يوكل لأحد أعضاء مجلس الطائفة مهمة متابعة العلاقة مع نادي هرتزل أو المنظمة الصهيونية (32) . وقد مارس نادي هرتزل نشاطه في مجال التعليم عن طريق تقديم دروس في الحركة الصهيونية وأهدافها والتاريخ اليهودي والديانة اليهودية واللغة العبرية، وذلك لخلق شعور لدى شباب يهود الطائفة بأنهم أعضاء في حركة سياسية واسعة، لها أهداف كبرى ومحيط قومي، في إطار المفهوم الصهيوني لهذه المعاني(33) . أما على الصعيد الميداني فإن المنظمة الصهيونية باشرت منذ تأسيسها في جمع الأموال من أعضاء الطائفة، وإرسالها إلى فلسطين، بهدف إقامة البيوت لإسكان المهاجرين من الإقليم الذين تود المنظمة تهجيرهم إلى هناك، أو إقامة بيوت المهاجرين الفقراء. وكانت هذه الأموال تجمع عن طريق فتح باب التبرع، وكذلك عن طريق استقطاع نسبة مئوية من المبالغ التي تجمع سنويًا لصالح الطائفة اليهودية، وذلك بالتنسيق مع مجلس الطائفة(34) .

ومع قدوم الفاشيست للسلطة تشكلت إلى جانب نادي هرتزل مؤسسة صهيونية أخرى في بنغازي خلال شهر مايو 1924، عرفت باسم مؤسسة حاييم وايزمان الترفيهية، وهي منظمة مستقلة لا تخضع في إدارتها لمجلس الطائفة، بل لها مجلسها

---

29 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 139.

30 - Lettera dal governo di Cirenaica per stabilire un circolo di gioventu della comunità.

31 - Verbale rionione della comunità ebraica, 28.12.1925.

32 - Verbale reionione della comunità ebraica, 31.1.1926.

33 - L'ordine fondamentale per circolo sionistico Hertzel.

34 - Lettera dell' organizzazione sionistica di Cirenaica allla comunità ebraica.

35 - L'ordine fondamentale per la società Hiam Weizmann, Bengasi 1926.

المستقل[35] . وقد حظيت هذه المؤسسة باهتمام ودعم الطائفة اليهودية، فتصدرت المواضيع المتعلقة بها جداول أعمال اجتماعات مجلس الطائفة. وفي سبيل توسيع نشاط المؤسسة وتطوير إدارتها قام مجلس الطائفة خلال عام 1926 بالعمل على إيجاد مقر جديد للمؤسسة، أكثر اتساعاً وملاءمة من حيث الموقع. ومن أجل ذلك قام مجلس الطائفة بإيجار مبنى بشارع جينال بريكولا من مالكه اليهودي أنتونيو كرديناليي، وتعهد المجلس بدفع قيمة الإيجار من بداية سنة 1926، حتى شهر 4 / 1932 [36] . ومن جانبها قامت مؤسسة حاييم وايزمان بإعادة تنظيم شاملة للمؤسسة، فورد في نظامها الأساسي : « أن جمعية حاييم وايزمان في بنغازي تهدف إلى تنمية العنصر الشبابي المحلي للوصول به إلى مستوى راق من الحياة الحضارية والاجتماعية التي يتطلبها العصر الحديث، للوصول به إلى التقدم، عن طريق برامج تربوية ذات طابع أخلاقي وذهني، دون المساس بالعقائد والعادات المحلية التي تلتزم باحترامها » [37] . يتكون مجلس إدارة هذه المؤسسة من سبعة أعضاء ينتخبون من الجمعية العامة للشركاء عن طريق بطاقات بيضاء عليها أختام الجمعية. ويجتمع الأعضاء بعد انتخابهم لتعيين رئيس ونائب رئيس. ومدة مجلس الإدارة سنة واحدة، تبدأ مع بداية الاحتفالات بعيد الفصح. ويعمل بالمجلس موظفون هم : السكرتير وأمين الخزينة والمفتش الديني. ويتولى المجلس قبول الأعضاء الجدد بالجمعية، ويحددالاشتراكات الشهرية للأعضاء والمصاريف الأخرى المترتبة على العضوية بالإضافة لتحديد المكافآت لمن يسهمون في السير الحسن لأعمال المؤسسة. وأمين الخزينة هو المسؤول عن أموال المؤسسة، في حين يشرف السكرتير على مكاتب الجمعية، ويشارك مع نائب الرئيس في تمثيل الرئيس فيما يتعلق بالتوقيع على إجراءات المؤسسة، ويعقد مجلس الإدارة اجتماعاته، بواقع جلستين على الأقل من الجلسات العادية. ويمكن أن تضاف إليهما جلسة غير عادية. كما يقوم المجلس

36 - Verbale rionione della comunità ebraica, 9.2.192.

37 - Società Hiam Weizmann, Bengasi, statuto sociale, 20 Febbraio 1926.

أثناء تأدية أعماله بدعوة الجمعية العامة للانعقاد مرتين : الأولى بعد ستة أشهر من انتخابه، والثانية بعد انتهاء مدة المجلس. وفي الاجتماع الثاني يقدم مجلس الإدارة تقريره الأدبي والمالي، ويستمع إلى آراء أعضاء الجمعية، وتتخذ القرارات المتعلقة بتحديد البرامج المستقبلية. وللمجلس أن يقترح تعديل النظام الأساسي للمؤسسة. وفي حالات الضرورة تعقد جلسات غير عادية، ويقدم رئيس المجلس أو أحد أعضائه في حالة استقالته مبرراً للجمعية العامة التي تنعقد لهذا الغرض. وقد أعطى النظام الأساسي لأعضاء الجمعية العامة الذين سجلوا قبل شهر 5 / 1925 وضعاً مميزاً، إذ اعتبروا أعضاء مؤسسين، كما أنه في حالة تساوي الأصوات داخل الجمعية، يفضل الجانب الذي بجانبه الأعضاء المؤسسين، سواء كان ذلك في الانتخابات أو القرارات ذات الطابع التنظيمي الداخلي. الملفت للنظر أن الفقرة الأخيرة من النظام الأساسي لمؤسسة حاييم وايزمان في بنغازي تشترط على أعضاء الجمعية العامة ارتداء الملابس الكاملة على الطريقة الأوروبية [38]. وهذه الفقرة تتعارض مع الفقرة الأولى من النظام التي تتعهد باحترام العادات والتقاليد المحلية. وهي بذلك تتفق مع نادي هرتزل الصهيوني الذي يشترط هو الآخر على أعضائه من الشباب والأطفال ارتداء الملابس على الطريقة الأوروبية.

وهكذا فإن المؤسسات الصهيونية تتضمن انتقاداً لمسيرة حياة الطائفة، شمل حتى نوعية الملابس وطريقة ارتدائها، وتقدم كلاً من هيرتزل ووايزمان على أنهما من الشخصيات المثالية، وتعمل على جعل الشخصيات الصهيونية تستحوذ على إعجاب يهود الطائفة وتقديرهم، بحيث تؤثر فيهم، وتشحذ هممهم، وتثير حماستهم لبذل الجهد ليصبحوا مثلهم، وذلك عن طريق تعديل أفكارهم وأعمالهم وحتى ملابسهم، لتتلائم مع تطلعات وأعمال وأقوال هذه الشخصيات، وذلك من خلال تدريب وتعليم الأطفال والشباب مفاهيمهم ومقاصدهم.

38 - Società riceativa Hiam Weizmann, Bengasi: statuto sociale, 20 Febbraio 1926.

ولم يقتصر النشاط الصهيوني على المنظمات الصهيونية المحلية وحسب، بل كانت هناك مؤسسات صهيونية أخرى استطاعت أن تمارس نشاطها في الإقليم بمساعدة اليهود المحليين، مثل «شركة الأراضي القومية المحلية»، أو ما يعرف بـ «الصندوق القومي الإسرائيلي : كيرين كيميث الإسرائيلية»، وهي منظمة تأسست في 23/ 12/ 1901 كأداة للعمل العقاري اليهودي الصهيوني، وكرست جهودها لامتلاك مساحات شاسعة من الأراضي بفلسطين. وكانت الطائفة تستقبل مراسلات الصندوق مباشرة من القدس، وهي عبارة عن دعوات لجمع الأموال لدعم جهد الصندوق في إنشاء مستوطنات بفلسطين. وتقوم الطائفة بجمع هذه الأموال عن طريق مؤسسة بيكون حكيم التابعة لمجلس الطائفة، حيث تقوم بالجباية لصالح الصندوق. وتصور مراسلات الصندوق القومي عملية جمع التبرعات باعتبارها واجبا دينياً وقومياً وأخلاقياً، وذلك باعتمادها خطاباً يمكن أن يوجد في كل فئة دافعاً لتقديم التبرعات دون إبطاء، مثل العبارات الآتية : «إن عمل الصندوق يتحقق بفضل المشاركة العظيمة للشعب اليهودي» أو «إن الأموال التي تجمع تصرف على تجديد بناء إسرائيل» [39]. ومن بين المراسلات التي وردت إلى الطائفة دعوة للمشاركة في الاحتفال بيوبيل الشركة جاء فيها : «ستصدر الشركة الكتاب الذهبي لها الذي ستخلد فيه إلى الأبد أسماء الأشخاص والمؤسسات التي وهبت للكرين كيميث تبرعاً لا يقل عن عشرين دولارا. وقد جمع هذا الكتاب حتى الآن 13.000 اسم، من بينها أسماء مشاهير التاريخ اليهودي في الماضي والحاضر.. وأهم أحداث الشعب اليهودي والشخصيات اليهودية، وكذلك أبطال الكنيس»[40].

تحول طبيعة السياق هنا دون الاسترسال في مناقشة عبارات «الشعب اليهودي – تجديد بناء إسرائيل – التاريخ اليهودي»، ولكن يمكن القول في إيجاز إن هذه

39 - Lettera dalla cassa nazionale israelitica 17.5.1926.

40 - Corrispondenza dalla cassa nazionale israelitica 9.7.1930.

المصطلحات من أخطر ما وضعته الصهيونية من مصطلحات، فعبارة الشعب اليهودى تدل على وجود شعب يهودي، بدلا من ديانة يهودية. وعبارة تجديد بناء إسرائيل عبارة تفترض أن اليهود قد بنوا إسرائيل المنشودة من قبل، وعبارة التاريخ اليهودي عبارة تفترض هي الأخرى أن هناك تاريخا يهوديا مشتركا لكل الطوائف اليهودية فى العالم.

إلى جانب شركة الأراضي اليهودية كرين سميث استطاعت شركة كيمين هايسود، وهي منظمة صهيونية أنشئت في لندن عام 1920، أن تمارس نشاطها الهادف إلى توزيع الأموال على اليهود فى فلسطين وخارجها، من أجل الاستيطان بها. وقد قامت هذه المنظمة بتقديم الدعم المالي لبعض أفراد الطائفة لغرض الهجرة إلى فلسطين والاستيطان بها (41). كما كان قادة الاستيطان بفلسطين يبعثون بأشخاص إلى الطوائف اليهودية فى العالم لجمع المال لدعم المشروع الصهيونى، يعرفون باسم «المبعوثين». وعادة ما كانوا يختارون من المدن الأربعة المقدسة بفلسطين وهى: القدس والخليل وصفد وطبرية. وكانت لجنة الحلوقاة التابعة لمجلس الطائفة فى بنغازى تجمع الأموال من أعضاء الطائفة لدعم جهود هؤلاء المبعوثين، سواء بتسليمها إليهم شخصيا عند قدومهم إلى الإقليم أو إرسالها مباشرة إلى فلسطين. ويطلق على هذه الأموال اسم «حلوقاة»، وهو اصطلاح عبري يطلق على المساعدة المالية التى يقدمها *يهود الشتات لليهود الفقراء بفلسطين* (42).

منذ تأسيس نادى هرتزل أصبحت مكانة ومنزلة اليهود فى نظر العرب الليبيين رهنا بتصرفات الصهيونية فى فلسطين وبرقة. ولم يمض وقت طويل على إنشاء نادى هرتزل حتى بدأ التصادم بين الطرفين. ففى سنة 1920 اعتدى العرب الليبيون على اليهود. وقد تدخل رئيس الطائفة اليهودية إليا فرحون الذى حث

41 - Lettera dall' associazione Keren Hajesod alla comunità.

42 - Verbal rionione della comunità ebraica, 6.3.1925.

الطرفين بمساعدة الحكومة الإيطالية، على إنهاء الصدام. ومن جانبها تدخلت الحكومة وفرضت على العرب عدم التعرض لليهود وأجبرتهم على التعهد بعدم تكرار هذه الحوادث. وقد كتب رئيس الحاخامات فى بنغازى غستافو كالو Gustavo Calo بعد فترة قصيرة من هذه الحوادث، إلى رئيس اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية قائلا: «بعد الحوادث الأليمة السابقة لم تحدث حوادث خطيرة لأن العرب شاهدوا أن الحكومة مستعدة لاتخاذ خطوات حاسمة، وأدركوا أن الوقت غير ملائم لتحدى السلطات. إن توافق الحوادث مع ما يجرى فى القدس يجعل المرء يشك فى أنها مخططة. ومن المعلوم أن الاتفاق بين العرب واليهود ظاهرى فقط، وأن الحاكم رغب فى عقد اتفاق مكتوب يلزم الطرفين بالسلام، ولتعليمهم أسس التسامح. وبالرغم من ذلك فالتشاجر لم ينقطع، وهو يظهر درجة عدم تسامح العرب الذين ينتظرون الفرصة للانقضاض على اليهود»(43) .

هكذا نجد أنه فى الوقت الذى كان فيه اعتداء العرب على اليهود بسبب تضامن اليهود مع النشاط الصهيوني في فلسطين، فإن الرسالة السابقة تنكر على العرب تضامنهم مع إخوانهم بفلسطين، وترى ذلك راجعا لعدم التسامح الديني للعرب، متجاهلة ذكر التسامح الذى عاش فيه اليهود لفترة طويلة من الزمن، حتى بدأت الحركة الصهيونية في ممارسة نشاطها المستفز لمشاعر المسلمين. وكان من نتائج زيادة النشاط الصهيوني أن نشطت حركة الهجرة إلى فلسطين، حيث بدأ أعضاء الطائفة فى تقديم طلباتهم إلى مجلس الطائفة من أجل الحصول على موافقة بالهجرة إلى فلسطين. ويتضح من الديباجة التى كانت ترد فى مثل هذه الخطابات أن الهجرة جاءت نتيجة طبيعية للتعليم الدينى والنشاط الصهيوني، حيث يلاحظ استعمال العبارات التالية: الأرض المقدسة Terra Santa التي تشير إلى فلسطين، وكلمة «أليجة» التى تعنى الهجرة، وهى كلمة عبرية تعنى الصعود إلى أرض

43 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 60.

فلسطين لغرض الاستيطان الديني. كما أن كل المعاني المتصلة بهذه الكلمة تفيد أنها كلمة ذات مدلولات دينية، مثل الصعود لقراءة التوارة فى المعبد أثناء الصلاة (44). ومن هنا يتضح لنا أن المكانة الدينية لفلسطين في نفوس اليهود، التي عملت مؤسسة تلمود توراة على تجذيرها عبر الزمن، ترجمتها المنظمات الصهيونية في الإقليم إلى سلوك عملي، وهو الهجرة إليها للاستيطان بها.

وعلى كل حال فقد ازداد النشاط الصهيوني في برقة، وتلاقت وتداخلت وتشابكت فيه مؤسسات كثيرة، فكانت مؤسسة تلمود توراة، تعمل على تعميق ارتباط اليهود بفلسطين. وكانت لجنة الحلوقاه تقدم العون للاستيطان بفلسطين، والمؤسستان كانتا تتبعان مجلس الطائفة. أما نادى هرتزل فقد كان يعمل بالتنسيق مع مجلس الطائفة، حيث يتولى أحد أعضائه الإشراف على العلاقة بين المجلس والنادى. أما مؤسسة حاييم وايزمان الصهيونية فقد كانت منذ تأسيسها تمارس نشاطها بدعم مالى ومعنوى من مجلس الطائفة. كما أن نشاط الصندوق القومي الإسرائيلى الذي يعمل من القدس كانت ترعاه مؤسسة بيكون حكيم التابعة لمجلس الطائفة. وهكذا كان مجلس الطائفة يمثل مظلة لكل الأنشطة الصهيونية في الإقليم، وقد وفر كل السبل لإتمام العمل الصهيونى على نحو ملائم.

موقف الحكومة الإيطالية من النشاط الصهيوني فى برقة:

عندما نعود إلى نقطة بداية النشاط الصهيوني بشكل رسمي سنة 1919 نذكر أن الصهيونية وجدت الدعم والتأييد من الحكومة الإيطالية. ونتيجة لذلك وجدت الأخيرة نفسها فى مواجهة مع العرب الليبيين بسبب ممارسات الحركة الصهيونية في فلسطين. وقد تأكدت الحكومة منذ البداية أن الدعاية الصهيونية ستجلب لها كثيرا من المشاكل مع العرب، ولذا اتسمت سياستها تجاه الصهونية بالتأرجح

---

44 - Domande presentate al consiglio della comunità per imigrazione alla Palestina.

والتذبذب. ومثال على ذلك أن السلطات الإيطالية منعت سنة 1921 فى طرابلس عرض فيلم حول حياة هرتزل نظمه نادى هرتزل في طرابلس. وكانت قد وافقت على عرضه في بنغازي (45). ثم توقفت الحكومة عن التصريحات المؤيدة للصهيونية في شهر 1921/7 (46) وبالرغم من ذلك ظلت الطائفة تحظى باهتمام الحكومة الإيطالية، فخلال زيارة أميندولا وزير المستعمرات لليبيا في شهر 1922/7 قام بزيارة الأحياء اليهودية في طرابلس وبنغازي، وأظهر اليهود خلال تلك الزيارة تأييدهم الكامل لإيطاليا. وفي بنغازي رد أميندولا على رسالة من الصهيونيين أعلن فيها تأييد إيطاليا وتعاطفها مع الحركة الصهيونية، وأكد على موقف إيطاليا المؤيد لها (47). ثم وافقت الحكومة في 1922/9/9 على إنشاء جمعية صهيونية بدرنة تعرف باسم «جمعية فلسطين» (48). وعند تولى الفاشيست زمام الأمور قامت الحركة الصهيونية بتركيز جهودها على ضرورة كسب الفاشيست إلى جانب المشروع الصهيوني، فقام رئيس المنظمة الصهيونية حايم وايزمان [1920 -1930] بزيارة لموسوليني في شهر 1923/1 بهدف كسب التأييد للصهيونية، واكتشف وايزمان أن حذر إيطاليا من تأييد الحركة الصهيونية مرده إلى أن إيطاليا ترى فى الصهيونية أداة لإضعاف الدول الإسلامية لصالح الإمبراطورية البريطانية. واستطاع وايزمان أن يبرز مزايا المشروع الصهيوني لإيطاليا، مثل تصدير العمالة الفائضة والحصول على امتيازات اقتصادية فى فلسطين (49). وقد آتت زيارة وايزمان ثمارها، إذ دعا موسولينى وايزمان لزيارة إيطاليا للمرة الثانية في سنة 1926. وفي هذه الزيارة

45 - "Corrispondenza 1921" Archivio dell' unione ddelle comunità israelitiche italiane, Roma, Fasc. 28.

46 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 192.

47 - Giornale d' Israele, 13.7.1922- 20.7.1922.

48 - Gabriele Racch, Lunario Ebraico Libico P.445.

49 - Michaelis Meir, "Mussolini and the Jwes: German - italian relation and the Jewish question in Italy 1922- 1945 (London, Oxford 1978) p.25-26.

عرض موسوليني على وايزمان سبل التعاون في مجال الاقتصاد والتجارة. وانطلقت الدعاية الفاشية لتأييد الصهيونية [50]. وفى الوقت نفسه اعتبرت الحكومة الفاشية مسألة اليهود الليبيين جانبا من جوانب السياسة الخارجية الإيطالية تجاه الصهيونية. ولهذا كانت المواضيع المتعلقة بالنشاط الصهيوني في ليبيا تستفتى فيها وزارة الخارجية. فعندما طلب اليهود الليبيون الإذن من الحاكم الإيطالى ديى بونو بإنشاء نواد وإصدار صحف صهيونية، عرض دي بونو الأمر على نائب وزير الخارجية دى غراندي الذى جاء رده على النحو التالي: «ليس من الحكمة السير فى سياسة موالية للصهيونية. ولكننا نتعاطف مع هذه الحركة السياسية الدينية. وعلى أية حال فإن مستعمرات البحر المتوسط بها عناصر عديدة من اليهود المتنفذين الذين يظهرون ولاء لإيطاليا يستحق الشكر، وشعورا عميقا بالهوية الإيطالية. فليس من العقل والحكمة تهميش أو معارضة تطلعاتهم، خصوصا أنها لا تتعارض مع المصالح الإيطالية. وإن الصهيونية كانت دائما حركة لا يمكننا تجنبها أو الابتعاد عن مراقبتها عن كثب، كلما دعت الحاجة إلى حماية وتطوير مصالحنا. ولهذا فمن المفيد أن نجد عناصر بن صفوف الصهيونيين يمكن الاعتماد على ولائها لإيطاليا، حتى لا تأخذ هذه الحركة شكلا آخر يتماشى مع القوي الأخرى التى تتعارض مع مصالحنا. يجب التأكد من أن المصالح الإيطالية ممثلة بقوة داخل الحركة الصهيونية»[51]. وفى هذا الإطار اتجهت الحكومة الإيطالية لتوظيف علاقتها الحسنة بالصهيونية في ليبيا في خلق روابط متينة بالمشروع الصهيوني في الشرق الأوسط. وقد لعبت إيطاليا عن طريق قنصلها العام فى القدس بيدراتزى Pedrazzi دورا مهما فى اختراق صفوف الصهاينة، إذ كان يرصد بدقة الأوضاع في فلسطين، ويقدم

50- المرجع السابق، ص 68.

51 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 192.

52 - situazione interna della palestina possibilita per una efficace azione di penetrazione economica e culturale, Minestero delli affari estari I documenti diplomatici italiani serie 1922-1935. Vol. V (Roma,istituto poligrafiso dello stato ,1967) p. 344.

المقترحات المناسبة للسياسة الإيطالية في المنطقة [52]. وبناء على توصياته قامت الحكومة الإيطالية باعتماد خطة محكمة للتغلغل فى صفوف الحركة الصهيونية ثقافيا واقتصاديا[53]. ومن جانبه كان القنصل الإيطالى فى القاهرة باترنو Paterno عينا لبلاده على الطائفة اليهودية فى مصر، خاصة طائفة الإسكندرية البالغ عددها 125.000. وقدم هو الآخر مقترحاته بشأن احتواء الطائفة عن طريق تعيين حاخام من أصل إيطالى [54]. وقد قام موسولينى فى سياق هذه السياسة الواسعة لاحتواء الصهاينة بالتقرب من الطائفة اليهودية الإيطالية، عن طريق تعيين كبار مسؤولي الطوائف اليهودية فى إيطاليا يهودا فاشيين، بهدف جعلهم أكثر التصاقا بالنظام الفاشى [55]. ومن هنا يبدو واضحا أنه إذا كانت الحركة الصهيونية تهدف إلى جعل كل يهود العالم صهاينة، فإن الحكومة الفاشية ترمى إلى جعل كل الصهاينة فاشيين. ولهذا يجب دراسة وفهم موقف الحكومة الإيطالية من النشاط الصهيوني في ليبيا في هذا الإطار. ويوضح إحصاء سنة1931. مدى ارتباط يهود برقة بالحكومة الإيطالية، فقد بلغت نسبة المتحدثين بالإيطالية من المجموع الكلى للمتحدثين بها 67.1% من الذكور، و 40.8 % من الإناث، بينما كانت نسبة الذكور في طرابلس43.8 % ونسبة الإناث 29.7 % . ويشير هذا إلى ارتفاع نسبة طلينة اليهود، نتيجة للانسجام بين الحكومة والطائفة، ويظهر ذلك جليا من موقف مدارس تلمود توراه الدينية المتشددة في بنغازي، والتي كانت تفرض على تلاميذها عدم الاختلاط بالأغيار، إذ لم تر هذه المدرسة مانعًا من دعوة الفاشيين لحضور حلقات النقاش التي كانت تعقدها [56].

53 - Compiacimento per il recente rapporto sullasitu azione in palestina e sulla possibilità di una penetrazione culturalle italiana nell' ambiente sioni sta, p. 295.

54 - Opportunità di offrire un incoraggiamento economico ai seminari abraici in Italiain vista del crescente sviluppo delle comunità ebree levante.

55 - Parere del minestero degli interni contrario per il momento alla proposta di sacerdoti di rafforzare I' organizzazione delle comunità ebraiche nel regno . p. 344.

56 - Revista delle colonie italiane. 6 Giugno 1931, p. 480.

وفي إطار الاهتمام بالطائفة اليهودية قام ولى عهد إيطاليا الأمير أمبرتو بزيارة الحي اليهودي في بنغازي في 1932/5/9 [57]. كما شهدت هذه الفترة تأسيس العديد من الجمعيات الصهيونية في برقة، مثل المعبد اليهودي بالمرج الذي تم تنظيفه وافتتاحه في 1935/2/5. كما تم افتتاح جمعية يهودية بالمرج في 1935/3/25، وفرع لجمعية حاييم وايزمان بدرنة، عرف باسم «يحوز حاييم»، بالإضافة إلى إنشاء جمعية الشبان الإسرائيليين بالمرج في 1935/3/25 [58]. وفي منتصف الثلاثينيات ازداد عدد اليهود الفاشيين في برقة، بحيث شكلوا نسبة أعلى من نسبة اليهود الفاشيين في طرابلس. وكان من أبرز الشخصيات اليهودية الفاشية في بنغازي راؤول فرحون الذي عين سنة 1937 سكرتيراً إدارياً للفيدرالية الفاشية المحلية. وفي بداية سنة 1938 أصبح عضواً في إدارتها الفيدرالية [59]. وكانت الصحافة الصهيونية الإيطالية تتابع باهتمام مسيرة هذه العلاقة الحسنة، مبرزة أهميتها للجانبين [60]. وقد غطت صحيفة إسرائيل وقائع زيارة موسوليني للمستعمرة، مركزة على الاستقبال المميز الذي استقبل به موسوليني من قبل اليهود في بنغازي والمرج[61]. غير أن العلاقات الصهيونية الفاشية لم يكتب لها أن تستمر في التحسن، بل بدأت من شهر 1938/9 تسوء. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها أنه، مع بداية بروز بوادر الحرب العالمية الثانية، أصبح ارتباط الحركة الصيهونية ببريطانيا أقوى من أى ارتباط آخر، لاسيما أن بريطانيا هي الدولة التي أصدرت وعد بلفور وهي الدولة المنتدبة على فلسطين، موقع تنفيذ المشروع الصهيوني. وبالمقابل فقد أصبحت إيطاليا منذ سنة 1938 حليفة لألمانيا، ومن ثم أصبح الصدام مع القوى الغربية الأخرى

---

57 - Gabriele Racch, "Lunario ebraico Libico" 452 نقلا عن خليفة الأحول ص .

58- المرجع السابق، ص 451.

59 - Archivio dell'unione delle comunità israelitiche italiane, Roma, fasc. 74.

60 - Giornale d' Israele, 2.1.1936 - 20.2.1936 -7.5.1936- 11.3.1937 - 15.4.1937.

61 - Giornale d' Israele, 11.3.1937.

أمرا لا يمكن تفاديه. ووجد موسوليني نفسه يتبنى وجهة نظر هتلر فيما يتعلق باليهود. ومن المعلوم أن هتلر أصدر سنة 1935 مجموعة من القوانين عرفت باسم «قوانين نورمبرج» نصت على منع اليهود من الحصول على الجنسية الألمانية أو التزاوج مع الجنس الألماني[62]. وسيراً على خطة هتلر بدأت إيطاليا تنتهج سياسة الفصل العنصري بين اليهود والإيطاليين، منهية بذلك مرحلة سياسية اتسمت بالتوافق والانسجام بين الطرفين، فأصدرت مرسوما ملكيا تحت رقم 1390 في 1938/9/5 ينص على منع اختلاط اليهود بالإيطاليين في المدارس الإيطالية[63].

كما نص مرسوم ملكي آخر تحت رقم 1381 بتاريخ 1938/9/7 على سحب الجنسية الإيطالية من اليهود الذين تحصلوا عليها بعد 1919/1/1، واعتبارهم أجانب[64]. ونص مرسوم ثالث برقم 1728 بتاريخ 1938/9/17 على فصل اليهود من الخدمة المدنية في الدوائر الإيطالية، كما تضمن أحكاما متممة للمرسوم الملكي رقم 1390 [65]. وصدر مرسوم آخر تحت رقم 1779 بتاريخ 1938/11/15 ينص على التنسيق بين كل القوانين التى كانت قد سنت للدفاع عن العرق الإيطالي وحمايته من الاختلاط باليهود[66]. وبالرغم من أن هذه التشريعات نشرت في الجريدة الرسمية للمستعمرة، إلا أنها لم تبلغ مرحلة التطبيق الفعلي وكان صداها

62- أحمد عثمان، تاريخ اليهود، ج 3، (القاهرة، مكتبة الشروق، 1999) ص162.

63 - "Provvedimenti per la difesa della razza nella scuola fascista",Governo della Libia, Bollettino ufficiale della Libia, n. 38, 1 Ottobre 1938.

64 - "Provvedimenti nei confronte degli ebrei stranieri", Governo della Libia, Bollettino ufficiale della Libia, n.37 21 Settembre 1938, p.9. 1577.

65 - "Istituzione di scuole elementari per fanciulli di razza ebraica", Governo della Libia, Bollettino ufficiale della Libia, n. 43, 21 Novembre , 1938, p. 2913.

66 - "Integrazione e coordinamento in unico testo delle norme già emanati per la difesa della razza nella scuola Italiana, Governo della Libia, Bollettino ufficiale della Libia, n.47,11Dicembre1938, p.2017.

ضعيفًا، حيث صدرت الأوامر من وزارة أفريقيا الإيطالية فى 1938/9/16 إلى محافظات طرابلس ومصراتة وبنغازى ودرنة بتضمين بيانات البطاقات الشخصية جنس ودين الأفراد(67).

ومهما يكن من أمر فإن سيطرة اليهود على قطاع التجارة والمال، كما مر بنا فى الفصل الثالث، حالت دون تطبيق القوانين العنصرية، كما أن الحاكم الإيطالي بالبو Balbo بذل جهودا كبيرة للحيلولة دون تطبيق التشريعات الجديدة، وكان لبالبو روابط متينة مع اليهود، إذ كانت له علاقات مع يهود مدينة فيرارا Ferrara ومع رئيس اتحاد الطوائف اليهودية فليتشي رافينا. كما قام قبل قدومه إلى ليبيا بشن حملة إعلامية فى جريدته «كوبير بادانا» على النازيين لمعاداتهم اليهود. ولهذا فقد استقبله اليهود بحفاوة كبيرة عند وصوله حاكمًا عامًا لليبيا(68). وقد طلب بالبو من موسولينى فى رسالة بتاريخ 1939/1/19 عدم تطبيق التشريعات الجديدة التى صورها بأنها ستضر بمصلحة المستعمرة. لكن موسولينى لم يوافقه الرأى، وطلب منه تطبيق القوانين العنصرية فى رسالة بتاريخ 1939/1/23. جاء فيها: «مهما يكن اليهود كأنهم مسالمين وهادئين فإنهم فى الحقيقة ليسوا كذلك»(69). وبالرغم من ذلك فقد سارت حياة اليهود دون إزعاج أو مضايقة، فلم تطبق هذه القوانين، وبقى سلوك اليهود وولاؤهم لإيطاليا على المحك، وخاصة يهود برقة، أثناء العمليات الحربية التى شهدتها المنطقة أثناء الحرب العالمية الثانية. ولم تنتظر الحكومة الإيطالية طويلا لترى موقف اليهود العدوانى تجاهها، فقد قاموا بأعمال عنف ضد الإيطاليين وممتلكاتهم، كما قاموا بتدمير الآثار. ويظهر ذلك جليا من خلال ردود الفعل

67 - "Scheda personale accertamento razza e religione.

68- أنجليو ديل بوكا، الإيطاليون فى ليبيا، ترجمة محمود التائب، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1995)، ص 312.

69 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 265.

الإيطالية بعد الإنسحاب البريطاني الأول، حيث بدأت الشرطة فى البحث عن المجرمين اليهود، واعتقلت في 1941/5/7 ثلاثة يهود، وقبض على يهودي آخر يدعى إربيب يبلغ من العمر أربعين عاماً ويعمل صانع أحذية، وحكم عليه بالموت بتهمة التعاون مع العدو وإهانته لشرف رئيس الدولة. ولم يتم إعدامه نظراً لتقديمه طلب استرحام للسلطات القضائية. وأثناء تأجيل المحاكمة احتل الإنجليز بنغازي، وأطلق سراحه. كما حكم على يهودى آخر يدعى أنجليانو كابسو بالسجن ثلاثة وعشرين سنة ، بتهمة تحقير الأمة الإيطالية وإهانة شرف رئيس الدولة. كما قبض على ثلاثة أفراد آخرين من أصل خمس عشر يهوديا، منهم تسعة فرنسيين وبريطانيان وثلاثة ليبيين وإيطالى، كان قد تم التعرف عليهم من خلال صورهم التى نشرتها جريدة أستيا Estia اليونانية، وتابعوا انسحابهم مع القوات البريطانية[70]. وكانت القوات البريطانية المقاتلة فى الجزء الشرقى من ليبيا تضم العديد من الوحدات اليهودية التى قامت أثناء الانسحاب البريطانى الأول بنقل 250 يهوديا من بنغازى ودرنة إلى فلسطين[71].

وفى إطار ردود الأفعال الإيطالية تجاه أعمال اليهود التخريبية قامت جماعة من الإيطاليين بفتح متاجر اليهود وقتلوا اثنين من اليهود حاولا المقاومة[72]. وبعد الاحتلال البريطانى الثانى لبرقة، ثم انسحابهم فى شهر 1942/1 أمام القوات الإيطالية الألمانية قامت السلطات الإيطالية باعتقال اثنين من اليهود بسبب إداراتهم لبار محجوز للقطاعات المحتلة، كان أحدهما يدعى دادوسك يوهواى، ويعمل مترجماً وساقي خمر للقائد البريطاني. واعتقل اثنا عشر يهودياً آخرين، وحكم على ثلاثة منهم بالموت، وهم ابراموا بيدرسا، والآخوان أيونا وسالوم بيراي، وقتلوا رمياً

70- المرجع السابق،ص 273..

71 - أتينجر صمويل، اليهود فى البلدان الإسلامية، ص 433.

72 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p. 282.

بالرصاص فى 1942/6/12، كما حكم على ثلاثة أفراد آخرين بالسجن لمدة ثلاثة وعشرين عاماً وهم أيليا برادا، وسيالوم فريك وأيساكو زارد، ثم أعفى عنهم[73]. وبقي عشرة أشخاص آخرين مع البريطانيين اتهمو بتدمير الآثار وسرقة ممتلكات الإيطاليين[74]. ولم تستغل الدعاية الفاشية هذه الحوادث فى إثارة العداء ضد اليهود، ولزمت الصمت حيالها. وفى إحدى الإصدارات الخاصة بالحرب تمت الإشارة بصورة عابرة لليهود، وذلك فى معرض حديثهم عن نظام توزيع الغذاء الذى اتبعه الإنجليز أثناء احتلالهم للمنطقة. وقد جاء ذكر اليهود كالآتى: «اتبع الإنجليز فى توزيع الغذاء الترتيب التالى : العرب، اليهود، أجناس أخرى، الإيطاليون..»[75].

كما نشر المصدر نفسه صورا لمتحف شحات الأثرى، ظهرت فيه صور تماثيل مدمرة، وصور كتابات على الجدران نسبتها للجنود البريطانيين والأستراليين، ولم تشر قط لليهود[76]، ذلك أن هذا الكتاب الذي أصدرته وزارة الثقافة الشعبية كان يهدف أساساً إلى تغذية حقد الإيطاليين على البريطانيين، أو كما ورد بالكتاب خبث الرجل الأبيض[77] ونتيجة لأعمال اليهود العدائية ضد الإيطاليين والتخريبية فى برقة أمر موسوليني بترحيل يهود برقة إلى معسكرات اعتقال بعيدة[78]. و بدأت الشرطة الإيطالية فى الأسبوع الأول من شهر 1942/6بتجميع أفراد الطائفة اليهودية فى

---

3 7– المرجع السابق، ص 273..

74 - Gorla, “L’Italia nella seconda guerra mondiale(Milano 1959),p.286

75 - telegramma inviato duce dal commissario straordinario di Bengasi 10 Aprile 1941 , che cosa hanno fatto gli ingleseiin Cirenaice, (al ministro della cultura popolare, Roma 1941)p.122.

76 – المرجع السابق،ص 40 وما بعدها.

77– أنجليو ديل بوكا، الإيطاليون فى ليبيا ج 2 ، ص 408.

78 - Gorla, “L’Italia nella seconda guerra mondiale.p.286.

79– مصطفي عبد العزيز الطرابلسى، درنة الزاهرة، (درنة، منشورات جامعة درنة، 1999), ص 222..

درنة، ونقلهم في سيارات إلى معسكرات الاعتقال فى جادو[79]. وحتى شهر 1942/7 تم ترحيل 591 يهودياً، وضعوا فى مخيم الاعتقال في جادو. وتوالت عمليات الترحيل[80]، وسمح فقط لبعض الأسر اليهودية بالبقاء فى بنغازى، بعد أن ثبت بالتجربة ولاؤهم لإيطاليا[81]. وابتداء من شهر 1942/8 بدأت السلطات الإيطالية برنامجاً لتجنيد اليهود من سن 18 إلى 45 سنة للعمل خلف خطوط القتال ضد القوات البريطانية. وقد بقى منهم حوالى 350 فرداً قرب طبرق [82]. ولكنهم لم يبقوا طويلاً، فقد سمح لهم بالعودة إلى بيوتهم بعد فترة قصيرة [83] وكانت القوات البريطانية تضم العديد من الوحدات اليهودية [84] وقد قام أعضاء هذه الوحدات، بعد هزيمة القوات الإيطالية الألمانية فى معركة العلمين، وبموافقة السلطات العسكرية البريطانية بالتدريس لأطفال اليهود ومساعداتهم على حل الكثير من مشاكلهم. كما أمر بنقل أو تهجير ما يقرب من 50 طفلاً يهودياً إلى فلسطين. وقد بدأ هؤلاء فى تطوير مؤسسات الطائفة، وإعطاء دفعة للمؤسسات الصهيونية التى كانت تعمل زمن الاحتلال الإيطالي، كما قاموا بتأسيس حركة الرائد التى أصبحت تعمل على حث الشباب اليهودي على الهجرة لفلسطين [85] .

هكذا، يتضح لنا أن ما تعرض له اليهود من عقوبات لم يكن مرده إلى أى تشريع عنصرى، خاصة أن القوانين العنصرية لم تعط الأوامر لتنفيذها إلا فى

---

80 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.273.

81 - Hirschberg,"A history of the jews in north Africa,vol. II,p.182.

82 -Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.276.

83 - Hirschberg,"A history of the jews in north Africa,vol.II,p.183.

84- تشهد المقبرة الانجليزية في طبرق علي حقيقة مشاركة اليهود في القتال في صف الحلفاء، حيث توجد قبور لبعض جنودهم.

85- أتينجر صموبل، اليهود فى البلدان الإسلامية، ص 434.

86 - Renzo de Felice, Ebrei in un paese arabo, p.267.

الخاتمة

هكذا رأينا أن السياسة التى هدفت الدولة العثمانية من خلالها إلى ربط الطائفة اليهودية بالسلطة المركزية بشكل أقوى، وجعل السيطرة العثمانية أكثر فاعلية، أعطت اليهود المزيد من الحقوق السياسية والقانونية، ولم تمنعهم من الارتباط بشكل قوى بالدول الأجنبية والانضواء تحت نظام الحماية الأجنبية. كما اتضح لنا أن اليهود نعموا بقدر وافر من الحرية والأمن، فكانوا يزاولون النشاط التجارى على نطاق واسع، وكانت له صلاتهم التجارية مع موانئ البحر المتوسط وبلدان جنوب الصحراء، كما كانت لهم علاقاتهم مع المنظمات اليهودية العالمية.

كذلك رأينا أن اليهود تعاونوا بشكل فعال مع نشاط مصرف روما، الذى أوجد فرصا كبيرة للمرابين منهم، للتوسع فى أعمالهم الربوية، الأمر الذى جعل مصالح اليهود تلتقى مع المصالح الاستعمارية الإيطالية. كما تبين أن اليهود وإقليم برقة ظلا خلال الفترة التى سبقت الاحتلال الإيطالى موضوعين تدور حولهما العديد من المقترحات، فالدولة العثمانية كانت تخشى انفصال الإقليم عن السيادة العثمانية التى بدت ضعيفة في نهاية القرن التاسع عشر، والدول الأوروبية، كبريطانيا، كانت تسعى لتوظيف اليهود لخدمة مصالحها الاستراتيجية فى الإقليم، وتأمين حدود مصر الغربية. وكانت ألمانيا من جانبها ترى أن تبنى فكرة توطين اليهود فى الإقليم يؤمن لها مصالحها فى المنطقة. واتضح كذلك أن فشل مشروع توطين اليهود بالجبل الأخضر لا يرجع إلى نقص الموارد المائية فحسب، بل إلى تغير الأوضاع السياسية وتجدد آمال اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

اتضح لنا أيضا أن اليهود تعاونوا مع قوات الاحتلال الإيطالي، وتقبلوا الاحتلال منذ اللحظة الأولى، ولم يشاركوا فى حركة المقاومة ضد الإيطاليين، بل إنهم على العكس من ذلك، بادروا إلى تقديم العون والمساعدة، وسخروا معرفتهم بالمجتمع

لصالح الإيطاليين ، كما تحصلوا على قدر كبير من الاستقلال الإدارى، فكانت لهم إدارتهم المستقلة عن الإدارة الإيطالية، حيث تركت لهم الحكومة العديد من الصلاحيات لتسيير مؤسساتهم الاقتصادية والثقافية والدينية. كما تبين أن سياسية الحكومة الإيطالية تجاه طلينة اليهود خلال الفترة السابقة لظهور الفاشية اتسمت بعدم الوضوح والتقلب بين وجهة النظر الداعية إلى تطوير اليهود سياسيا وثقافيا، ووجهة النظر المحافظة التى تحذر من تفضيل اليهود على العرب. أما إجراءات الحكومة الفاشية فقد كانت متواضعة، فلم تفلح فى دمج اليهود فى النسيج الثقافى والحضارى الإيطالى، بالرغم من حدة انتقادها للوضع الثقافى للطائفة اليهودية. كما افسحت الحكومة الإيطالية لاتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية المجال للعمل على ربط الطائفة بالطوائف اليهودية الإيطالية والحضارة الإيطالية، ورفعهم إلى مستوى يهود إيطاليا، ولكن الاتحاد وإن عمل على إبعاد نفوذ القوى الأجنبية عن الطائفة، إلا أنه عمل على تنمية الوعى بالثقافة اليهودية وحث السلطات الإيطالية على إعطاء أكبر قدر من الاستقلال الإدارى للطائفة.

من ناحية أخرى تبين لنا أن النشاط الاقتصادى اليهودى كان هامشيا وغير منتج، لأن اليهود كانوا يزاولون أساسا الاعمال التجارية التى تدور حول السمسرة والربا والمضاربة، ولم يتجهوا مطلقاً للعمل فى قطاعات إنتاجية، كالصناعة والزراعة. وتبين لنا كيف أن الحكومة الإيطالية أطلقت يد اليهود فى مجال التجارة، حتى أنها اصطدمت بسيطرة اليهود على هذا المجال، عندما أرادت تقليص احتكارهم لتجارة الجملة، إبان الحرب العالمية الثانية. بعد أن استغل اليهود ظروف الحرب، وقاموا بمضاربة ورفع الأسعار بشكل أضر بالوضع الاقتصادى للمستعمرة.

أما من الناحية الثقافية والاجتماعية فقد اتضح لنا شيوع الأفكار الصوفية ذات المضامين السحرية بين أعضاء الطائفة، واعتقادهم فى الخرافات والممارسات السحرية التى يؤمنون بها إيماناً راسخاً، ويرجعون كل المصائب التى تلم بهم إلى

القوى الغيبية. كما مثلت دور العبادة مركز الحياة الدينية، وكانت مراسيم الزواج والميلاد والختان والمآتم تحوى نسبة عالية من الممارسات السحرية والمعتقدات الخرافية. كما تبين أن التعليم الدينى الذى تشرف عليه الطائفة وتدعمه الحكومة الإيطالية يوثق صلة اليهود بفلسطين، وينمى لدى أعضاء الطائفة الأحساس بالغربة فى البلد الذى يعيشون فيه، ويملأ رؤوس الطلاب بالخرافات والتعصب.

وتبين كذلك أن نشاط الحركة الصهيونية بين أفراد الطائفة اليهودية جعل الحكومة الإيطالية تربط بين سياستها تجاه الطائفة اليهودية والحركة الصهيونية. فخلال الفترة التى شهدت تقاربا بين الصهيونية والفاشية نمت بشكل ملحوظ العلاقات بين الطائفة والحكومة، وحصل اليهود على الكثير من المزايا، وأطلقت أيديهم فى قطاع التجارة والمال. وفى الفترة التى ساءت فيها علاقة الصهيونية بالفاشية، ابتدأ من سنة 1938، ظهرت عدة قوانين معادية لليهود، ولكنها بقيت رهنا لسلوك اليهود أثناء العمليات الحربية فى المنطقة، بل أن العقوبات التى وقعت ضد اليهود كانت نتيجة لتعاونهم، مع القوات البريطانية، واعتداءهم على الأشخاص الإيطالين وممتلكاتهم.

وهكذا نجد أن الحركة الصهيونية جرت على اليهود الكثير من المشاكل، ووضعتهم فى مواجهات مع السلطات الإيطالية والعرب الليبيين نتيجة لممارستها فى فلسطين، ودخولها سياسة التحالف مع دول الحلفاء.

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 1) 1/1

קרן קימת לישראל בע"מ (קק"ל) המשרד הראשי

ירושלים, ארץ ישראל

Keren Kayemeth Leisrael, Ltd. (Jewish National Fund)

Head Office - Jerusalem - Erez Israel

בתשובה נא להזכיר
In reply please quote:

Jerusalem, le 12 Novembre 1926 ירושלים
P. O. B. 283 ת. ד. 283

Presidente della Comunità Israelitica di Bengasi,

Bengasi.

Monsieur,

Le 18 Tebeth 5687 (le 23 décembre 1926), 25 années se seront écoulées depuis la fondation du Keren Kayemeth Leisrael Ltd. (Fonds National Juif). Quand l'appel fut lancé jadis, invitant les Juifs du monde entier à ramasser, sou par sou, des sommes pour la création d'un fonds, dont le but serait de racheter le sol de Erets Israel, comme propriété inaliénable du peuple juif, personne ne s'est douté de l'immense retentissement que cet appel allait avoir.

Durant les 25 années de son existence, le Keren Kayemeth Leisrael a recueilli près de 9 millions de dollars, dont plus de la moitié pendant les 4 dernières années. Moyennant cet argent 191,465 dounams (un dounam égale 919 pics carrés) de terres rurales ont été jusqu'à ce jour acquis en Erets Israel. Sur ces terrains ont été fondés, avec les fonds du Keren Hayesod (le Fonds de Reconstruction de la Palestine), 34 établissements florissants. Le Keren Kayemeth Leisrael a assaini le sol, a transformé en terre fertile plus de 25,000 dounams de marais; a tracé des chaussées et construit des conduites d'eau; a planté plus de 400,000 arbres. En un mot: il est devenu le véritable facteur de la reconstruction de la Erets Israel Juive.

Le Keren Kayemeth veut être l'instrument de l'action foncière juive dans la ville et à la campagne. Il s'est consacré particulièrement

Telegrams: Keren-Jerusalem מברקים: קרן-ירושלים Codes: Bentley, R. Mosse קוד Tel. No. טלפון מס׳

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 1) 1/2

à la tâche de régulariser le marché des terrains urbains, en acqué[illegible] des superficies aux périphéries des villes, qu'il cède aux intéressés à base de "Baux héréditaires". Quatre quartiers suburbains ont été fondés jusqu'à présent et la création des nouveaux est à l'étude; Sur le sol du Keren Kayemeth Leisrael sont construits· à Jérusalem; l'Université Hébraique et l'Ecole d'Art "Bezalel"; à Caiffa: l'Ecole Technique et l'Ecole Réale; à TelAviv: la Grande Synagogue, le Gymnase Herzlia et l'Hôpital Juif. Se trouvent également sur les terrains du Keren Kayemeth Leisrael quatre établissements habités et labourés par des Juifs Yeménites - un élément très précieux pour la reconstruction de Eretz Israel, qui était presque perdu pour nous. La Station d'Expérimentations Agricoles, deux fermes ouvrières et une grande école agricole pour jeunes filles, le village d'enfants "Kfar Yeladim" colonie d'enfants pour les orphelins ukrainiens, ont également été pourvus de terrains par le Keren Kayemeth Leisrael. Le Keren Kayemeth, fondé sur une base solide et conscient de la sublime responsabilité sociale que sa tâche lui impose, s'est développé énormément et occupe aujourd'hui une place prédominante dans la reconstruction de la Palestine Juive.

Cette grande oeuvre a été rendue possible grâce à la participation grandiose du peuple juif. La preuve la plus marquante de cette participation reste pour toujours

LE LIVRE D'OR

du Keren Kayemeth Leisrael. Dans ce livre sont inscrits et conservés à la perpétuite les noms des personnes ou des institutions qui ont fait au Keren Kayemeth un don d'au moins £20. Plus de 13,000 inscriptions sont à ce jour réunies dans trois volumes du Livre d'Or. Les noms les plus illustres de l'histoire juive du passé et du présent; les événements les plus importants du peuple juif ou d'individus sont inscrits

ملحق الوثائق (وثيقة رقم I) 1/3

Page 3 of letter to Presidente della Comunità Israelitica di Bengasi
le 12 Novembre 1926.

dans ces volumes. Des communautés, des synagogues, des sociétés et des Loges sont perpétuées dans ces pages.

Nous nous adressons à vous avec la demande de célébrer le Jubilé du Keren Kayemeth Leisrael par une inscription de votre institution dans le Livre d'Or. Un volume spécial sera consacré aux inscriptions de l'Année Jubilaire. Nous ne doutons pas que vous serez disposés à manifester votre sympathie pour le Keren Kayemeth Leisrael, le Fonds du Peuple Juif, par une inscription à côté de ceux de milliers d'autres institutions qui s'empresseront de célébrer solennellement l'Année du Jubilé. L'oeuvre proéminente du Fonds National Juif demande tout votre appui.

Dans l'attente du plaisir de vous lire bientôt, nous vous présentons, Monsieur, nos salutations très distinguées.

קרן קימת לישראל בע"מ
KEREN KAYEMETH LE ISRAEL LIMITED
M. Ussischkin

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 2)

בעז"ה

בית דין הצדק בבנגאזי

קול ששון וקול שמחה קול חתן וקול כלה

בסמנה טבא ובמזלה יאה שעת רצון והצלחה כיר"א

ב[illegible] בשבת [illegible] לחדש [illegible] שנת חמשת אלפים ושש מאות [illegible] לבריאת עולם למנין שאנו מונין כאן בנגאזי במתא [illegible] יע"א דעל [illegible] מותבה איך ה"ר מרדכי כרראדי הי"ו בכר מעתוק הי"ו

אמר לה להדא [illegible] גוליה ברת ה"ר כלאפו אברבנאל הי"ו הוי לי לאנתו כדת משה וישראל ואנא בסיעתא דשמיא אפלח ואוקיר ואיזון ואפרנס ואסובר ואכסי יתיכי כהלכת גוברין יהודאין דפלחין ומוקרין וזנין ומפרנסין ומסוברין ומכסין ית נשיהון בקושטא ויהיב יקים עלי מנכסי מוהריכי וכסותיכי וספוקיכי ומיעל לותיכי כאורח כל ארעא וצביאת מרת גוליה כלתה דא והוות ליה לה"ר מרדכי לאנתו ודא דהנעלת ליה [illegible] זוזי ליווי כספא דחזו לה והביאה נדוניה והוסיף לה מדיליה [illegible] נדוניה בסביבה [illegible]

[illegible]

[illegible]

ע"כ נדוניא . תוספת שהוסיף לה החתן [illegible]

נמצא ס"ה בין נדוניא ותוספת לתשלום [illegible]

הכל ממטבע המעולה יר"ה והודה לפני החתן מרדכי הנ"ז כי קיבל הכל והגיעו לידו ורשותו עספ"א וכך אמר לנו אחריות וחו"ה שטר כתובה זו קבלתי עלי ועל ירתאי בתראי ולשעבוד כל נכסי דקנאי ודאקני מקרקעי ומטלטלי ואפילו מגלימא דעל כתפאי כולהון יהון אחראין וערבאין לפירעון שטר כתובה זו עספ"א והכל דלא כו' ודלא כאסמכתא וכו' וכחז"ל ושלא כטופסי דשטרי לאחת קניה כקג"ס כמדל"ב מן כתחו"ל מיד החתן מרדכי הנז"ל על כל הנז"ל והכל אמת ויציב ונכון וברור ושריר וקים [illegible]

Seduta del 24 luglio 1932 X ore 15

Sono presenti i Sigg. Giuili, Serussi, Nahum, Tabut e Labi.

Colonia marina. – La Commissione, rilevato lo stato di deperimento organico e la conseguente diffusione delle svariate malattie negli alunni appartenenti alla classe povera di questa popolazione ebraica; visto che tutti gli anni, nella stagione estiva, detti alunni disertano dalla scuola per andare al mare in certi punti infetti e destinati allo scarico di immondizie, di espurghi e di rifiuti d'ogni genere, esponendosi così al sole ed al pericolo di contrarre peggiori malattie che poi vanno a comunicare ai sani; considerato che agli alunni di tutte le altre scuole di Bengasi si è provveduto con l'istituzione di alcune Colonie marine per disciplinare e sorvegliare l'indispensabile godimento dei benefici dell'aria e dell'acqua del mare nella stagione estiva in corso il cui calore non è tanto facilmente tollerabile,

FA VOTI

all'on. Consiglio della Comunità, perchè voglia compiacersi di escogitare qualunque modo atto a provvedere d'urgenza ai mezzi necessari per l'istituzione di una colonia marina per gli alunni poveri di questa scuola talmudica. –

Alunni nocivi per la scuola. – Sentita la relazione del Signor Cesare Labi e di R. Hai Saada, e dopo indagini esperite, la Commissione delibera di espellere dal Talmud Torah gli

alunni Jusef Ghemiso, Mamus di Maatuk Corradi, Hlafo Tammam, Jacob Tlaba, Scialom Berrebbi, Elia Hassan di Hasu, Elia Rubin di Sasi e Meborah La=bi di David. – Il Signor Giuili prende l'incarico di conferire con il Rabbino Maggiore pregandolo di accogliere nella sala di lettura del Tribunale Rabbinico detti alunni, incaricando uno dei Giudici di detto Tribunale, a turno, di impartire loro lezioni di Talmud. –

R. Sciabtai Saada. – Letta la sua domanda, si delibera di provvedere ad un abito per l'emarginato, da usarsi soltanto nelle occasioni di funerali, di nozze o di riviste, ordinati dai delegati del Talmud Torah. – Qualora il Saada venisse ad indossare detto abito in altre circostanze, sarà tenuto a rifonderne l'importo al T. T. –

Elia Rubin di Sasi. – Il Signor Cesare Labi comunica che l'emarginato ha dato segno di insolente indisciplinatezza, rispondendolo in modo sgarbato anche al Labi stesso; che un giorno l'ha trovato in classe in una posizione contraria alla decenza.

La Commissione conferma la sua espulsione dal T. T. –

Richiamo a tutti i rabbini del T. T. – La Commissione sentiti i rapporti a carico di quasi tutti i rabbini della scuola Talmudica, e di una parte della scolaresca, a mezzo del Sig. Saul Naim e Habib, impartisce prima una severa lezione di morale a tutta la scolaresca, indi incarica il Sig. Giuili di fare energico

uchiamo a tutti i rabbini. – Avuta la presenza di tutto il Corpo insegnanti, il Signor Giuili parla ai rabbini in questo modo:

" Voi tutti ben sapete il delicato e sacro compi
" to assunto da voi e da noi di fronte a Dio
" al Consiglio della Comunità ed alla popola
" zione ebraica locale. – Voi, come noi, certamen
" te state constatando che la disciplina non viene os
" servata come è prescritto dal regolamento scolasti
" co; state constatando la trascuratezza delle norme
" più elementari dell' igiene in questa scuola;
" perciò dovete convenire che non state facendo per
" intero il vostro dovere. –
" Ormai ci siamo convinti della quasi inutilità del
" le multe, e, d' accordo col Consiglio della Comu
" nità, abbiamo deciso di licenziare senz' altro chi
" di voi trascurasse il proprio dovere. –
" Vi avverto che ogni licenziamento verrà senz' al
" tro eseguito. –
" Nel vostro interesse, vi invito ad essere più zelanti
" nel compimento delle vostre funzioni, che devono
" tendere non solo all' insegnamento della religione
" ma anche nell' insinuare nell' alunno il senso
" della civiltà, del buon costume e dell' educazione
" sociale. –
" I Rabbini dichiarano di prendere atto di quan
" to sopra e si impegnano di osservarlo.

La Seduta è tolta alle ore 18

L'anno 1926 addì 11 del mese di gennaio alle ore ant. 8.
Il Seggio Elettorale in compagnia del Signor Rabbino Maggiore Hammus Fellah, Sig. Sion Legziel, Alfonso Nahum, procedono al ritiro dell'Urna dalla Cassaforte del Sig. Leone Cohen, e ne riconoscono il regolare procedimento, non avendo rilevato nulla di anormale.
Portata l'urna nel Tempio Nuovo, in presenza dei summenzionati si procede alla levata dei quattro sigilli senza che nessuno dei presenti sollevi nessun incidente, poichè riconoscono la piena regolarità.
L'anno 1926 il giorno 11 Gennaio, alle ore 16, il Presidente del Seggio dichiara chiusa la votazione. Nella presenza dei testimoni Leone Cohen, Cesare Bendavid, Elia Giuili, Sion Legziel, Beniamino Fellus, Rubin Dana ed altri, il Presidente del Seggio fa constatare l'urna che si ritrova intatta coi sei sigilli riconosciuti dai predetti testimoni.
Aperta l'urna si procede al conteggio delle schede ritrovate che risultano
Schede riempite N: 350
" bianche " 1.
Schede rilasciate dal Presidente del Seggio N: 350.
Si procede quindi allo scrutinio
Alle ore 10,50 p. m. si termina il lavoro di scrutinio che da il seguente risultato.

Voti	N:	318	al	Signor	Elia Fargion
"	"	300	"	"	Renato Tesciuba
"	"	254	"	"	Elia Giuili
"	"	234	"	"	Samuele Legziel
"	"	186	"	"	Mokhai Bendavid
"	"	176	"	"	Leone Cohen
"	"	149	"	"	Effraim Halfon
"	"	109	"	"	Salomone Nemhas
"	"	99	"	"	Aron Halfon
"	"	91	"	"	Samuele Gabi
"	"	85	"	"	Jacob Brami
"	"	85	"	"	Rachimo Habib
"	"	74	"	"	Jusef Buaron
"	"	64	"	"	Leone Arbib
"	"	62	"	"	Scialom Legziel
"	"	57	"	"	Simeone Arbib

Voti	N:	53	al	Sig.	Saul Naim
"	"	47	"	"	Benedetto Buaron
"	"	39	"	"	Jusef Genah
"	"	36	"	"	Musci Buaron
"	"	31	"	"	Rahmim Tito
"	"	30	"	"	Masi Abta
"	"	28	"	"	Rebbi Hamaus Fellah
"	"	26	"	"	Vittorio Jona
"	"	25	"	"	Vittorio Nahum Semlina
"	"	27	"	"	Angelo Naim
"	"	22	"	"	Musci Hagiuan
"	"	21	"	"	Nino Tesciuba
"	"	20	"	"	Halfalla Nahum
"	"	20	"	"	Jusef Mimun

e molti altri con minori voti

In conseguenza sono eletti a comporre il Consiglio della Comunità i seguenti nove: 9

1. Eliá Fargion
2. Renato Tesciuba
3. Eliá Giuili
4. Samuele Legziel
5. Mokhai Bendavid
6. Leone Cohen
7. Effraim Halfon
8. Salomone Mejohas
9. Aronne Halfon

Letto si sottoscrive dai presenti.
f: H. N. Nahum, f: Sciaton Hajin, f: Vittorio Bendavid
f: Sion Legziel f: Renato Tesciuba.
Bengasi, 11 Gennaio 1926.
f: H. N. Nahum

Per copia conforme
Il Segretario
[signature]

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 5)

ΙΣΡΑΗΛΙΤΙΚΗ ΚΟΙΝΟΤΗΣ
ΖΑΚΥΝΘΟΥ

Ἀριθ.

Zante-Grecia
Ἐν Ζακύνθῳ τῇ 19 Febbraio 192

Repubblica Ellenica

Il Rabbino Maggiore
della Comunità Israelitica di Zante

All' Onorevole Autorità Rabbinica di Smyrne

Il sottofirmato prega gentilmente cot. Inclita Autorità informarlo se esiste nella V. Comunità si trova la famiglia "Chalfon", e si ove, descrivere i nomi di tutti i membri di sesso maschile, ed il loro indirizzo avendo assoluto bisogno di un tanto pella Comunità di Salute.

Anticipa i ringraziamenti, saluti affettuosi in ... e si professa Devotissimo

Moisè S. Levy
Rabbino Maggiore

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 6) 6/1

Società Ricreativa HAIM WEIZMANN - Bengasi

STATUTO SOCIALE

SCOPO

Art.I.- La Società Ricreativa HAIM WEIZMANN di Bengasi è stata fondata col precipuo scopo di elevare l'elemento giovanile ebraico locale a quel grado di vita civile e sociale richiesto da un epoca moderna e di progresso qual'è l'attuale, procurando di espletare tale programma con ricreazioni morali ed intellettuali senza intaccare le locali consuetudini religiose, che si impegna di rispettare.

CONSIGLIO DIRETTIVO

Art.2.- La Società è rappresentata da un Consiglio Direttivo composto di N° 7 membri che saranno eletti dall'assemblea generale dei soci mediante votazione con schede bianche contrassegnate dal timbro della Società.

ELEZIONI

Art.3.- Il Consiglio Direttivo che risulterà dalle Elezioni per maggioranza di voti sarà composto di N° 7 membri, in seno al quale si procederà alla nomina del Presidente e del Vice presidente.

Art.4.- La durata in carica del Consiglio Direttivo è di un anno decorrente dalla Festa di Pasqua (Pesah)

CARICHE INTERNE DEL CONSIGLIO

Art.5.- In seno al Consiglio verrà provveduto alla nomina di I Segretario, di I Cassiere e di I Economo con mansioni di Ispettore mentre ai rimanenti consiglieri spetta di espletare gli incarichi che di volta in volta saranno loro affidati dal Consiglio Direttivo.

Art.6.- Il Consiglio delibera sull'ammissione dei Soci, provvede di sua iniziativa a tutto quello che riguarda il buon andamento della Società ed esegue le deliberazioni dell'Assemblea.

Art.7.- Il Cassiere è il depositario responsabile dei fondi della Società.

Art.8.- Il Segretario oltre a dirigere gli Uffici della Società, può assieme al Vice Presidente rappresentare il Presidente in sua assenza, come pure in tale combinazione può firmare gli eventuali atti della Società medesima.

SOCI

Art.9.- Sono Soci fondatori tutti coloro che si sono inscritti nel mese di Maggio 1924.-

Art.10- A parità di voti dovrà darsi la preferenza al Socio fondatore tanto nelle Elezioni che in quelle di ordine interno.

Art.11- Qualsiasi socio che venisse meno per qualsiasi motivo agli obblighi e doveri verso la Società, verrà previo accordo del Consiglio richiamato per iscritto e qualora non provvederà entro 5 giorni dall'avviso all'adempimento del suo dovere, verrà nella successiva seduta del Consiglio radiato dalla Società senza aver alcun diritto a ricorso.

SEDUTE ORDINARIE E STRAORDINARIE DEL CONSIGLIO.

Art.I2.- Il Consiglio Direttivo dovrà tenere mensilmente non meno di due sedute ordinarie considerando quelle in aggiunta come sedute straordinario.

Art.I3.- Per le sedute del Consiglio è necessario che siano presenti almeno 4 membri compreso il Presidente, contrariamente la seduta non è valida.

Art.I4.- Il voto del Presidente nelle sedute del Consiglio è valido per due quando il numero dei consiglieri presenti lui compreso, sono in numero pari. Contrariamente è valido per uno.

ASSEMBLEE ORDINARIE E STRAORDINARIE -

Art.I5.- Durante il periodo in carica il Consiglio convocherà due volte l'Assemblea Generale dei Soci, la prima dopo 6 mesi dalle Elezioni, la seconda alla scadenza della carica. Tanto nella prima quanto nella seconda il Consiglio darà resoconto morale e finanziario del Sodalizio, sentirà il parere dei Soci, prenderà le decisioni necessarie in proposito e proporrà nuovi programmi ove vi saranno, come pure proporre eventuali aggiunte o modificazioni allo Statuto sociale.

Art.I6.- In casi urgenti è in facoltà del Consiglio di convocare l'assemblea generale dei soci, oltre il numero di quelle fissate, assemblee che saranno qualificate straordinarie.

DIMISSIONI

Art.I7.- Presentando le dimissioni il Presidente, il Consiglio convocherà l'Assemblea straordinaria di tutti i Soci nella quale il dimissionario è in dovere di giustificare i motivi ed in seguito si procederà all'accettazione o meno delle dimissioni presentate. In caso che vengono accettate si procederà alla immediata elezione del Presidente in sostituzione di quello dimissionario.

Art.I8.- Rassegnando il Vice presidente le proprie dimissioni questo rimane in seno al Consiglio in qualità di semplice membro, mentre si provvederà alla sua sostituzione con un Consigliere.

Art.I9.- Rassegnando le dimissioni I consigliere alla sua sostituzione provvederà il Consiglio con la nomina di un socio tenendo conto dei voti ottenuti nelle elezioni generali.

Art.20.- Il Consiglio dimissionario è rieligibile.

TASSE

Art.21.- E' lasciata facoltà al Consiglio di stabilire le quote mensili e le diverse tasse da corrispondersi inerenti al buon andamento della Società.

Art.22 - Non possono far parte della Società coloro che non sono vestiti completamente all'europea.

Letto ed approvato nell'Assemblea Generale dei Soci del 20 Febbraio 1926

IL SEGRETARIO : IL PRESIDENTE

SOCIETA ... WEIZMANN

L'anno 1926 il giorno 26 Gennaio

Ordine del giorno : Distribuzione delle cariche
Presente tutto il Consiglio ad eccezione del Sig. Halfon assente ingiustificato.

Dichiarata aperta la seduta, il Sig. Renato Tesciuba presenta al Consiglio il Regolamento interno rifatto in originale portante le modifiche stabilite nella precedente seduta, viene firmato da tutti i Consiglieri presenti e quindi depositato nell'Archivio della Comunità. Il Segretario è incaricato di far stampare i Volumetti prestabiliti da distribuirsi ai singoli Consiglieri. Su proposta del Sig. Cohen una copia dello stesso Regolamento viene inserita nel libro verbale.

A richiesta del Rabbino Maggiore si fa obbligo ai Rabbini Sciohtim di curare personalmente le consuete segnalazioni della carne Kascer con un bollo che il Segretario dovrà provvedere. Mentre per quanto riguarda la seconda richiesta dello stesso Rabbino Maggiore riferendosi al trasporto della carne Kascer che attualmente va trasportata unita a quella non Kascer, il Consiglio decide di provvedere all'acquisto di una carrozzella da adibire esclusivamente per il trasporto della carne Kascer. Intanto il Segretario alla prossima seduta riferirà al Consiglio il nome dell'appaltatore dei trasporti per intendersi con lui su questo argomento.

Il Signor Mokhai Bendavid rileva al Consiglio la necessità di adoperarsi energicamente presso chi spetta onde ottenere l'abolizione dell'obbligo fatto ai nostri alunni di frequentare la scuola nei giorni di sabato.

Il Presidente rileva che l'ordine del giorno della presente seduta sarebbe la distribuzione delle cariche però il tempo opportuno è stato consumato per l'imprevisto caso della conciliazione che il Consiglio è riuscito a fare tra Diamante Mila Buaron e Alafo Buaron trattandosi di argomento spinoso. Comunque il Presidente interpella il Consiglio se intende occuparsi dell'ordine del giorno o rinviarlo alla prossima seduta e discutere invece sulla richiesta del Signor Bendavid.

Il Consiglio in considerazione della importanza dell'argomento riportato dal Signor Bendavid decide di discuterne immediatamente rinviando l'ordine del giorno prestabilito alla prossima seduta.

Prende quindi la parola il Presidente Signor Sorgion, il quale delucida i passi tentati dal precedente Consiglio nonché i passi da lui fatti sia a Bengasi che presso il Ministero a Roma, onde ottenere l'abolizione di tale

Il Consiglio si raduna sempre in una convocazione e le sedute sono valide quando vi sia presente almeno metà più uno dei membri presenti in Bengasi.—

(Art. 9.

L'avviso di convocazione deve darsi mediante lettera circolare da recapitarsi a ogni Consigliere contro ricevuta firmata di proprio pugno, o dai suoi famigliari o Impiegati. L'avviso deve indicare la data, l'ora ed il luogo in cui è fissata la seduta, nonchè l'ordine del giorno da trattare.
Gli avvisi debbono diramarsi possibilmente nella mattinata del giorno stesso in cui è fissata l'adunanza, e comunque sempre in tempo utile.—

(Art. 10.

Fino a che il nuovo Consiglio non avrà avviato i propri lavori e sistemate le cose della Comunità, esso terrà seduta una volta alla settimana, oltre quelle straordinarie che si rendessero necessarie durante la settimana stessa.
Dopo tale primo periodo le sedute ordinarie potranno essere ridotte fino a una volta al mese, a criterio del Presidente. Il Consiglio può anche convocarsi a richiesta scritta di almeno tre membri, motivata e contenente l'ordine del giorno da trattare.—

(Art. 11.

Gli atti e le relazioni concernenti gli affari iscritti all'ordine del giorno sono tenuti nella Segreteria del Consiglio, a disposizione dei Consiglieri che ne volessero prendere visione, a cominciare dal giorno in cui fu indetta l'adunanza.—

(Art. 12.

Le discussioni si limitano strettamente agli argomenti indicati nell'ordine del giorno. Soltanto in caso di imprevista necessità ed improrogabilità riconosciute dal Presidente, potranno essere messi in discussione anche argomenti non contemplati nell'ordine del giorno.—

(Art. 13.

Ogni Consigliere può presentare, o verbalmente nella seduta stessa, o per iscritto prima della seduta, proposte o interpellanze da inserirsi all'ordine del giorno, compatibilmente col materiale già prestabilito e coll'ordine di turno di eventuali precedenti richieste da parte di altri Consiglieri.— In caso di riconosciuta necessità, l'interpellante può chiedere e il Presidente può accordare la precedenza di una richiesta sull'altra.

Art. 14 =

Aperta la seduta, il Presidente fa leggere per l'approvazione il verbale della seduta precedente. Su tale verbale sono ammesse soltanto osservazioni riferentisi all'esattezza della redazione. In caso di controversia delibera il Consiglio.

Le rettifiche ammesse sono annotate nel processo verbale prima della formula "Letto ed approvato", mentre le deliberazioni sono riferite nel verbale della seduta in cui ebbero luogo.

Non sono ammesse osservazioni e rettifiche dopo l'approvazione del verbale. —

Art. 15 =

Ogni Consigliere non ha diritto a ottenere la parola più di tre volte sullo stesso argomento. Quando la discussione di ogni singolo oggetto è matura, il Presidente ne pronunzia la chiusura.

Elevandosi opposizione deciderà il Consiglio.

Un Consigliere non può interrompere né replicare direttamente all'oratore, ma deve chiedere la parola al Presidente o parlare quando gli si dà il turno. —

Occorre che le sedute non abbiano il carattere di una conversazione senza meta, ma che ognuno disciplini la propria parola, procurando di esporre ed esprimere il proprio pensiero con chiarezza, interamente e nel modo più conciso possibile. —

Art. 16 =

Pronunziata una deliberazione sopra un dato oggetto, non vi si può ritornare sopra, salvo il caso in cui, emergendo nuove o importanti circostanze, un Consigliere lo domandasse e il Consiglio consentisse la nuova iscrizione dell'affare nell'ordine del giorno. —

Art. 17 =

Quando trattasi di discussioni riguardanti il Segretario, o di questioni riservate, il Presidente può invitare il Segretario a uscire dall'aula ed il Consigliere più giovane a farne le veci. —

Art. 18 =

Di ogni adunanza il Segretario o chi ne fa le veci redigerà il processo verbale dal quale deve risultare l'ordine del giorno, i punti trattati in quella tornata, le deliberazioni prese, il nome degli intervenuti, degli assenti giustificati e di quelli ingiustificati, con un sunto delle discussioni avvenute. — Quando trattasi di persone, nel processo verbale si omett

sono i nomi degli oratori.

Art. 19=

Per la sicura e buona attuazione dei lavori del Consiglio, il Presidente di concerto col Consiglio stesso, affida ad ognuno dei suoi collaboratori uno o più rami dei servizi della Comunità, da dirigere personalmente, ed occorrendo facendosi coadiuvare da sotto-commissioni composte da elementi anche estranei al Consiglio.

Questi elementi li sceglie il Consigliere che li deve presiedere, sottoponendone la nomina al Consiglio. Ogni Consigliere deve accettare ed adempiere gli incarichi che gli si assegnano ed è responsabile dell'andamento dei rami affidatigli, non soltanto provvedendo agli impellenti bisogni che emergono da sè o per voce del pubblico, ma studiando e prevedendo le varie occorrenze nell'orbita del suo campo; prevenire inconvenienti e lagnanze; escogitare e proporre al Consiglio tutte quelle innovazioni e migliorie, che ritiene sia necessario o conveniente apportare allo stato attuale delle cose ed alle consuetudini attuali. ——

Art. 20=

Il Consiglio, quando sia opportuno, può incaricare commissioni di due o più membri a fare componimenti amichevoli e conciliazioni, per evitare dissidi e vertenze fra ebrei. ——

Art. 21=

Ogni Consigliere è tenuto di fare al Consiglio, ogni due mesi, una relazione sul suo operato e sull'andamento dei servizi da lui dipendenti.

Art. 22=

Nelle adunanze del Consiglio è indispensabile osservare la massima puntualità da parte di tutti.

Un Consigliere impedito, per ragioni plausibili, di intervenire, deve far pervenire, non più tardi dell'ora fissata per la seduta, un biglietto di giustificazione. In mancanza sarà contata assenza ingiustificata.

Sarà considerato pure come assenza ingiustificata l'intervento al Consiglio dopo un'ora di ritardo. Il Consiglio giudica e delibera della plausibilità o meno della giustificazione addotta. ——

Art. 23=

Un Consigliere che avesse a fare tre assenze ingiustificate consecutive è senz'altro dimissionario, e va chiamato a sostituirlo chi ha riportato il maggior numero di voti subito dopo gli eletti in carica, in base alle ultime elezioni. ——

Art. 24=

Un albo permanente, in tutti i Tempoli principali, indicherà al pubblico i nomi dei membri in carica con accanto descritti i servizi e le attribuzioni di ognuno.—

Art. 25=

Il Consiglio deve pubblicare nei Tempi, ogni trimestre, la situazione contabile dell'esercizio in corso.
Una ampia relazione morale e finanziaria si fa a voce ogni due anni, cioè avanti la scadenza delle cariche.—

Art. 26=

Alla scadenza dei due anni il Consiglio in carica deve indire le nuove elezioni, fissarne la data ed il luogo, nominare il Seggio Elettorale e, pur dimissionario, resta in funzione fino all'insediamento del nuovo Consiglio.

L'Elenco degli elettori deve essere compilato ed affisso; per quindici giorni, prima della data delle elezioni.

Non devono essere ammesse schede stampate, ma soltanto quelle in bianco, distribuite dal Seggio Elettorale.—

Art. 27=

Copia del presente regolamento deve essere fornita a ogni Consigliere.

Dato a Bengasi, nella Sede della Comunità, addì 11 Scevat 5686, corrispondente al 26 Gennaio 1926.

Letto, approvato ed accettato.—

L'anno 1926 il giorno 31 Gennaio
Ordine del giorno; Distribuzione delle cariche; Varie
Presente tutto il Consiglio ad eccezione del Sig. Giuili, assente ingiustificato.
Sono presenti inoltre il Rabbino Maggiore Cav. Hammus Fellah nonchè i Sigg. Nissim Barda e Hazkeil Rumani.

Prima di aprire la seduta si ritenne l'opportunità di occuparsi anzitutto dell'argomento oggetto della presenza dei nuovi intervenuti:

Il Rabbino Maggiore con una lettera recentemente giunta da El Merg, firmata Isacco Hori e la quale presenta al Consiglio, comunica il disaccordo vertente tra la popolazione Ebraica di El Merg ed il loro Rabbino Nissim Mazuz, scopo per cui sono presenti anche i Sigg. Barda e Rumani.

Uguale lettera ha ricevuto il Presidente e che presenta al Consiglio.

Sentito il giudizio di ogni consigliere, e saputata la continuazione della partenza del Sig. Samuele Legziel, per quel Presidio, si accoglie la proposta del Rabbino Maggiore Cav. Fellah, il quale spontaneamente si presta, di recarsi ad El Merg con il Sig. Legziel con mandato di indagare sulla verità dei fatti e sulla condotta del Rabbino Mazuz, procedendo, all'occorrenza ad una votazione segreta per poter comprendere il desiderio spontaneo di quella popolazione, se preferisce l'attuale Rabbino Mazuz od un'altro –, e quindi il Consiglio su questa base si pronuncierà in merito ——.

Lo stesso Rabbino Maggiore comunica che i Rabbini della Talmud Thora reclamano il pagamento dei loro stipendi tutt'ora ritardati per mancanza di fondi secondo quando dice il Cassiere Sig. Labi.

Il Consiglio avendo da esaminare l'ordine del giorno, rinvia alla prossima seduta la discussione per quando riguarda lo stato della Talmud Thora, del suo Consiglio e della riscossione Kappa.

Intanto per non ritardare ancora lo stipendio degli insegnanti ogni singolo Consigliere gentilmente promette di versare un acconto Kappa di cui ha preso nota il Sig. Bendavid il quale ne curerà l'esazione.

Dichiarata aperta la seduta il Presidente produce al Consiglio una lettera del Sig. Preside che riconferma quando ebbe a promettere nel suo abboccamento con esso Presidente circa la vacanza Sabbatica e cioè che l'assenza dell'alunno israelita nei giorni di sabato è giustificata e non predabilisce nessun numero pel quale l'alunno possa incorrere nella

perdita del beneficio dell'anno scolastico.

Il Consiglio lieto della risoluzione di questo inconveniente si congratula con il Presidente Sig. Fargion dell'esito favorevole e ordina la traduzione e lettura della medesima lettera in tutti i Templi, aggiungendo che d'oggi innanzi nessuno dovrà mandare i suoi figli alla Scuola nei giorni di Sabato e che per le Scuole medie occorre una lettera di impedimento, firmata dai genitori.

Il Segretario in risposta all'incarico da lui assunto comunica che il trasporto delle carni è curato dal Municipio stesso. Perciò viene incaricato il Consigliere Sig. Renato Tsciuba di chiederne il desiderato provvedimento.

Si procede quindi alla distribuzione delle cariche che all'unanimità vengono assegnate come segue:

Ramo N. (1) Sig. Elia Fargion:
Presidenza Consiglio, Rappresentanza Ufficiale della Comunità, Rapporti col Governo, Organizzazione Tribunale e Sede Comunità, Ispezione Uffici ed Archivi, e tutto ciò che non è assegnato agli altri membri del Consiglio.

Ramo N. (2) Sig. Elia Guili:
Vice Presidente del Consiglio. Presidenza Commissione Talmud Thorà, Organizzazione Insegnante ed Insegnamento, Amministrazione Giudizio Autonomo, Esazione Kappa, e mensilità alunni, (Misceblisah e Mivot a cura Seminarisci e esattore Comunità.

Ramo N. (3) Sig. Effraim Halfon
Ispezione e controllo contabilità, bilanci preventivi e consuntivi, relazione e progetti finanziari.

Ramo N. (4) Sig. Samuele Gegriel
Ordine e decoro dei Tempi; Manutenzione, Seminarim, H. Sciomrim Labboker

Ramo N. (5) Sig. Samuele Habib
Presidenza Commissione Hallott, Grano Pasqua, Kesvat Aneym, Beneficenza e sussidi straordinari.

Ramo N. (6) Sig. Leone Cohen_
Finanza e servizio Cassa. Tutti gli incassi mediante ricevute a madre e figlia. Spese ordinarie settimanali e mensili in base a note e mandati dell'incaricato Comptente. Spese e pagamenti straordinari mediante buoni vistati dal Presidente del Consiglio. Tutte le spese straordinarie che sorpassano le lire trecento debbono essere approvate dal Consiglio.

Ramo N. (7) Sig. Mokhai Bendavid.-
Rapporti con associazioni e Hebrot., Direzione servizi Bet. Helua', Cimitero

ne. Cerimonie e manifestazioni
Ramo N° (8) Sig. Salomone Mejohas.
Amministrazione e Salvaguardia Beni degli Orfani minorenni
Ramo N° (9) Sig. Renato Tesciuba
Servizio di Bet Hor Holim - Organizzazione ed amministrazione.
Ogni singolo Consigliere dichiara di accettare benevolmente le mansioni che gli si affidano promettendo di disimpegnarle con ogni interessamento.
Esaurita la distribuzione delle cariche si reputa l'occorrenza di richiamare l'attenzione di tutti su quando è disposto dall'art. 19, del regolamento interno e cioè che, ogni Consigliere può farsi coadiuvare da Sotto-Commissioni composte da elementi anche estranei al Consiglio da scegliersi e sottoporre al Consiglio per la necessaria approvazione.
A richiesta del Sig. Bendaud il Consiglio riconferma che per quei poveri impossibilitati di presentare il loro neonato al Municipio per la relativa denunzia sono ammessi ad usufruire del medico di Bet Hor Holim gratuitamente, per il necessario certificato di impedimento. Provvedimento da pubblicare nei Templi.
Il Consigliere Signor Renato Tesciuba prenota per la prossima seduta una sua relazione sulla situazione di Bet Hor Holim.

Letto ed approvato.

Il Segretario
[signature]

Il Presidente
Elia Fargion

ملحق الوثائق (وثيقة رقم 9)

SOCIETÀ RICREATIVA
"HAIM WEIZMANN"
BENGASI

N. 17

Segreteria

Bengasi li, 18 Febbraio 1936

On.le

COMUNITA' ISRAELITICA

Bengasi

Nell'accusare ricezione del pregiato Foglio N° II3 in data II Corr. del contenuto del quale questo Consiglio, nella sua adunata del I4 corr., ebbe a rilevare piena conoscenza, si pregia con la presente tributare vivi ringraziamenti per l'ausilio offerto da Codesta On.le Comunità per il concorso promesso onde rendere possibile a questa Associazione di poter stabilire la sua Sede in un locale ampio e decente per la nostra gioventù, nonchè per lo svincolo del materiale da bigliardo ordinato.

Riservandosi di usufruire delle somme stanziate per tale occorrenze, non appena sarà risolato il problema del locale cui questo Consiglio si sta occupandosi attivamente onde trovare uno rispondente ai suoi attuali bisogni, nella quale occasione, provvederà pure allo svincolo del materiale da bigliardo, riconoscente prende atto della [illegible] decisione presa da Codesta On.le Comunità con la quale riconferma la sovvenzione di Lire 2000 annue in contribuzione del fitto del ritrovo che sarà ad affittare.

Salutando con perfetta osservanza

Il Presidente :

[signature]

المراجع

أولا: الوثائق:

– الوثائق غير المنشورة

أ– وثائق عربية غير منشورة:

1– وثيقة رقم (34)، ملف رقم 1/القناصل، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

2– وثيقة رقم (45)، ملف رقم 1/القناصل، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

3– وثيقة رقم (51)، ملف رقم 1/القناصل، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

4– وثيقة رقم (120)، ملف رقم 4/القناصل، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

5– وثيقة رقم (34)، ملف رقم 1/القناصل، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

6– وثيقة رقم(44)، ملف رقم 1، ملف اليهود، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

7– وثيقة رقم (166)، ملف رقم 12، طرابلس، دار المحفوظات التاريخية، طرابلس.

8 – قاعدة انتخاب الربي الأكبر، ترجمة: مفتاح العلاقى، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الجالية اليهودية.

9– محضر اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة التعديلات المطلوب إحداثها على الأحكام الخاصة بالطوائف اليهودية في طرابلس الغرب وبرقة، بتارخ 1931/4/15، ترجمة: مفتاح العلاقي طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الجالية اليهودية.

10– تقرير عن أوضاع الطائفة اليهودية في ليبيا، ترجمة: مفتاح العلاقي، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الجالية اليهودية.

ب - وثائق إيطالية غير منشورة:

1 - Lettera da Ifraiam Khalfon al commandante delle forse italiane, Bengasi 23.12.1911.

2 - Verbale rionione della communità ebraica,Bengasi 12.8.1916.

3 - Verbale rionione della communità ebraica per dlla distribuzione delle misssioni

4 - Verbale rionione della communità ebraica per eleznioe communità ebraica. 3.1.1926

5- Verbale rionione della communità ebraica per elezione communità Ebraica. 6.1.1926.

6 - Verbale rionione della communità ebraica per distribuzione delle missioni, 31.1.1926.

7 - Statistiche della communità ebraica,Bengasi 1926.

8 - Verbale rionione della communità ebraica, Bengasi, per distribuzione delle missioni, 20.5.1929

9 - Verbale rionione della communità ebraica, Bengasi, per ordinamento interno della communità, 27.3.1926.

10 - Verbale rionione della communità ebraica, Bengasi, per ordinamento interno della communità, 26.2.1926

11- Verbale rionione della communità ebraica,Bengasi, 25.1.1928.

12- Verbale rionione della communità ebraica,Bengasi, 24.9.1933.

13- Verbale rionione della communità ebraica,Bengasi, 12.7.1925.

14- Tribunale Rabbinico di Bengasi dal 1930-1934, sentenze.

15- Verbale rionione della communità ebraica,Bengasi, 7.3.1916.

16- Tribunale Rabbinico di Bengasi, 1916 -1917, sentenze.

17- Tribunale Rabbinic di Bengasi, 1934.

18- Archivio storico del ministero dell' Africa, Roma, Fasc. Bengasi 21.

19- Archivio dell' unione delle communità israelitiche italiane, Fasc. Bengasi. 1923.

20- Lettera dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per la fornitura di medicinale e un telefono.

21- Circolare dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per costituire un sinagoga in Italia.

22- Circolare dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per reattivare le associazioni culturali e beneficiari.

23- Lettera dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per il

contributo nella cassa dell' unione delle communità israelitiche.

24- Invito dall' unione delle communità israelitiche agli autori israelitiche per collaborare con l'università ebraica a Gerusalemme.

25- Lettera dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per feste relegiose israelitiche.

26- Lettera dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per rispetto dell- indipendenza del consiglio delle communità israelitiche.

27- Lettera dall' unione delle communità israelitiche alla communità di Bengasi per eleggere l'unione generale delle communità israelitiche.

28- Lettera per eleggere l'unione generale delle communità israelitiche in Roma.

29- Bozza del bilancio preventivo per I redditi, anno 1926.

30- Rapporto sugli spese dell' anno 1926.

31- Lettera dal governo di Libya alla communità di Derna.

32- Lettera dal governo di Libya alla communità di Bengasi.

33- Lettera dal governo di Libya alla communità di Derna 18.7.1938.

34- Lettera dal governo di Libya alla communità di Bengasi 25.6.1938.

35- Lettera dal governo di Libya alla communità di Bengasi 18.8.1937.

36- Lettera dal governo di Libya alla communità di Bengasi 10.3.1938.

37- Lettera dal governo di Libya alla banca regionale, Bengasi.

38- Lettera dal governo di Libya alla communità di Bengasi 15.7.1936.

39- Lettera dalla Società di Isac Barda al comune di Bengasi.

40- Lettera dalla Società pitroaiale al comune di Bengasi.

41- Lettera dalla Società di Sarna Ragesbe al comune di Bengasi.

42- Lettera dalla Società di Baron Bolar alla comera di commercio e industria ed agricoltura della Cirenaica, Bengasi.

43- Lettera dalla Società coloniale italiana alla communità di Bengasi.

44- Tribunale Rabbinico, Bengasi,contratto di matrimonio.

45- Tribunale Rabbinico, Bengasi,registri dei Contratti di matrimonio per 1935-1938. (traduzione dall' ebraico).

46-Registro del tribunale rabbinico di Bengasi.

47- Comune di Bengasi: registri degli atti di nascità per i cittadini libici israeliti.

48- Comune di Bengasi: registri degli atti di nascità per i cittadini metropolitani e stranieri.

49 - Comune di Bengasi: registri degli atti di morte per i cittadini metropolitani e stranieri.

50 - Comune di Bengasi: registri degli atti di motre per i cittadini libici israeliti.

51 - Municipio di Derna - Apollonia - Cirene: Registri degli atti di morte e nascità per i cittadini Libici e metropolitani e stranieri.

52 - Municipio di Tobruk e Porto Bardia: Registri degli atti di morte e nascità per i cittadini Libici e metropolitani e stranieri.

53 - Municipio di Barce: Registri degli atti di morte e nascità per i cittadini Libici e metropolitani e stranieri.

54- Verbale reonione della società di Talmud Torah, 24.7.1932.

55- preventivo della cassa della società Talmud Torah.

56- Lettera dal governatore generale al municipio di Bengasi per la communità ebraica.

57-Lettera dal governatore generale al comune di Derna per la communità ebraica nella Cirene.

58- Lettera dal governatore generale alla communità ebraica nella Barce.

59- Corrispondenza per l'arrivo di insegnatori da Gerusalemme.

60- Lettera dalla società nazionale del grammofono, Milano.

61- Pozza del bilancio preventivo per l' anno 1926.

62- Lettera dalla società di Talmud Torah per l' imposta tasse.

63- Lettera dal governo di libia al comune di Bengasi.

64- Corrispondenza dal governo di libia alla banca regionale, Derna.

65- Lettera dal governo di libia per aiuti finanziari per società Talmud Torah .

66- Lettera dal governo di libia al comune di Bengasi per aiuti finanziari alla communità .

67-Lettera dal governo di Cirenaica per stabilire un circolo di gioventu della communità.

68-Verbale rionione della communità ebraica, 28.12.1925.

69- Archivio storico del ministero dell'Africa italiana, "colonie di ebrei in Tripolitania", Roma, fasc. 807.

70- L'ordine fondamentale per circolo sionistico Hertzel.

71- Lettera dell' organizzazione sionistica cirenaica al communità ebraica.

72- L'ordine fondamentale per la società Hiam Weizmann, Bengasi 1926.

73- Verbale rionione della communità ebraica, 9.2.1926.

74- Lettera della cassa nazionale israelitica 17.5.1926.

75- Società ricreativa Haim Weizmann, Bengasi. Statuto sociale 20 Febbraio 1926.
76- Corrispondenza della cassa nazionale israelitica, 9.7.1930.
77 - Lettera dell' associazione Kern Hajesod alla communità.
78 - Verbal rionione della communità ebraica, 6.3.1933.
79- Domande presentate al consiglio della communità per imigrazione alla Palestina.
80- Archivio dell'unione delle communità israelitiche italiane, Roma "Corrispondenze 1921", fasc. 28.
81 - Schede bersonale accertamento razza e religione.

الوثائق الإيطالية المنشورة:

1- Situazione interna della palestina, possibilita per una effica... zione?? di penetrazione economica e culturale, Minestero degli affari esteri I documenti diplomatici italiani, settima serie 1922-1935, vol. V (Roma, istiuto poligrafico dello stato ,1967).
2- Compiacimento per il recente rapporto sulla situa zione in palestina e sulle possibilità di una penetrazione colturale italiane nell' ambiente sionistico: i documenti diplomatici italiani. Settima serie 1922-1935.
3- Opportunità di offrire un incoraggiamento economico ai seminari abraici in Italia in vista del crescente sviluppo della communità ebraica levante. I documenti diplomatici italiani. Settima serie 1922-1935. vol. V (Roma, istituto poligrafico dello stato 1967).
4- Parere del minestero degl' interni contrario per il momento alla proposta di sacerdoti di rafforzare l' organizzazione della communità ebraica nel regno. I documenti diplomatici italiani.Settima serie 1922' 1935, vol. V (Roma, istituto poligrafico dello stato 1967).

ثانياً: المراجع العربية:

1- إبراهيم،عبدالله على، «مجلس الإدارة فى ليبيا فى العهد العثمانى الثاني»، مجلة البحوث التاريخية، السنة 2، العدد 1، يناير1980، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980).

2- أبو الفداء، تقويم البلدان، (باريس، 1940).

3- الأحول، خليفة محمد سالم، الجالية اليهودية في ولاية طرابلس الغرب 1864-1911، جامعة الفاتح، قسم التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة.

4- أدهم، عبد السلام ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث، (بنغازى، الجامعة الليبية).

5- بازامة، مصطفى،

- تاريخ برقة في العهد العثمانى الثانى، (بيروت، دار الحوار العربى الأوروبي، 1994)
- الدبلوماسية الليبية في القرن الثامن عشر، (بنغازي، مكتبة قورينا، د.ت.).

6- برنيا، كوستانزيو، طرابلس من 1510 -1850، ترجمة: خليفة التليسي، (مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1985)

7- بروشين، ن. أ.، تاريخ ليبيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة: عماد حاتم، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988).

8- بن شمعون، حاي، كتاب الأحوال الشرعية في الأحكام الشخصية للإسرائيليين (القاهرة، كوهين روزنتال، 1911).

9- التوارة، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط.

10- توش، جون، المنهج في دراسة التاريخ الحديث: اتجاهات ومنهجيات وأهداف جديدة في دراسة التاريخ الحديث، ترجمة: ميلاد المقرحي (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1994).

11- جريجورى، «التقرير العام عن الرحلة الاستكشافية لبرقة سنة 1908»، مشروع الاستيطان اليهودى فى برقة، إشراف : جريجوري، ترجمة: الهادي أبو لقمة وخالد الشاوي (بنغازي، مكتبة قورينا، 1975).

12- جونسون، ماريون، «تجارة ريش النعام فى النصف الأول من القرن التاسع عشر»، مجلة البحوث التاريخية، السنة 3، العدد 1، يناير1981 (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1981).

13- حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج1، ترجمة: جورج حداد، (بيروت، 1958).

14- الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، (بيروت، دار العلم للملايين، 1960).

15- حمادي، الطيب محمد، اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة، (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1994.)

16- الخفيفي، الصالحين جبريل، النظام الضريبي في ولاية طرابلس الغرب، جامعة قاريونس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1994، رسالة ماجستير غير منشورة.

17- الحفني، عبد المنعم، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (بيروت، دار المسيرة، 1980).

18- بوكا، أنجيلو ديل، الإيطاليون في ليبيا،الجزء 2، ترجمة: محمود التائب (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995).

19- دي ماركو، رولاند، طلينة الأفارقة، ترجمة: عبد القادر الوحيشي، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988).

20- رد مون، بول، «فترة التنظيمات 1839 - 1878»، تاريخ الدولة العثمانيية، الجزء 2، ترجمة: بشير السباعى، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1993).

21 - رفيرى، فرانشيسكو، الوقائع التاريخية البرقاوية، تاريخ برقة الكرونولوجي 1551 - 1911، ترجمة: إبراهيم أحمدالمهدوي، مخطوط.

22- رولفس، رحلة عبر أفريقيا 1865-1867، ترجمة: عماد الدين حاتم، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1996).

23- زانجويل، إسرائيل، "مقدمة تاريخية وسياسية»، مشروع الاستيطان اليهودي في برقة، إشراف: جريجوري، ترجمة: الهادي أبو لقمة وخالد الشاوي (بنغازي، مكتبة قورينا، 1975).

24- شلوس، ناحوم، اليهود واليهودية في برقة القديمة، مشروع الاستيطان اليهودي في برقة،إشراف: جريجوري، ترجمة: الهادي أبو لقمة وخالد الشاوي (بنغازي، مكتبة قورينا، 1975) .

25- الشناوي، عبد العزيز محمد، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء 3، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1983).

26- الشيخ، رأفت غنيم، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، (طرابلس، دار التنمية للنشر، 1972).

27- صبري، محمد، المقارنات والمقابلات (القاهرة، ماجي، 1920).

28- صموئيل، أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850 -1950، ترجمة: جمال الرفاعي، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1995).

29- الطرابلسي، مصطفي عبد العزيز، درنة الزاهرة قديماً وحديثاً،(درنة، منشورات جامعة درنة،1999).

30- ظاظا، حسن، الفكر الديني اليهودي: أطواره ومذاهبه، (القاهرة، 1970).

31- عثمان، أحمد، تاريخ اليهود، الجزء 3، (القاهرة، مكتبة الشروق، د. ت.).

32- فريد، محمد، الدولة العلية العثمانية، (بيروت، دار العلم للملايين، 1960).

33- فنياتو، انريكو، العلاقات العربية الإيطالية، ترجمة. عمر الباروني (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980).

34- فيرو، شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1994).

35- كاكيا، جوزيف، ليبيا في العهد العثماني الثاني، ترجمة: يوسف العسلي، (طرابلس، 1964).

36- كورو، فرانشسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة: خليفة التليسي (طرابلس، دار الفرجاني،د.ت.).

37- ماريو، غوسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، ترجمة: شمس الدين عرابي، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1989).

38- ماساي، بول، الوضع الدولي لطرابلس الغرب: نصوص المعاهدات الليبية الفرنسية في نهاية القرن التاسع عشر، ترجمة: مفتاح العلاقي(طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991).

39- مالجيري، فرانشيسكو، الحرب الليبية 1911 -1912، ترجمة: وهبي البوري (طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1980).

40- المسيري، عبد الوهاب محمد، اليهود واليهودية والصهيونية،ج 4، 5،2 (القاهرة، دارالشروق، 1999).

41- نوار، عبد العزيز، «الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية 1856 -1876»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 15، (القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، 1993).

42- هاملتون، جيمس، جولات في شمال أفريقيا، ترجمة: المبروك الصويعي (طرابلس، دار الفرجاني، د.ت.).

ثالثاً: المراجع الإيطالية:

1- Gabriele Raccah,

- Lunario ebraico Libico (Livorno 1938).

- Dizionaretto degli autori ebrei della Libia", Atti del secondo congresso di studi coloniali, vol. IV (Firenze, centro di studi coloniali 1935).

2- Latts, "Tripoli Italiana", Il vessello israelitico, anno 59, ottobre 1911.

3- Levi- Bianchini Achille, "L'italianità degli israeliti di Bengasi, Il vessello israelitico, anno 60, 1912.

4- Renzo de Felcie, Ebrei in un paese arabo, (Bologna, società editrice il mulino 1978).

5- Una lettera dall'on. Giolitti al vessello, il vessello israelitico, anno 60, Agosto 1912.

6- Latts, "Gli ebrei di Libia", il vessello israelitico, anno 60, Novembre 1911.

7- Governo della Cirenaica, "Regio decreto 28 Giugno 1928, n. 1673, norme per il funzionamento della communità israelitica della Tripolitania e la Cirenaica", Bollettino Ufficiale n. 8, Agosto 1928.

8- Governo della Cirenaica , communità israeliticam, norme per le communità israelitiche della Libia, Bengasi 1928.

9- Giornale d 'Israela, 17 .4.1917/ 13.7.1922 / 20.7.1922 / 12.8.1925 / 2.1.1936/ 20.2.1936/ 7.5.1936/ 11.3.1937 /15.4.1937.

10- Giornale di Settimana israelitica,16 Ottobre 1914.

11- Governo della Cirenaica, "Legge Fondamentale per la Cirenaica 31 Ottobre 1919", Bollettino Ufficiale, n.1 Gennaio 1920.

12-Governo della Cirenaica, "Norme per le elezioni al parlamento locale e agli consigli elettivi della Cirenaica: del diritto elettorale E delle elezione", Bollettino Ufficiale, Marzo 1920.

13- Italo Neri, "Politica indigena: la nostra politica iin Libia", Revista delle colonie, n. 5, Maggio 1937

14- Enciclopedia Italiana, vol. XIII.

15 - Governo della Cirenaica, "Regio decreto 21 Giugno 1928, VI, n. 1698, norme riflettenti l'istruzione primaria per I musulmani della Tripolitannia e della Cirenaica", " Bollettino Ufficiale, n. 8, Agosto 1928.

16- Istituto Centrale di statistica, VIII censimento generale della popolazione, vol. 5

(Roma 1938).
17- Camera di commercio, industria ed Agricoltura della Cirenaica, Bengasi, Cirenaica economica, 1929.
18- Governo della Cirenaica, Bollettino Ufficiale:
- Anno 1922: n. 1,3,4,5,6,7,8,9.
- Anno 1925: n.1,4,5,7,8,9,12.
- Anno 1926: n.3,5,6,7,8,10,11,12.
- Anno 1928: n.1,3,4,6,8,9,10,12.
- Anno 1930: n.1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12.
- Anno 1932: n.4,10,11,12.
- Anno 1933: n.2,6.
- Anno 1934: n.4,5,6,8,9,12.
19- Giornale Avvenire di Tripoli, n. 15, Novembre 1936.
20- Cohen M., Gli ebrei in Libia, usi e costumi, tardotto da Martino Moreno (Roma, sindacato arti grafiche).
21- Sindacato Italiano Arti Grafiche, Derna Perala del Mediterraneo (Roma 1929).
22- Gustavo Calo, "l'Attività dell'elemento israelitico in Cirenaica 1919", Primo congresso di studi coloniali, Firenze 8-12 Aprile 1931, vol. IV (Firenze, centro di studi coloniali 1931).
23- Emilio Scarim, "il movemento demografico della Libia orientale nel 1934. (Firenze, centro di studi coloniali, 1931).
24- Revista della coloniale italiana, 6 Giugno 1931.
25 -Governo della Libia, "provvedimenti per la difesa della razza nella scuola fascista", Bollettino Ufficiale della Libia, n. 38 Ottobre 1938.
26 - Governo della Libia, "Provvedimenti nei confronti degli ebrei stranieri", Bollettino Ufficiale della Libia, n. 37, 21 Settember 1938.
27 - Governo della Libia"Istituzione di scuole elementari per fanciulli di razza ebraica", Bollettino ufficiale della Libia, n. 43, 21 Novembre , 1930.
28 - Governo della Libia "Integrazione e coordinamento in unico testo delle norme già emandate per la difesa della razza nella scuola Italiana", Bollettino Ufficiale della Libia, n.47,11 Dicembre1938.
29- Gorla, "L'Italia nella seconda guerra mondiale. (Milano 1959).
30- Ministero della cultura popolare, "Telegramma inviato duce dal commissario straor-

dinario di Bengasi, 10 Aprile 1941 , che cosa hanno fatto gli inglesi in Cirenaice. (Rome, ministro della cultura popolare, 1941).

رابعا : المراجع الإنجليزية:

1- Enver Karal, "non-muslim representative in the constitutional assembly 1876 - 1877". Christians and Jews in the ottoman empire, edited by Benjamin Brande and Bernard Lewis. vol. 1 (New York, Holms meler publishers 1982).

2- Hirschberg H. A history of jews in north africa, vol. 2 (Leiden E. J Brill 1981).

3- Harvey Godberg , "Communal Organization of the jews of Tripolitania during the late ottoman period", Jews among muslims communities in the Precolonial meddle east, edited by Shlom Deshen and Walter Zenner (London, Macmillan press, 1996).

4- Nahum Sloushz, Travels in North Africa (philadelphia, the jews publication society of America 1927).

5- Rachel Simon , "the socio- economic role the Tripolitanian jews in the late ottoman period", Communautes juives des marges sahariennes du magreb, edite. par Michel Abitbd. (Jerusalem, I'universite hebeu 1982)

6- Dumont Paul, "Jewish Communities in Turkey during the last decades of the nineteenth century in the light of archives of the alliance israelite universell" Christians and Jews in the Ottoman empire, edited by Benjamin Brand and Bernard Lewis, vol. 1 (New York, Holmes Meier puplishers 1982).

7- Encyclopaedia Judaica, vol. 13-14 (Jerusalem, Macmillan company).

8- Michaelis Meir, "Mussolini and the jews: German - italian relation and the jewish question in Italy 1922' 1945 (London - Oxford 1978).



كانت الطائفة اليهودية فى ليبيا عموما هدفا للحركة الصهيونية العالمية بإعتبارهم يهودا ومن ثم كانت تسعى لاخراجهم من مجتمعهم عن طريق جملة من الاساليب التى تنمى فيهم الاحساس بالغربة والخوف من البلد الذى يعيشون فية , و إضافة الى ذلك وجد السلطات الاستعمارية الايطالية فى الطائفة اليهودية عاملا مه و سعت الى توظيفة توظيفاً جيدا لخدمة الاهداف الاستعمارية .